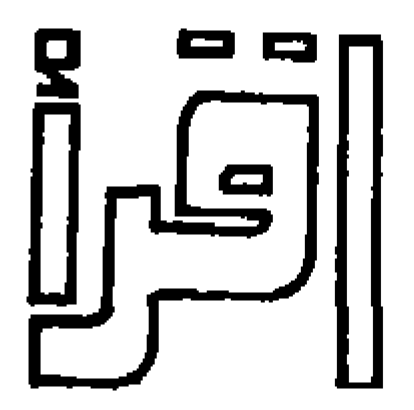
اقرأ

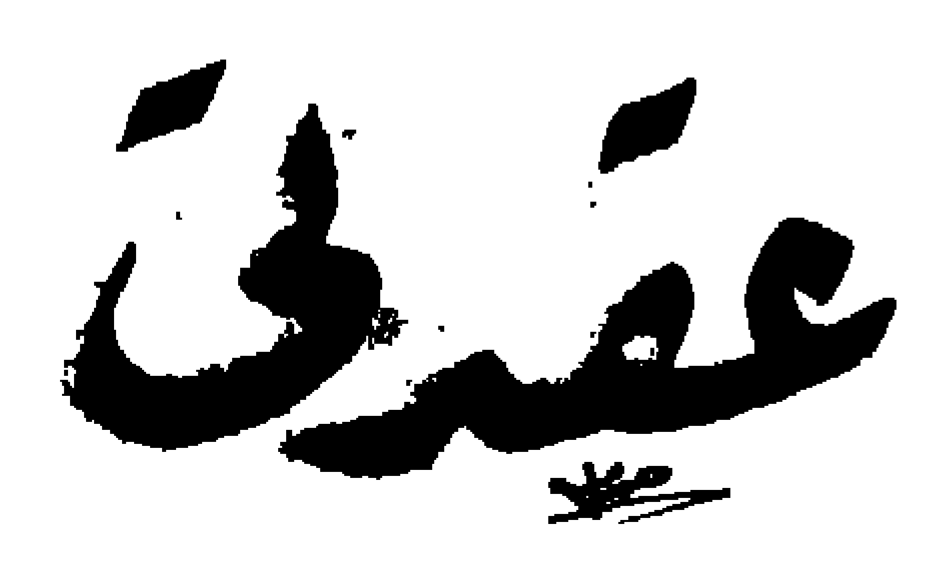
آمال العمدة

عملى

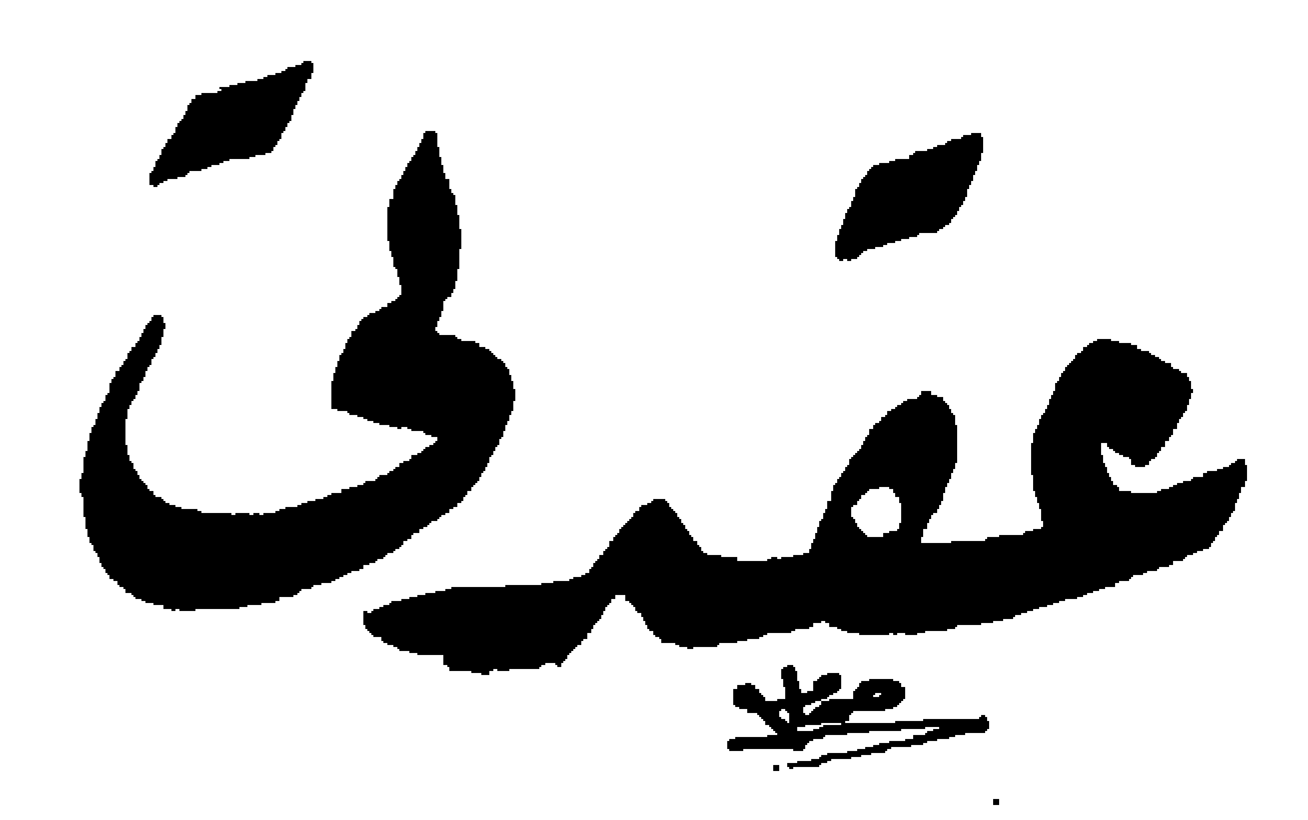
دار المعارف



[٥٦٧]



آمال العمدة





دار المعارف

إن الذين عنوا بإنشاء هذه السلسلة ونشرها، لم يفكروا إلا فى شىء واحد، هو نشر الثقافة من حيث هى ثقافة، لا يريدون إلا أن يقرأ أبناء الشعوب العربية. وأن ينتفعوا، وأن تدعوهم هذه القراءة إلى الاستزادة من الثقافة، والطموح إلى حياة عقلية أرقى وأخصب من الحياة العقلية التى نحياها.

طه حسين

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

مقدمة

كبار الشخصيات الأدبية
والفنية تعترف بعقدها!

الإنسان بلا ألم، بلا معاناة، بلا عقد، بلا إبداع..

بهذه العبارة قدمت آمال العمدة لبرنامجها «عقدتى» الذى قدمته طوال شهر رمضان فى البرنامج العام، وكشف استفتاء أخير أنه كان أنجح برامج الشهر.

كان البرنامج بالفعل جديدًا فى فكرته وفى مضمونه.. فمن السهل كما تقول آمال العمدة أن تتوجه المذيعة إلى أى شخص بالسؤال عن إنجازاته وأعماله وعطائه وإضافاته.. ولكن عندما يكون الحوار حول «العقد» أى حول ما يمكن أن نسميه «نقائص» فإن الأمر يختلف.. إن الحوار يتحول إلى شبه استجواب يغوص فيه السائل إلى داخل نفس الجالس أمامه لاستخراج الحقائق المترسبة داخله.. من زمان من أيام الطفولة، وسنوات الدراسة، وأيام العمل الأولى.

وكثير من الذين سألتهم آمال العمدة أبدوا دهشتهم بعد انتهاء الاستجواب من «العقد» التى تحدثوا عنها، البعض لم يتحمل وبكى، والبعض توقفت الكلمات على لسانه وأخذ وقتا حتى يمكنه أن يتمالك مشاعره ويكمل الحديث، ومن ثم كانت ملامح الصدق واضحة فى كل ما قال.

كيف بدأت فكرة البرنامج؟

تقول آمال العمدة: من داخلى.. أشياء كثيرة كنت أواجهها سواء فى تصرفاتى، أو تصرفات الآخرين، تجعلنى أسأل نفسى: لماذا؟ هل هى ثمار طبقات قديمة ترسبت فى الطفولة، لكن الغريبة أن بعض هذه التصرفات كانت تجىء من أفراد فى سن ابنتى حنان (٢٠ سنة) وهو ما جعلنى أسأل: هل العقدة النفسية لها سر معين؟ ذهبت إلى أطباء علم النفس أسألهم: د. أحمد عكاشة ود. محمد شعلان ود. يحيى الرخاوى ود. جمال ماضى أبو العزايم وكلهم أكدوا لى أنه ليس هناك بالفعل إنسان سوى.. كلنا معقدون ولكن من الممكن أن يخفى واحد عقدته.. ربما تم هذا الإخفاء عمدًا، وربما يتم عفوًا وفى الحالتين لا تظهر العقدة إلا عندما يجلس الفرد ويعطى نفسه فرصة تأمل هادئ فى بعض تاريخ شخصيته..

وهى ليست مهمة سهلة.. أن يجلس مقدم البرنامج ويفتح جهاز التسجيل وتنساب الاعترافات سهلة ميسورة. فكل فرد مختلف عن

الآخر.. ودرجة التنبه فى بعض الأشخاص قد تكون زائدة جدًّا.. مثلا الفنان محمود عبد العزيز جلست إليه آمال العمدة فى خلال فترة راحة قصيرة أثناء تمثيله مسلسل رأفت الهجان.. وكان محمود كما تقول آمال أتعب من سألته.. ربما لأن شخصية رأفت الهجان بحرصها البالغ كانت لاتزال مسيطرة عليه.. أو ربما لأن عقده هى بالفعل أقل كثيرًا.. أو ربما لأى سبب آخر..

ومن الغريب أن محمود عبد العزيز كان آخر من أدلى باعترافاته فى أثناء إعداد البرنامج، أما أول المعترفين فكانت الفنانة نجلاء فتحى.

وبين نجلاء فتحى ومحمود عبد العزيز كانت هناك العديد من كبار الأدباء والفنانين: مثل نجيب محفوظ ومصطفى أمين وأنيس منصور ود. يوسف إدريس ومحمود السعدنى ونور الشريف وحسين فهمى وشويكار – وفؤاد المهندس وسعد الدين وهبه وسميحة أيوب ود. أحمد شفيق ود. محمد شعلان وغيرهم.

ولأنه أول برنامج من نوعه يغوص فى داخل النفس البشرية بسرعة وصراحة، ولأنه دراسة هامة لهذه الشخصيات كان اختيار مجلة «أكتوبر» له لتقدمه على حلقات بعد أن تطوعت مقدمته السيدة آمال العمدة بتفريغ الأشرطة التى سجلتها كاملة وفيها الكثير مما لم تتمكن من إذاعته لأن مدة البرنامج المذاع لم تكن تتجاوز سوى خمس دقائق.



نجيب محفوظ

١ - نجيب محفوظ
تحررت من عقدة الموت بالكتابة عنه

■ الكاتب الكبير الأستاذ نجيب محفوظ: هناك مقولة أن الإنسان بلا ألم بلا معاناة بلا عقد بلا إبداع.. كيف يرى الروائى العالمى نجيب محفوظ هذه المعادلة.

□ هى لدرجة كبيرة لا تخلو من الصحة، لأن الإبداع يعنى إيجاد شيء لم يكن موجودًا. وبالتالى إذا كان الإنسان راضيًا رضا تامًّا وليس لديه أى إحساس بألم أو بعقد أو معاناة إذن حيبدع ليه.. أو يشتغل ليه؟

■ ماذا كانت آلام نجيب محفوظ فى صباه.. أو فلنقل عقده؟

□ أنا عشت فترة مليئة بالصراعات سواء فى محيط الأسرة أو المجتمع، فتحت عينى على ثورة (يقصد ثورة ١٩) وناس بتتضارب ورصاص بينطلق.. البيوت التى كنا نعيش فيها كانت فى الحقيقة أشبه بممالك رهيبة كلها أوامر.. الأطفال فى الشوارع كل طفل تقريبا عاوز يثبت أنه ولد فتوة ويفتخر بالعدوان ورغم

أننى كنت عايش فى حى جميل.. فكانوا يحجزوننا فى البيت وفضلت فترة طويلة قبل خروجى للكتاب أو المدرسة الأولية لا أستطيع الخروج أمام الباب خوفا من الأذى.. مفيش شك أن هذا كله يترك فى النفس شيئًا من التمرد والعقد وفقد النظام العائلى والاجتماعى.

■ لكن الذى أعرفه أن الأستاذ نجيب محفوظ كان يلعب ملاكمة.. هل كان ذلك دفاعًا عن النفس من عقدة اعتداء الآخرين عليك؟

□ أول حاجة يحبها الإنسان خصوصًا بعد ما دخلنا السينما وشاهدنا «الشجيع» هو حب القوة.. ولكن الملاكمة لم استمر فيها طويلًا لأنى أخذت خبطة.

■ هل تحرر الأستاذ نجيب محفوظ من ربطة العنق التى لم تلبسها أبدا عن عقدة الإحساس بالقيود؟

□ ربما يكون ذلك ما تقولينه كتفسير نفسى، ولكن الواقع أن هذه الحكاية لها أصل هو إصابتى بحساسية فى الجلد، ورغم ذلك فتفسيرك قد يكون له أيضًا ما يبرره لأن المرحوم توفيق الحكيم، أشار لى على كرافتات لا تربط وإنما تلبس جاهزة ولكننى لم أستطع أيضًا استخدامها رغم سهولتها..

■ هل يتحرر نجيب محفوظ من عذاب عقده بالكتابة؟

□ عذابات كثيرة.. يعنى مثلاً سوف أعترف لك بأننى أخاف من الموت، ومن يراجع عشرات القصص القصيرة التى كتبتها، يجدها مليئة بفكرة الموت، وهذا ينتهى بتحرير الإنسان من الخوف من عقدة الموت.

■ لماذا عقدة الارتباط بالأرض وعدم السفر؟

□ تقدرى تسميها عادة.. وهى فى الحقيقة جاءت عرضًا وليست أصلا ولكننى أصبحت ملتزمًا بنظام يقتضى ثباته.

■ هل تقاوم عقدة الترهل بالمشى؟ وهل تحول النظام الدقيق فى حياتك إلى عقدة؟

□ أنا فعلاً أحب المشى إذا توقفت عنه اعتبر أننى خسرت شيئًا لا يعوض.. شيئًا وجدت فيه سلوى وجمالا، وبعد مرض السكر أصبحت أجد فيه العلاج فأصبح ضروريًّا فى جميع الأحوال، وهو الآن بالفعل عقدتى.

■ ومرض السكر هل أصابك بعقدة؟

□ أنا عاشرت مرض السكر ٣٠ سنة وبالتالى فهو ليس عقدة وإنما صديق.

■ أستاذ نجيب محفوظ: هل إبداعك الذى حقق لك نوبل جعلك تعانى من عقدة الخوف بعد نوبل؟

□ لا أبدا.. لأن الجائزة عندما تأتى للإنسان فى شبابه غير أن تأتى فى وسط العمر غير أن تأتى فى آخر العمر.. عندما تأتى للإنسان فى الختام ليس هناك خوف.. العطار من عادته أنه «يلم» كناسة الدكان ويسميها «كناسة العطار».. وأنا الآن أعيش فى هذه الفترة فلا نوبل تؤثر فينا ولا غير نوبل.

■ هل هناك عقدة يخفيها الأستاذ نجيب محفوظ عن عيون الناس ولم ينجح فى تجاوزها حتى اليوم؟

□ نعم.

■ ما هى؟

□ لأ.

■ يعنى لا تريد أن تبوح بها؟

□ لأ.



نجلاء فتحى

٢ - نجلاء فتحى
كنت أريد أن أكون ولدًا

■ نجلاء فتحى بعد هذا النجاح الذى وصلت إليه تفتكرى عقدة؟

□ أفتكر عقد وأولها عقدتى من صوتى وأنا صغيرة.. كان صوتى معقدنى خصوصًا لما كنت أدخل أسلم على حد فكان يقول شكلها حلو البنت دى بس صوتها وحش قوى.. ولكن مع الوقت راحت العقدة واتحلت.

■ تفتكرى هناك عقدة لم تستطيعى حلها؟

□ هو من الصعب الحقيقة أننى أخلى رجلى «تخينة أمى الله يرحمها كانت سيقانها جميلة وأخواتى كانوا يضحكون على ويقولون لى إن رجلى رفيعة عاملة زى العصفورة. وكنت أتغاظ جدًّا وكانوا يقولون لى كلى وأنت واقفة علشان الأكل ينزل فى رجليكى ويملاها، وبالفعل كنت أعمل كده ولكن اللى حصل أن رجلى فضلت زى ما هى، ومعدتى تعبت من الأكل وأنا واقفة.

■ هل جمال نجلاء فتحى كان سببًا لك فى أى عقدة؟

□ حرام عليك.. ده نعمة من عند ربنا.. هو حد يكره إنه يبقى حلو.. لكن العقدة اللى افتكرتها ومش عارفة أتخلص منها هى أنى أنطق الحروف كلها متكاملة صح.. محمود ياسين زميلى العزيز عندما سمعنى أنطق حروف غلط، وهوه طبعًا لغة عربية ممتاز قال لى القاف من الحلق والكاف من الفك، وخلصنى من حكاية الكاف ولكن ما زالت هناك حروف ثانية.

■ هل بعض سلوكياتك أو تصرفاتك نتيجة عقدة ما؟

□ عقدة أننى كنت أتمنى أكون ولدًا مثل أخواتى الصبيان.. كانوا ينزلون يلعبون وأمى تحجزنى فى البيت وهذا جعلنى ألبس بنطلونات، وأتكلم بصوت عال، وأتحرك كثيرًا كما لو أننى أريد أن أثبت أننى لست أقل من الأولاد.

■ ما هى العقدة التى تحاول فاطمة الزهراء فتحى إخفاءها حتى بعد أن أصبحت نجلاء فتحى؟

□ أحب أخفى ضعفى فى الحب.. هذه عقدة أقولها بصراحة لأننى لا أحب الحب الذى فيه ضعف.. هذه مسألة داخلى ولذلك أخفيها.



نور الشريف

٣ - نور الشريف
لم افهم سبب زواج أمى إلا متأخرا

■ عقدة لازمتك مشوار العمر؟

□ عقدتان.. عقدة اكتشاف أن والدى لم يكن والدى، والثانية عندما تزوجت أمى الله يرحمها.. الموقف كان غريبًا جدًّا بالنسبة لى لأننا كنا فى أول يوم دراسة لى فى مدرسة أحمد بن طولون الابتدائية والمدرس بيتمم على الفصل ووقف ينادى: محمد جابر محمد.. لم أرد.. عاد يقول: محمد جابر محمد.. لم أرد.. نظر لى وقال لى: أنت ما بتردش ليه؟.. قلت له أنا أسمى نور.. قال لى: وأنا بالفعل كان فى البيت اسمى نور.. قال لى: أنت من النهاردة اسمك محمد جابر.. فى هذا اليوم - وكان عندى ٦ سنوات - عرفت أن الرجل الله يرحمه والذى تعودت منذ عرفت أنطق وأقول له يا بابا لم يكن أبى وإنما كان عمى.. وهذا شىء زلزلنى فترة طويلة وجعلنى أعشق أشياء كثيرة أهمها هاملت لأن علاقة هاملت بأبيه نفس الشىء.. فهذه العقدة أثرت على بالسلب وأنا

صغير ولكن بعد الدراسة والتخرج أو أثناء الدراسة بالمعهد أثرت بالايجاب جدا فى الإحساس بأعمال أدبية تتشابه مع حالتى.

■ متى تغلبت على عقدة فقدان الأب؟

□ تقريبا فى المرحلة الإعدادية عندما بدأت التمثيل فى فريق المدرسة يعنى التمثيل كان بالنسبة لى علاجا ولم يكن مجرد لعب..

■ عقدة فقدان الأب فى الطفولة المبكرة هل أثرت عليك كأب بالنسبة لأولادك؟

□ نعم - جعلتنى ينتابنى خوف كبير على مستقبلهم وأوقات كثيرة أسرح.

■ الفنان نور الشريف: عقدة نفسية داخلك تود علاجها سينمائيًا؟

□ العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة: فى المجتمع العربى لأن هذه العلاقة كثير منها فيه كم مخيف من الزيف.

■ بالنسبة لك.. زواج نور الشريف وبوسى واستمراره عن عقدة؟

□ جزء منه عقدة خاصة بى أنا لأنى صعيدى شرقى، عندما أحببت بوسى وهى طفلة فى برامج الأطفال قلت إننى سأتزوجها وأربيها

على مزاجى، وبالتالى العلاقة بينى وبين بوسى ليست علاقة زواج تقليدية.

■ أستاذ نور الشريف: عقدة معينة لم تستطع حلها فى حياتك واضطرتك للذهاب إلى طبيب نفسانى؟

□ غدر الأصدقاء.

■ هل قابلت الغدر كثيرًا؟

□ مش كثير ولكن قليل وقاسى يعنى مركز.. وسبب لى عقدة لفترة ولكن عندما يدرك الإنسان السلوك البشرى يصفح عن الناس والعقدة تنتهى.

■ هل انهيت كل عقدك؟

□ بدرجة معقولة.. أكيد هناك عقدة مازالت مخيفة لا أعرفها إلى الآن.

■ عقدة لم يبح بها محمد جابر الشهير بنور الشريف لأحد من قبل؟

□ زواج أمى.. ليست هناك كلمة أستطيع أن أعبر بها عن مدى الألم الذى أحسست به وأنا أتصور أن أمى ستنام فى حضن رجل آخر غير والدى.. وهذه العقدة ظلت مسيطرة على إلى أن تخرجت فى المعهد بعد أن أصبح عندى ٢١ سنة، وقتها فقط، بعد

السفر والقراءة والاحتكاك بتجارب الحياة اكتشفت أن والدى مات وهو عنده ٢٦ سنة وأن والدتى كان سنها١٩ سنة وبالطبع كان من حقها الزواج ولكننى لم أدرك ذلك إلا بعد أن أصبح سنى ٢١ سنة.

■ المال يسبب لك عقدة؟

□ الاحتياج له يضايقنى جدًّا، ولكن الفلوس الزيادة عن اللازم أخاف منها.

■ الفنان نور الشريف.. أديت أدوارًا معقدة ومركبة فى السينما هل أصابتك بعقدة؟

□ عقدة مؤقتة وليست دائمة.. يعنى عقدة تظل أسبوعين أو ثلاثة بعد انتهاء العمل، بالذات شخصية كمال عبد الجواد فى السكرية.. الإنسان المتردد الذى لا يقدم على الفعل. هذه عقدة مخيفة لأنه يصاب بالحسرة على حياته.

■ هل أنت متردد؟

□ أحيانا.



آثار الحكيم

٤ - آثار الحكيم
أخاف الوحدة والبحر وأتحدى الرجل

■ عقدة فى طفولتك تذكرينها؟

□ الحقيقة عقدة حياتى الأساسية كانت من طفولتى مع والدى الله يرحمه وأمى. لأن بابا كان ديكتاتورًا صعبًا جدًّا فى حين أمى كانت سلبية تمامًا.. بالضبط مثل سى السيد وأمى وأى حاجة يقولها لازم تتعمل.. يعنى بدون مبالغة أبويا كان يعتبر أن الست عبارة عن جهاز للإنجاب.. معمل لتفريخ الأطفال والذرية وهذا عمل لى عقدة شديدة جدًّا وأن الولد طبعا أحسن من البنت.

■ هل أثرت عليك هذه العقدة؟

□ لفترة طويلة.. يعنى كنت بالعب ما تشات كورة مع أطفال المنطقة، وإلى وقت قريب لم أكن أرتدى سوى الجينز أو يعنى الملابس الرجالى.

■ الفنانة آثار الحكيم.. هل أثرت عقدة والدك وشخصية سى السيد فيه على اختيارك لزوجك؟

□ بالتأكيد.. لأن زوجى شخصية مختلفة تمامًا.. ديمقراطى جدًّا.. أى مشكلة لازم نناقشها وتعجب لو قلت لك إن بابا كان بيحب زوجى جدًّا وكان نفسه أن يفضل معاه خاصة فى فترة مرضه الأخيرة بسبب شعور الحنان الذى كان زوجى يغمر به والدى.

■ آثار الحكيم أفتقدت الحنان فى والدها وهى صغيرة وعوضته عندما كبرت هل استطعت استثمار عقدة الحنان هذه فى السينما؟

□ طبعا خصوصًا فى المواقف التى تتطلب دموعًا.. لأنه أنا صعب جدًّا إننى أعرف أبكى.. فعندما أتذكر فترة حرمانى يسهل على البكاء.. وغير كده هناك عقدة أخرى عنيت منها وهى عقدة الوحدة وإحساسى بأننى وحيدة وربما هذه نتيجة سلبية أمى وعدم قدرتها على حل أى مشكلة.

■ هذه السلبية فى والدتك كرهتيها لدرجة أنها أصبحت لديك ندية مع زوجك؟

□ لأ.. كرهتها لدرجة أنه كان هناك ندية بينى وبين أى رجل أقابله. مش عاوزه يعاملنى على أساس أننى أنثى ولكن على مستوى العقل والمنطق والحكمة والثقافة، عملية كانت صعبة جدًّا جدًّا ويمكن سبب نجاح مجدى زوجى شعوره بهذه النقطة ومعرفته إزاى يدخل لى منها وإزاى يحتضنى ويطوعنى ويخلصنى من عقد كثيرة.

■ ومع ذلك – هل هناك عقدة لم تتمكنى من الخلاص منها؟

□ أحيانا الاحساس بالوحدة أيضًا عقدة البحر.. أنا أخاف منه جدًّا.. لا أحب عمقه ولا أحب اللا حدود فيه.. أنا أعرف السباحة ولكن مع ذلك أخاف جدًّا من البحر.. يعنى لا أحب أن أدخل جواه.

■ الأمومة الزائدة عند آثار الحكيم عن عقدة.

□ يمكن إحساس بالذنب ولكن ليس نتيجة فقدان فى طفولتى.. يعنى أنا من الحاجات اللى اتذكرها جدًّا وكنت ألوم أمى عليها لما كبرت أننى قلت لها أنا ما فتكرش أنك كنت بتاخدينى فى حضنك مثلاً.

■ أنتى بتعيطى؟

□ ....

■ هل ارتباطك بابنك الزائد عن اللزوم تعويض عن فقدان الحنان من والدتك؟

□ بالتأكيد ده جزء.. وجزء ثان أيضًا أننى قرأت كمًّا كبيرًا من الموسوعات والكتب عن الاطفال والحالة النفسية للأطفال وهذه بينت لى أشياء كثيرة جدًّا وهامة جدًا.. أهم من أنك تأكلى إبنك أو تغيرى له.. لأن هذه الحاجات مهمتها إزاى يكون إنسان..

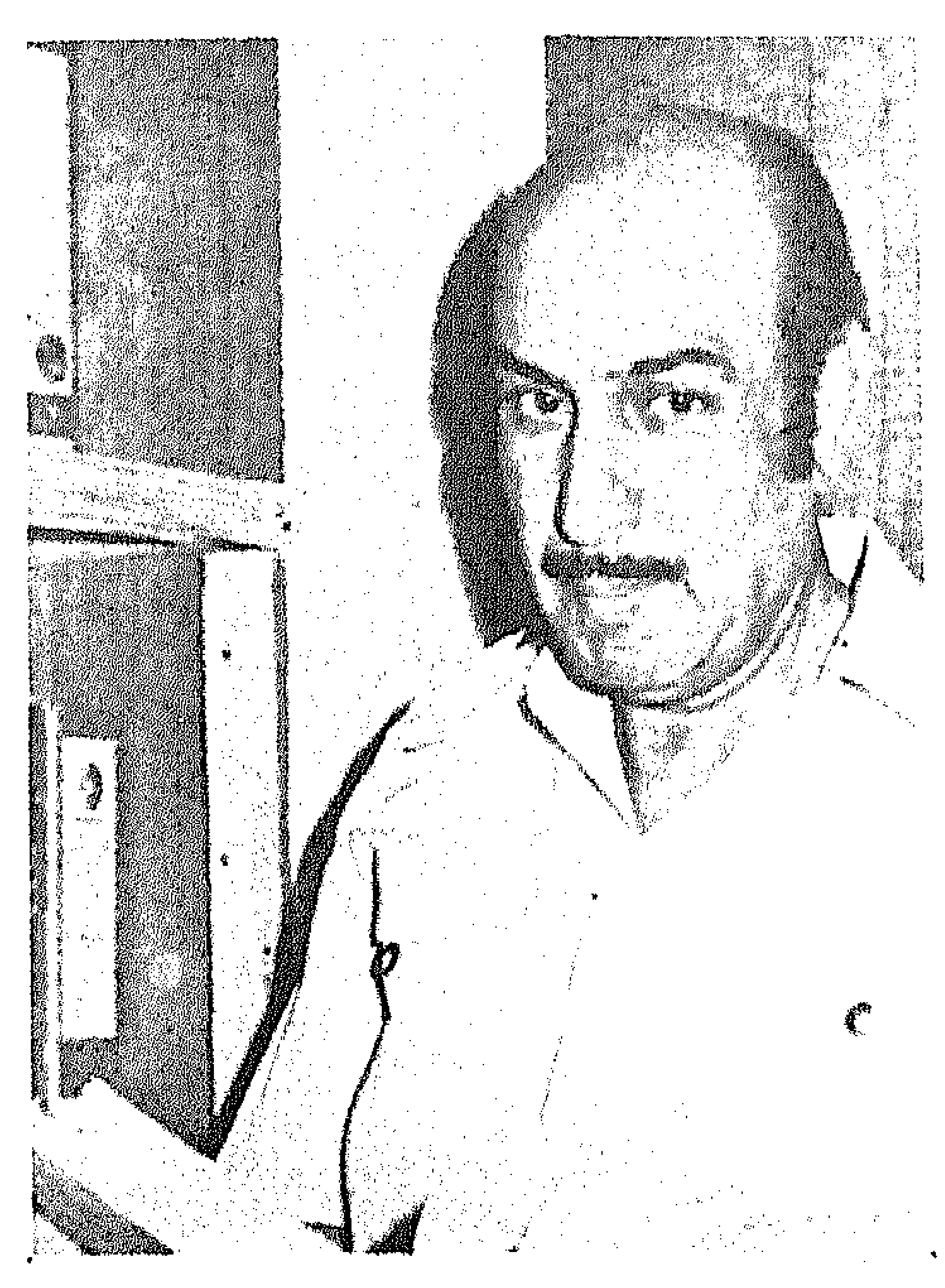
إزاى تخلقى شخصيته وتعطيه القيم والمبادئ والأمان.

■ تأخذيه فى حضنك؟

□ بالضبط هو ده.. وبالتأكيد إحساسى بفقدان الحنان أو إحساسى إننى وحيدة وإننى طول حياتى أواجه الدنيا وحدى جعل عندى رغبة شديدة فى أننى لا أترك عمر ابنى دقيقة واحدة حتى لا يشعر بإحساس الوحدة وأنه فاقد للحنان. لو مثلاً ذهبت. سينما مع زوجى وتركته عند حماتى أشعر بذنب شديد جدًّا ولا أستمتع بأى شىء.. المشوار الوحيد الذى لا أشعر فيه بهذا الذنب هو مشوار الشغل فقط.

■ مجدى زوجك هل هو عكس والدك تمامًا؟

□ مفيش مقارنة.. ليست فيه ديكتاتورية.. شىء جميل تعلمته منه وهو كيف نقعد ونتكلم.. زعلانين مع بعض ومتخانقين لكن الحكاية لن تحل إلا بالكلام.. والكلام الودود.. أتعلمت منه إزاى نطلع اللى جوانا.. يعنى «ننخور» داخل نفسية بعض زى ما يكون هو طبيبى النفسى أو أنا طبيبته النفسية حتى تصل للأفضل لحياة مريحة.. مش عاوز أقول سعيدة ولكن مريحة بحيث أن تشعرى من داخلك بسكينة وهدوء ومش عاوزه حاجة ثانية من الدنيا.



كمال الطويل

٥ - كمال الطويل
لم أرض عن لحن واحد قدمته حتى الآن

■ الموسيقار الكبير كمال الطويل.. عقدة فى الطفولة والصبا تخلصت منها.

□ يعنى أنا فاكر أننى عندما كنت فى المدرسة الداخلية، كنت أصغر طالب تقريبًا فى المدرسة وكنت طويلاً ونحيفًا جدًّا بينما زملائى فى الداخلية سنهم كبيرة لدرجة أن أحدهم اتعين عمدة فى بلدهم وهو فى سنة ثانية ابتدائى! فلك أن تتخيلى.. المشكلة أنه كان هناك أحزاب فى المدرسة، وفريق ضد فريق، وأنا رفيع كما قلت ولست قويًّا وأصغر واحد فى السن فكان لابد أن أتخلص من نقطة الضعف هذه.

■ وحصل فعلاً أنك تخلصت منها؟

□ أنا كنت ضمن فريق الموسيقى فى المدرسة، وقيل وقتها أن صوتى مش بطال، فالجماعة الكبار أخذونى فى جانبهم واعتبرونى

مطربهم، وأصبحت أتمتع بحمايتهم.. عندما نجلس للأكل يعطونى النصيب الأوفى علشان أتخن شوية.

■ إذن فالموسيقى والغناء كانا سبب الخلاص من عقدة نحافة جسمك ؟

□ هذا صحيح

■ طيب عقدة لم تستطع أن تتخلص منها حتى الآن ؟

□ هى عقدة موسيقية.. كلما ينجح لى لحن يزداد خوفى، ويزداد شعورى أننى لا أريد أن ألحن خوفا من الفشل فى الوصول إلى مستوى أحسن من الذى وصلت إليه.

■ هل ممكن نقول إنها عقدة الخوف من النجاح ؟

□ والله مش عارف بالضبط.. لكن النجاح ليس هو الدافع للعمل، وإنما أيضًا النجاح ممكن يكون معوقًا للعمل.

■ يعنى النجاح عقدة ؟

□ عقدة طبعا.. يعنى حا أقولك حاجة.. أكثر حاجة ممكن تصيب الإنسان بالإهمال هو عدم رضاه عما يقدمه.. يعنى صدقينى إذا قلت إننى خلال السنين الطويلة التى مارست فيها التلحين لم أرض عن لحن واحد قدمته.

■ معنى ذلك أنك معقد من إبداعك ؟.

□ يعنى.. تقدرى تسميه كذلك.

■ العبقرية.. هل هى عدم استواء فى الشخصية؟.

□ أسألى عبقريا لأنه أنا لا أداعى لنفسى العبقرية ولا أعرف هذه الحكاية.. ولكن لا شك أن هناك أسبابا يمكن أن تجعل الإنسان يبدع فى ناحية من النواحى.. على سبيل المثال لو واحد حاسس بنقص فى ناحية من النواحى فهو يريد أن يعوضها بشىء يلفت النظر أو السمع.

■ كمال الطويل هل هو من هذا النوع؟

□ لا شك أن هناك حاجة جعلتنى أتطلع إلى الظهور وكانت وسيلتى إلى هذا هى الموسيقى.. إنما إيه هيه بالضبط دى اللى مش عارفها.

■ طيب نحاول نبتدى من الأول.. من طفولتك.

□ فى طفولتى كانت والدتى متوفاة ووالدى بدأ حياة جديدة، وكان عنده أولاد وبالتالى كنت أشعر أن هناك نوعًا من التفرقة فى المعاملة، وطبعًا هذه مشاعر ممكن كنت متخيلها وممكن تكون حقيقة، لكن المهم أن الذى كان فى ذهنى دايما أن أقول لنفسى إنه ليس هناك أحد أحسن منى، أو على الأقل مفيش حد أحسن من حد.

■ هل أثبت ذلك من خلال الموسيقى وبعدها حققت النجاح وتخلصت من هذه العقدة؟.

□ يعنى بعد أن انتهت هذه المسألة فوجئت بشىء آخر وهو أن ما تسمينه عقدة النجاح جعلتنى أتكاسل عن الاستمرارية فى هذا النجاح.

■ هل هذه فعلا العقدة التى لم تتخلص منها حتى الآن؟.

□ هناك عقدة لم أحلها حتى اليوم.. وهى مشكلتى مع قواعد اللغة العربية يعنى حكاية الرفع والنصب والجر الحقيقة عقدة فى حياتى.. وممكن أقول عبارة صحيحة تماما، ولكن فى داخلى حاسس أنها ممكن تكون غير صحيحة وهذه المسألة أرقتنى كثيرًا.

■ تفتكر أنا نجحت أخلصك من عقدك؟.

□ يعنى مش عارف.. لأنه إذا كان كما تقولين الألم المترتب على عقدة. يولد إبداعًا فإذا خلصتينى من عقدى إذن خلصتينى من الألم.. إذن ليس هناك إبداع.. حرام عليك!.



شويكار

٦ - شويكـار
أكبر عقدة عملى دويتو مع فؤاد المهندس

■ مدام شويكار ما هى عقدتك.

□ ده أنا كلى عقد..

■ تفتكرى عقد الطفولة لها تأثير فى صنع النجاح والإرادة.

□ بالتأكيد.. أيام الطفولة فى المدرسة الداخلية والحبسة وكتمة النفس مع الراهبات، جعلتنى عاوزه أحتج وأعمل أى شىء أعبر به عن هذا الاحتجاج.. أنط من على السور لأنه كان عندى الطاقة ولم أكن أخرج لزيارة أهلى إلا كل ١٥ يومًا فهذه بالتأكيد جعلت عندى عقدة.

■ هل تكونت لديك عقدة من الزواج والارتباط ؟.

□ العقدة أن الفنانة يجب ألا تتزوج من فنان، لأنها بتشتغل وهو أيضًا بيشتغل ولا يصنعان رصيدًا لبعض، والذى يحدث أنه بعد أن يكبرا ويجلسا إلى بعض يجدان أنهما لم يكونا يحبان بعضهما وإنما كانا يشتغلان مع بعض !.

■ الأمومة الزائدة عندك ناحية منة الله هل هى عن عقدة؟

□ الأمومة مولودة فى كل البنات.. واحنا كلنا أول ما نبدأ نجيب عروسة ونلبسها، يهيأ لى أن الأمومة خلقة ربنا.. لكن بالنسبة لى ربما كان حبى لا بنتى زيادة شوية أكثر لأنها يتيمة. الأب مات وعندها حوالى ١٨ سنة فكنت أمًّا وأبًا فى نفس الوقت فأصبحت أحبها حب الأم والأب مع بعض.

■ هل هناك عقدة استثمرتها فى فنك؟.

□ إثبات حقوق الست.. لأنهم كانوا يتهمون الست إنها لازم تكون مساعدة والكاتب لا يؤلف مسرحية إلا للرجال الكوميدى فأنا أثبت لهم فى سيدتى الجميلة أن الست تقدر تقف زى الراجل.

■ هل هناك عقدة فى حياتك لم تستطيعى التغلب عليها حتى اليوم؟.

□ أيوه.. الاندفاع.. عندى حتة اندفاع فظيعة فى العاطفة والعطاء وفى الحب وفى الشغل.. مندفعة ومش عارفة أبطل الحكاية دى.

■ بالنسبة للمال عندك.. حب المال أو الزهد.. وعن عقدة؟.

□ لأ.. أنا لا أحب الفلوس.. أحب أصرف الفلوس وعمرى ما كان عندى فى البنك فلوس.

■ الصداقة هل تكونت لك منها عقدة؟.

□ أبدا بالعكس.. أنا عندى أصدقاء من ٢٥ أو ٢٧ سنة وليس لدى عقد من أصحابى.

■ النجومية.. هل ممكن تسبب عقدة؟.

□ النجومية ممكن تسبب غرورًا ربنا يكفينا شره... وبالنسبة لى أنا طول عمرى نجمة والصحف تكتب عنى، لأننى عملت حاجات كتير فى حياتى.. وكنت فى الهلال الأحمر وكنت من أشيك بنات البلاج فكانوا دايما يأخذوننى فى الصور، فأنا كنت معروفة ومشهورة قبل التمثيل.. وكنت طول الوقت نجمة، فالنجمة بالنسبة لى هى النجمة التى فى السماء وليست نجمة تمثل.

■ هل الجمال المبكر يسبب عقدة؟.

□ بالتأكيد.. ولكن الجمال عندما تكون واحدة حلوة غير لما تكون روحها حلوة.. الجمال بيروح لكن اللى جوه بيفضل.

■ ما هى العقدة التى لم تبوحى بها لأحد؟

□ يعنى الحاجة التى لم أقلها أبدًا قبل ذلك أننى عملت دويتو مع فؤاد.. كنت لازم من الأول اشتغل لوحدى.

■ الاثنان إذا وصلا القمة وانفصلا فنيًا واجتماعيًا هل يمكن أن يصابا بعقد؟

□ أنا خسرت كثيرًا بعد الانفصال ولو رتبت حياتى على أساس أكون وحدى مكنتش خسرت كثيرا.

■ هل تحبين الحزن؟

□ بالعكس أنا لا أحب الحزن، ولا أن يكون هناك أحد حزين.. وعندما أجلس مع أصحابى، ويحكون حاجات مضايقاهم أفضل أقول على نفسى حاجات أضحكهم.

■ يعنى تسخرى من ظروفك أو عقدك؟

□ طبعًا.. طبعًا.

■ لولا هذه العقدة ما أصبحت الفنانة شويكار.. متى تقولين هذه العبارة؟

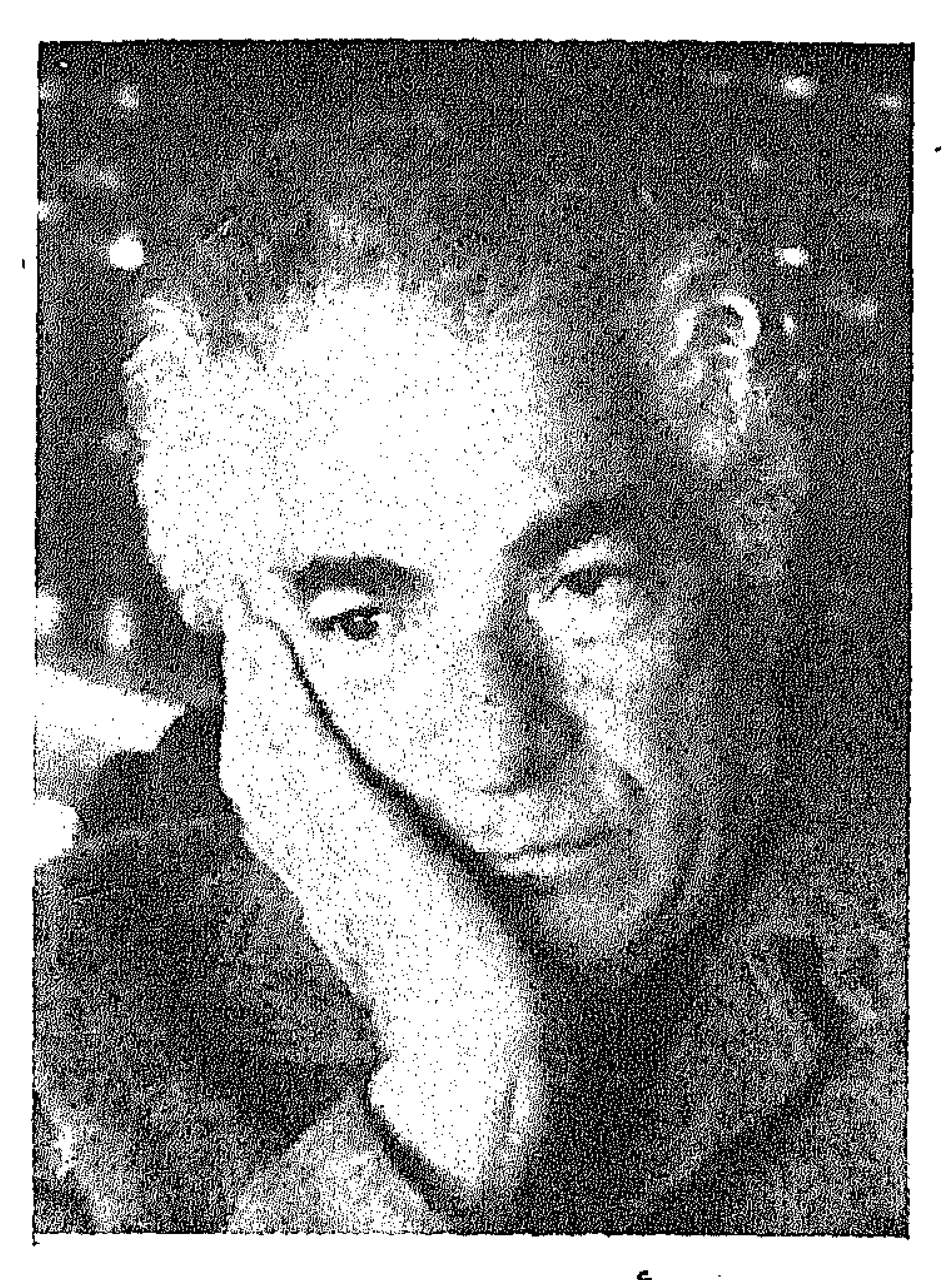
□ لولا عقدة الدويتو ما أصبحت الفنانة شويكار.

■ عقدة الفشل فى الحب تعانى منها شويكار؟.

□ أنا لم أفشل فى حبى عمرى، ولذلك ليست لدى عقدة منه.. ويمكن السبب أننى باتحب ولكن مش با أحب.

■ عقدك التى فشلت فى تجاوزها أكثر أو التى نجحت فى تجاوزها أكثر؟.

□ عقدى التى فشلت فى تجاوزها وحلها أكثر لأننا كلنا عقد.. وأنا عندى كثير لكننى أقول وغيرى لا يقول.



أنيس منصور

٧ - أنيس منصور
أنا خجول جدًّا ومتخلف اجتماعيًّا

■ الكاتب الكبير الأستاذ أنيس منصور.. هل هناك إنسان سوى أى بلا عقد؟.

□ لا مفيش.. فكرة الإنسان العادى فرض لا وجود له.. كل شخص مثل الحروف الهجائية والألف هو الحرف السوى الوحيد، وبعد ذلك كل الحروف ملتوية.

■ لو تأملنا فى عقد طفولة صنعت أنيس منصور تقول إيه؟.

□ هى ليست عقدًا ولكن مشاكل أهمها مطالب كبيرة لا يستطيع أن يحقق منها الإنسان سوى القليل.. وإذا كانت عندى مشكلة فى حياتى فهى مشكلة تنقلنا إلى أماكن كثيرة جدًّا فى الدنيا، وهذا التنقل ينطبق عليه المثل اليونانى الذى يقول إن الحجر المتحرك لا ينبت عليه العشب.. وأنا أقصد بالعشب هنا الصداقة.. الزمالة الجيرة.. العشرة.. باستمرار كثير التنقل كثير القلق.. وربما كان شعور القلق هو الذى بقى لى من كل هذا.

■ أستاذ أنيس: عقدة لم تستطع أن تتغلب عليها؟.

□ إحساسى بأننى يمكن أن أصاب بالبرد فى أى لحظة لدرجة أننى لو وضعت يدى على زجاج المكتب ممكن أعطس رغم أن الجو ليس باردًا.. ولكن عندى خوف فظيع من البرد.

■ عقدة فى شبابك لم تتغلب عليها؟.

□ الخجل.. البعض ربما يهيأ له أنه بسبب جرأة أفكارى وأقوالى فأنا إنسان جرىء ولكن الواقع أننى خجول جدًّا لدرجة أنه لم يحدث أبدًا أن دخلت مطعمًا أو مكانًا عامًّا وحدى أبدًا.. وإذا حدث ودعانى أحد للغداء فى مكان أنتظره فى خارج هذا المكان ولا أدخل أبدًا وحدى، ولم أنجح أبدًا فى التغلب على هذا الشعور بالحرج.

■ تأخرك فى الزواج هل كان بسبب عقدة من الارتباط بالزواج؟.

□ لأ.. أنا متخلف اجتماعيًّا.. بمعنى أن نضجى الاجتماعى جاء متأخرًا جدًّا لأنى إنسان منطو وغير اجتماعى بتكوينى. فأنا مثلاً لم أدخل السينما إلا بعد تخرجى فى الجامعة... وفى فترة الدراسة كان يخيل لى أن كل عملى هو أن أذاكر وأنجح وأطلع الأول.. فلم يقل لى أحد أن هناك شيئًا فى الدنيا غير الكتاب والمكتبة والنجاح.. فنموى الاجتماعى تأخر.. وأنا أعتقد أن تأخرى فى الزواج مظهر من مظاهر التخلف الاجتماعى.

■ التفوق والرغبة فى النجاح والتثقيف وحب الفلسفة من واقع عقدة ؟.

□ لأ.. وإنما أيضًا نتيجة الانطواء والعزلة، وعدم المشاركة فى النشاط الاجتماعى، والاكتفاء بالفرجة من بعيد على المجتمع دون المشاركة فيه، هذا أورثنى حب القراءة والتأمل، وبعد ذلك أصبحت على مدى خطوة واحدة من الفكر الفلسفى والفلسفة.

■ ما هى أشهر عقدة تحدث عنها الأدب وكانت من أسباب شهرة صاحبها ؟.

□ لا أعتقد أنه كانت هناك عقدة سبب شهرة أديب كبير، وإنما أصبح شهيرًا لأن له موهبة، ولكن يمكن أن تؤثر بعض العيوب الجسمية أو الخلقية، أو الاجتماعية فى أسلوب تفكيره.. مثلاً الأديب الدانمركى هانز كريستيان أندرسون كان مخيفًا جدًّا جدًّا لدرجة أنه عندما ينام يخاف أن يتصور أحد أنه مات، فكان يكتب عبارة يضعها بجوار السرير، يقول فيها: لست ميتا ولكننى أبدو كذلك.

■ باعتبارك كنت شاهدًا على عباس محمود العقاد ما هى أكبر عقده ؟.

□ العقاد كانت عنده عدة مشاكل منها أنه لم يكمل تعليمه، فأصبح من غير أن يكمل تعليمه أكثر علمًا من المتعلمين.. كان عنده

عقده أنه طويل وأنه موهبة كبيرة، وأنه رجل جاد وأنه رجل مبدع، فإحساسه بهذه المزايا الكثيرة وأنه لا يأخذ ما يقابلها، بينما الذين دونه أخذوا أشياء كثيرة يمكن كان ذلك أهم عقدة..

■ وطه حسين ؟.

□ أعتقد عقدته أنه ضرير.. ولذلك نجده يسرف كثيرًا جدًّا فى استخدام رأيت وشاهدت ونظرت، وكان من بين الأشياء الهزلية أنه كان يفتتح معارض للفن، فلابد أن تكون عقدة، ولكنه طبعًا موهبة عظيمة جدًّا،

■ عقدة توفيق الحكيم ؟.

□ ليس ضروريا أن أقول عقدة، ولكن مشكلة توفيق الحكيم أنه لم يكن لديه فلوس كثيرة، ونجح فى أن يجعل من قلة الفلوس أو من ظاهرة البخل نكتة.. يجوز هو ليس بخيلاً، ولكنه وجدها مادة للفكاهة.

■ عقدة الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب ؟

□ ربما الوسوسة وإن كنت لا أعتقد أنها عقدة - لأن الفنان يجب أن يكون موسوسا لأنه يبحث عن الشىء الجميل والكامل واحنا كلنا موسوسين. ربما خوفه من البرد أيضا عقدة.

■ عقدة لم يبح بها أنيس منصور ؟.

□ أنا ليس عندى سر فكل ما يدور فى داخلى كتبته، لكن أستطيع أن أقول عن نفسى أننى واخد حياتى الأدبية والفكرية بجدية جدًّا.. يعنى مثل أى كاتب أو صحفى مبتدئ.. حياتى تبدأ فى ساعات محدودة صيفًا وشتاء ولا أغيرها ولا أحاول.

■ الهموم التى تصيب إنسانا من واقع عقدة؟

□ أنه يظل ناجحًا.

■ هل هذه عقدتك؟

□ ليست عقدة، ولكن حرصى على أن أظل ناجحًا قدر استطاعتى.

■ ارتباطك بوالدتك، كما قرأنا عنه كان عن عقدة؟

□ فقدانها هو الذى عمل لى عقدة.. ورغم أنها ماتت منذ أكثر من عشرين سنة لكنى لا أحس أنها ماتت حتى من عشرين يومًا. تعرفى.. هناك نوعان من النسيج.. نسيج عقدة كبيرة وظاهرة.. لكن النسيج المصنوع من الحرير عندما تحسينه بأصابعك يخيل إليك أنه ليست فيه عقد بينما هو كثير العقد.. ولكن لأنها متجاورة وصغيرة وناعمة فهى ليست محسوسة وكل إنسان كذلك..

■ الأستاذ أنيس منصور هو هذا الحرير؟.

□ لا.. أرجوك.



يسـرا

٨ - يسرا
الحرمان كان ولا يزال عقدتى المخيفة

■ الفنانة يسرا.. عقدة من طفولتك تحكمت فى تاريخك كله كفنانة؟.

□ أنا عقدى فى طفولتى كثيرة جدًّا نتيجة انفصال والدى عن أمى قبل أن أولد.. فعشت طول عمرى فى حضن أمى التى كانت بالنسبة لى الأب والأم.. وفى هذا الوقت كان أبى يهددنى بحرمانى من أمى، وبالفعل أخذنى منها وانحرمت من أغلى حاجة فى الدنيا.

■ هل الحرمان سبب لك عقدة مثل عدم الارتباط بالزواج؟

□ يمكن.. مع أننى جربت الزواج، ولكن أهم شىء فى حياتى كان أننى أتجوز وأستقر ولا أطلق، أو أنى لا أنجب، وأطلق لأنى مش عايزة ابنى أو بنتى يشوفوا الذى شفته.. مع أنى أعتبر نفسى صحية جدًّا. يعنى عقلى صحى جدًّا رغم كل ما مريت به. أسلوبى فى الحياة وفى المعاملة مع الناس. لم أعرف الكره أو الضغينة. طبعًا هناك من لا أحبهم ولكنى لا اكرههم.. لأ أحب

الظلم لأننى انظلمت.. وبالتالى أحاول قدر الإمكان أن أكون سوية.

■ عقدة فى مشوار حياتك استثمرتها فى فنك؟

□ كل فنان فى ظهره جراب مليان تجارب ومشاكل وعقد وأفراح وأحزان وحرمان وكل حاجة، والظاهر أننى استثمرت كل شىء فى فنى لأن الفنان بالتأكيد فى المواقف التى يقفها فى المشاهد التى يؤديها، بيستمد إحساسه من داخله ويمكن يمد إيده ورا ظهره ويخرج ما فى جرابه.

■ هل الجمال ممكن يسبب عقدة.. يعنى هل أنت أصبت بعقدة فى جمالك؟.

□ بالعكس.. أنا حبيت جمالى. هناك من قال لى إننى تعقدت من رفعى ولهذا تخنت.. ولكن بالعكس جمالى لا أعتبره عقدة وإنما يمكن ذكائى أو كثرة تشغيل مخى هو العقدة.

■ حب المال أو الزهد فى المال.. من أنت فيهم؟.

□ أنا المال عندى وسيلة أنى أعيش مرتاحة.. والمال والبنون زينة الحياة الدنيا.

■ المال بدون بنين أتعسك وسبب لك عقدة؟

□ يعنى مازلت صغيرة شوية على هذه العقدة.. مازال أمامى مشوار.. يعنى حتى المال لم أحققه لأنى كنت دائما أقول إن الذى

لا أعمله اليوم أقدر أعمله غدًا..

■ الفنانة يسرا.. أنت بيتك مليان عرايس.. هل هذا من الحرمان من الأمومة؟.

□ آه.. دى عقدة بقى.. يعنى أنا با أحب أن أكون أم وخايفة ألا أكون أم غير كفء فى حين من يعرفنى يقول إننى سأكون أمًّا عظيمة جدًّا، ولكنى خايفة.. خايفة أدلعه زيادة.. أحبه زيادة. أخاف عليه زيادة. أعطيه زيادة.. أمسك أبقى قاسية زيادة، يعنى خايفة على مشاعرى من اللخبطة لأن من كتر ما أحب أعطى.

■ هل تعقدت من تجربة حب؟

□ أعتقد أن كلًّا منا عنده تجربة حب تترك عنده علامة صغيرة.. لا أعتبرها عقدة وإنما تجربة ونضج فى أسلوب المعاملة وأسلوب الحب.. يعنى عندما كنت أحب فى المدرسة غير بعد المدرسة، أو فى الجامعة أو وأنا ممثلة فى بداية حياتى، أو وأنا فنانة الآن... كل يوم نظرتى للحب بتتغير. ولكن كل مرحلة تركت علامة فى حياتى ولمعلوماتك كل الذين أحببتهم أصحابى جدًّا الآن إلى الآن هم وزوجاتهم.

■ هل أصابتك عقدة الخوف من عدم استمرار النجاح؟

□ دى عايشة معايا على طول.. يعنى دايما قلقة.. أيضًا أنا أخاف جدًّا بل جبانة جدًّا.. لو شفت صرصار أسيب البيت وأمشى..

لكن فيه مواقف ممكن أواجهها ولكن لأن أبويا علمنى. أن أخاف من الحرمان من أمى والحرمان من المدرسة وحاجات ثانية فأعتقد أن ذلك سبب لى عقدة مخيفة جدًّا.

■ بتخافى من بكرة؟

□ جدًّا.. أنا رعبى الأساسى من بكرة وهذه عقدة لم أستطع التغلب عليها لأنها أصبحت جزءًا منى ومن حياتى اليومية.

■ هل لجأت إلى طبيب نفسى للتخلص من عقدة؟

□ آه طبعًا.. أحبه وأحترمه وأعتبره صديقى الصدوق اللدود الذى يناكفنى ليل نهار، لكنه لم يعالجنى أبدًا بحبة مهدىء واحدة أو منوم والميزة التى فيه أنه مستمع جيد جدًّا، يعرف يقول لك متى تغير قرار أو تبدئى من تانى.

■ عندما لجأت إلى طبيب نفسى هل معنى ذلك أنك لم تجدى صديقًا بدلًا من هذا الطبيب؟.

□ بالعكس - أنا لدى أصدقاء كثير جدا أعتز بهم وكل صديق، أو صديقة له حالة معينة فى حياتى أو معنى كبير، ولكن هناك حاجات لا أستطيع أن أقولها لأصدقائى.. حاجات تخصنى وحدى ومنها قلت وكنت واضحة، لا أحد يعرفها سواى. فيمكن الذى اطلع على هذه الأشياء هو دكتورى بحكم مهنته وأمانته على مهنته.



أحمد زكي

٩ - أحمد زكى
عقدتى البحر والعجلة والموتوسيكل والأدوار العليا

■ عقدة صنعت أحمد زكى؟.

□ ليست عقدة، ولكن حاجة كده «اتكعبلت» فيها فى بداية حياتى بعد تخرجى فى المعهد.. كان فى ذلك الوقت بيجرى الإعداد لإنتاج فيلم الكرنك وتم إبلاغى من المخرج الأستاذ على بدرخان ومن المنتج الأستاذ ممدوح الليثى على أن أقوم بعمل الفيلم على أساس أن شكلى يطابق الشخصية الموجودة فى كتاب قصة الكاتب الكبير نجيب محفوظ، وتم اختياري ووقعت العقد، ولكن فجأة الموزع رفض بعد أن رأى صورتى.. سأل من ده قالوا له الوجه الجديد.. قال لكن ده شكله وحش.. أسود. وشعره أكرت، معقول ده يكون بطل الفيلم؟.. قالوا ده خريج معهد.. قال لهم: ولو.. قالوا له: ده الدور لايق جدًّا عليه، قال: مش ممكن ده شكل تحبه البطلة.. الموزع طبعًا هو الذى يصرف على الفيلم لأنه هو الذى يقوم بتوزيعه فى العالم، فهو الذى

يتحكم فعلاً فى السينما.. وطبعًا هو لم يسأل إذا كان تمثيلى كويس أو وحش، ولكن كل الذى قاله هو شكلى.. وتمر الأيام والنهارده هذا الموزع نفسه بيعتذر لى، وكل شوية يبعت لى رواية أرد عليه وأقول له أنها مش مكتوبة كويس وحاجات كده.. فهى كانت يمكن عقدة، وصحيح هو ربما كان محقًا على أساس أن السينما فى جزء كبير قائمة على الشكل، وهو موزع كبير يهمه بالطبع أن الفيلم يحقق إيرادات، ولكن إصرارى على حب الفن ومواصلتى جعلتنى لا أتعقد، ولكن فى الحقيقة كان من الممكن تكون عقدة وتقضى على.

■ هل استثمرت الشكل بعد ذلك فى فنك وإبداعك؟.

□ مفيش استثمار.. لأن الأدوار التى عرضت على أدوار تليق على شكلى، ولكن بالمعايشة استطعت أن أعملها وتمشى.

■ هل هناك عقدة فى طفولتك؟.

□ آه.. عقدة العجلة.. من المعروف أن العَجَل فيه الصغير وفيه الكبير بحسب سن الراكب.. واحنا صغيرين الطبيعة البشرية هى التطلع إلى أن نكبر بسرعة.. كان المفروض أركب عجلة ١٨ ولكنى وكانت سنى ١١ سنة رحت جايب عجلة ٢٨.. فنازل من مزلقان دخلت فى محل وبهدلت الدنيا، وأخذت علقة جامدة

وبالفعل أصبحت عندى عقدة من ركوب أى عجلة أو موتوسيكل.

■ هل هذه هى العقدة الوحيدة؟

□ لا.. عندك البحر.. أنا أحب شكله جدًّا ولكن أموت منه.

■ والسبب؟

□ وأنا فى الإعدادية خدونا رحلة إلى الإسكندرية كل المدرسة. رحنا البحر ونزلنا الميه نلعب، وقالوا لنا متعدوش البراميل.. فضلنا نعمل الهنود الحمر والأمريكان زى السينما وأولاد تطلع فوق البراميل، وانتهت اللعبة باختفاء ولد زميل لنا فى المدرسة جاى معانا فى القطار رجعنا من غيره.. وأصبح جسمى غصب عنى بعد الحادثة لا يتحمل الماء من دون وجود أرض تحتى.

■ تعقدت من البحر؟

□ أنا أحب البحر ولكن تعقدت من العوم فيه.

■ إذن فعندك ٣ عقد لم تتحرر منها العجلة والموتوسيكل والعوم فى البحر؟

□ أيضا الأدوار العليا.. طول عمرى أسكن فى الدور الأول، ولكن من فترة سكنت فى الدور الثانى عشر، وأصاب بدوار لو أنا بصيت من العالى – ولا أعرف هل هذا نتيجة عقدة أو تكوين بيولوجى أو حاجة فى الدم أو المخ.

■ الفنان أحمد زكى هل لجأت يوما إلى طبيب نفسانى للتخلص من عقدة ؟.

□ بالفعل طرقت باب دكتور نفسانى.. قرأت له كتابًا وذهبت تقول إننى لا أعرف كيف أتعامل مع الناس.. الحقيقة أقنعنى وفهمنى أنه لا يمكن أن تكون الناس كما أريد لأن هناك اختلافًا فى الطباع وفى التربية وأشياء كثيرة جدًّا. فالطبيب النفسى شيء رائع فى هذا العصر.. أنا أعتبره صديقًا بالأجر ومرحًبا به بهذا الأجر وليكن صديقًا فى زمن قل فيه الأصدقاء أو تباعدوا.. يمكن الناس قديمًا لم تكن تعرف عن الطبيب النفسانى لأنهم كانوا بيكلموا بعض.. كانوا يقعدوا على المصطبة ويتناقشوا فى مشاكلهم ويحلوها.. فهذا كان العلاج الجماعى، وأظن أن هذا ما يفعلونه فى الطب النفسى وفى المستشفيات النفسية.

■ الفنان أحمد زكى: حصلت لك عقدة من الحب أو من تجربة حب ؟.

□ لا أبدًا.. هوه ممكن أزعل، ولكن مش ممكن أتعقد من الحب لأن الحب جميل.

■ الأبوة الشديدة تجاه هيثم أحمد زكى نتيجة عقدة ؟.

□ الأبوة الشديدة آه.. هذه عقدة شديدة عندى.. طبعا الطلاق أبغض الحلال، ولكن ظروف الحياة تجعل بعض الناس

لا تستطيع أن تعيش مع بعضها - ظروف.. ولكن أنا والدى توفى وأنا عندى سنة، وانفصلت عن أم هيثم وهو عنده سنة فلحظتها شعرت بشىء رهيب جدًّا.. حصل لى حاجة غريبة جدًّا.. إنما ربنا يخليه لى ويخلينى له وأقدر أعوضه عما حرمت منه فى طفولتى ولا أترك له عقدة.



نادية لطفى

١٠ - نادية لطفى
من كثرة خوفى لم أعد أخاف!

■ الفنانة الكبيرة نادية لطفى.. نرجع للطفولة ونتذكر عقدة صنعت هذه الطاقة الفنية.

□ فى الحقيقة ليست هناك عقدة بالمعنى اللفظى.. لكن ربما كانت هناك أشياء أو أحداث لم أدركها كطفلة.. منها التربية الحاسمة الدقيقة المنظمة.. والاهتمام الشديد والخوف علىّ.

■ هل رفضك لما يحدث فى السينما الآن بسبب عقدة.

□ بسبب رفضى للنظام الزائد عن الحد.. فقد كان هذا النظام - الزائد عن الحد - سبب الأوامر الكثيرة فى طفولتى.. لا تخرجى - لا تلعبى.. لا تكسرى الأشياء.. كانت «لأ» كثيرة جدًّا.. وكان هذا سببًا جعلنى أبحث عن مبررات لهذه «الـ لأ».

■ إذن «لأ» أصبحت عقدة؟.

□ عقدة أعتز بها لأنها جعلتني أفهم معنى «لأ» ومعنى «أيوه» وجعلتني أيضا قادرة على أن أقول «لأ» في الوقت المناسب و «أيوه» في الوقت المناسب.. ويمكن في تربيتنا عمومًا يكون من الطبيعي أن تقبل الأشياء حتى لو كنا نرفضها في أعماقنا.. لكن لكي نتعلم كيف نرفض فهي مسألة تحتاج مجهود ووعي وتفكير وفهم واقتناع... ويمكن أنا أمضيت وقتًا طويلًا قبل أن أكسر عقدة الخوف من أن أقول لا وأقولها بحيث أنني لم أكن أستطيع أن أقولها.. على سبيل المثال أدخل أحد المحلات لشراء حذاء أدفع ثمنه رغم أنه ضيق ولن ألبسه.

■ وما هي العقدة التي في حياة نادية لطفي واستطاعت أن تحلها وتتجاوزها ؟.

□ أي عقدة يفهمها الإنسان يستطيع أن يتغلب عليها.. عقدة الخجل مثلًا التي كانت تجبرني على الموافقة على أشياء في داخلي لم أكن أنا راضية عنها.. هذه العقدة آلمتني كثيرًا.. لكن بعد أن تفهمتها وتفهمت أسبابها.. تخلصت منها..

■ معنى هذا أن الخجل كان عقدة في حياة نادية لطفي؟

□ ربما لن يصدقني أحد إذا قلت إنه من كثرة خوفي لم أعد أخاف !.. كنت أخاف أن أخطئ.. كنت أخجل.. لكن بعد أن تفهمت هذه الأمور وعرفت أنها مجرد أفكار في مخيلتي الشخصية أنا فقط..

تجاوزتها ولم يعد هناك مكان للخوف أو الخجل إلا فيما يشين الإنسان ويخيفه بالفعل..

■ إذن بولا محمد شفيق الشهيرة بنادية لطفى كانت الطبيبة النفسية لنفسها ولعلاج عقدها؟

□ هذا صحيح.. والصحيح أيضا أننى كنت دائمًا أحرص على تقديم ذاتى.

■ وهل سببت الصداقة لنادية لطفى عقدة..

□ لا لم يحدث.. وإلا فما هو معنى الصداقة.. الصداقة مجهود وتفهم وعطاء وقدرة على مشاركة الصديق وتحمله.

■ معنى هذا أنك لم تصدمى فى أية صداقة؟

□ إذا تصرف أى صديق معى تصرفًا لا يليق بالصداقة فأعتبر أنه أساسًا غير صديق وبالتالى لا محل للصدمة.

■ وبصفة عامة هل صدمت كثيرًا فى حياتك؟

□ لا أعتبرها صدمات وإنما كل صدمة بالنسبة لى تعنى رحلة انتهت لتبدأ رحلة جديدة.

■ وماذا تعلمت من صدماتك وصداقاتك وعقدك؟

□ الحب.. تعلمت كيف يكون الحب.. وأنا أعتبر أن أى انسان يدخل بنك صداقتى.. له رصيد مفتوح يتوقف عليه سحب هذا

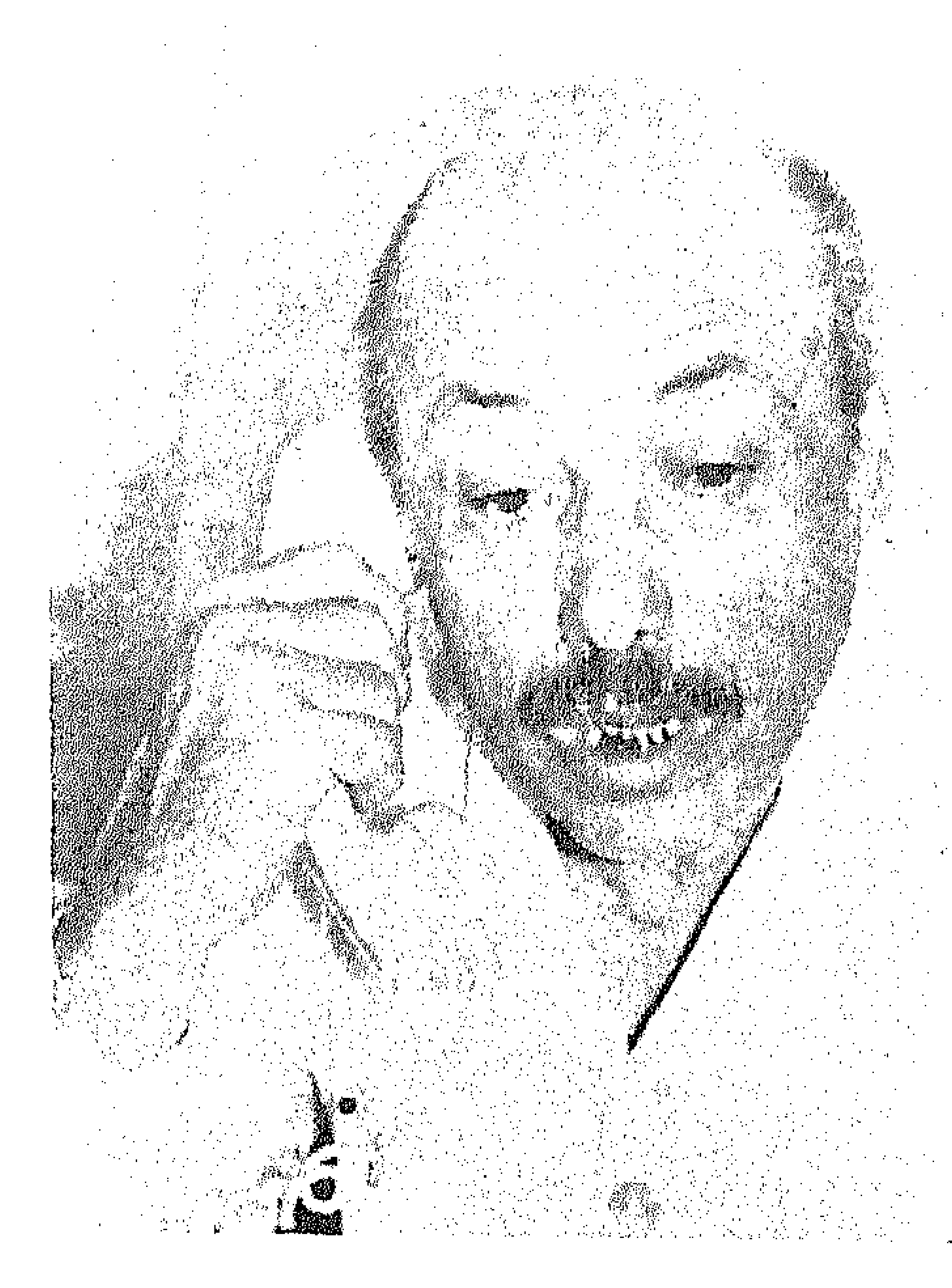
الرصيد أو زيادته.. لكن البنك مفتوح دائمًا.

■ وهل يمكن أن تقفل نادية لطفى رصيد أى إنسان فى حياتها؟

□ لا يمكن.. العميل هو الذى يغلق حسابه فى البنك.. لكن فى نفس الوقت. ليس مطلوبًا من البنك أن يجرى وراء العميل ويرجوه أن يفتح عنده حسابًا.. فى هذه الحالة لا يكون بنكًا وإنما معونة الشتاء!.

■ وما هى العقدة التى لم تبح بها نادية لطفى لأحد من قبل؟

□ فى ميدان الطب النفسى يقولون إن أى انسان عنده عقدة لا يستطيع الإفصاح عنها.. سواء كان صادقًا أو كذابًا.. فكيف أفصح عن عقدى؟!..



محمود السعدنى

١١ - محمود السعدنى
لم أركب مركبا وأخاف دائما من الغد

■ محمود السعدنى.. هل صنعته عقدة فى الطفولة؟

□ صنعته قفة عقد لأنه بداية ليس هناك فنان غير معقد، العقدة هى السنارة التى تصطاد الفن..

■ ما هى أول عقدة تذكرها؟

□ عقدتى من الميه.. لا يمكن أن أقترب من الماء.. أروح البحر مثلاً وأقعد شهر جنب الميه ولكن لا يمكن أضع رجلى فى الماء.. أنا عمرى ما ركبت مركب أو فلوكة فى النيل لأنى أولا لا أعرف العوم.. وثانيًا شفت واحد صاحبى بيغرق واحنا عيال صغيرين هنا فى النيل.. صحيح أن هذا كان من زمان يعنى فى التلاتينات ولكن من ساعتها أشوف الميه شعرى يشيب.. حاجة تانية لو ذهبت إلى أى عزاء.. أقول يارب استر.. امشى فى جنازة أبص للأرض حتى لا أرى الذين يدخلون لأنه وأنا صغير أيضًا ذهبت مع بعض الأصدقاء لتعزية صديق لنا.. لبسنا طرابيش،

كما كانت القواعد المعمول بها، وفجأة دخل واحد لابس «كسكته» حمراء وجاكتة صفراء وحاجة غريبة جدًّا. فأنا مت على روحي من الضحك. وكان جنبي واحد زميلى قعد يضحك.. فالرجل اللى جنبنا ضربنا بالقلم وقمنا جرينا من الصوان، ولك أن تتصورى منظر صوان محترم واحنا بنجرى فيه وكل واحد تخبط فيه مش عارف إيه الحكاية يروح ضاربنا هو كمان.. ييجى تلاتين أربعين واحدا ضربونا.. ولكن احنا ميتين على روحنا من الضحك.. وهذه حكاية أذكرها فى كل عزاء أو جنازة.

■ التنقل من مكان لمكان والغربة والتشرد أصابتك بعقدة؟

□ بالتأكيد.. لو عادت الأيام ووضعت فى نفس الظروف تانى أعتقد كنت غيرت قرارى ولم أخرج من مصر.

■ فيه عقدة نجحت فى إنك تتجاوزها؟

□ أنا تجاوزت جميع العقد.. تخلصت منها.. لأن العقدة إما أن تكسرك أو تتجاوزيها.. والعقدة بطبيعتها مش عاهة.. دى مسألة فى النفس تظهر بالممارسة.. يعنى مثلا أنا معروف ومشهور إذا قعدت فى شلة أصدقائى أكون متكلم جدًّا ومرح على الآخر.. ولكن لو كان هناك أحد غريب اتحول إلى جاموسة.. لا أتكلم.. لا أقول أى حاجة.

■ هل هو إحساس بالانطواء؟

□ الانطواء حاجة تانية ولكن الذى أشعر به فى وجود أى غريب أن هناك عازلاً بينى وبينهم إلى أن أعرفهم..

■ هل أصابتك عقدة من الصداقة؟

□ أصابتني خبطات وصدمات وضربات.. يعنى كدت فى يوم من الأيام أقاطع كل الناس.، ولكن هناك صداقات حقيقية والدنيا بخير.. يعني مثلاً فيه واحد مش عاوز أقول إنه السبب فى دخولى السجن وكان قمة النذالة، ولكن فى المقابل صديق، أنا بقى الذى كنت السبب فى سجنه وخرج من السجن قبلى وافتكرت إنه حيزعل مني، ولكنه ظل يزورنى فى السجن مرة كل أسبوع، وبعد أن خرجت تركت مصر عشر سنوات ظل هو الحفيظ على شقتى فى مصر ويدفع إيجارها.. ففى الوقت الذى توجد فيه نماذج سيئة هناك نماذج عظيمة، لكن السيئة لم تصبنى بعقدة لأن النماذج الحلوة تغلبت على السيئة.

■ هل محمود السعدنى يسخر من عقدة ما فى حياته لكى يتجاوزها؟

□ أنا أسخر من كل حاجة. يعنى حتى فى السجن كنت أسخر من السجن ومن السجان.

■ لماذا تغضب عندما تقول كلمة « فلان معقد»

□ هو كما قلت إذا كان هذا المعقد فناناً فتكون العقد من «عدة» الفن.. آلة من الآلات لأنه ليس هناك فنان غير معقد.

■ وأنت تقر وتعترف إنك معقد؟

□ طبعًا.. ولازم أكون معقد

■ عندك عقد من الحرمان فى الطفولة؟

□ عندى عقد كثيرة. عندى عقدة مثل حب اللبس لأننا فى حياتنا قعدنا فترة نلبس حاجات ملبوسة.. بدلة خالى أو غيره.. فعندى الآن عقدة شراء بدل لا ألبسها وأحذية لا ألبسها.. وهذه عقدة عندى أنفس عنها الآن بشرائى حاجات دون استعمالها.

■ هل هناك عقدة لم تتخلص منها حتى الآن؟

□ كل العقد لم أتخلص منها.. لا أحد يتخلص من عقده وإنما يروضها.. يعنى تبقى أليفة.. زى ما تجيبى أسد وتربيه فى البيت وتأكليه حاجات وتمسحى شعره.. هوه أسد ولكن بيفقد صفات الأسد ويصبح أسد غلبان..

■ هل عندك عقدة من الخوف من بكرة؟

□ هذه ليست عقدة.. هذه مصيبة لأنى رغم المرح والضحك والسخرية.. أتوقع دايما حاجة وحشه مش عارف ليه..



مديحة يسرى

١٢ - مديحة يسرى

محمد عبد الوهاب سبب عقدتى!

■ الفنانة مديحة يسرى، ما هى عقدتك الحقيقية؟

□ الخيانة الزوجية.. لأن كل نهاية زواج كان سببها الخيانة.

■ ومتى تسبب العقدة لصاحبها التعاسة؟

□ إذا فكر فيها كثيرًا.. لكن إذا استطاع أن يتفهمها فإنه فى هذه الحالة يستطيع أن ينساها.. يتخلص منها..

■ تتكلمين عن عقدتك أيام الزواج لكن ماذا عن أيام الطفولة والصبا.. ما هى عقدتك؟

□ الضرب.. لم أكن أحب أن يضربنى أحد أبدا.. وعندما كان أحد يحاول عقابى بالضرب كنت أبكى بشدة جدًّا.. ولذلك لم أضرب المرحوم عمرو ابنى فى حياتى أبدًا.

■ وما سبب هذه العقدة؟

□ القسوة الشديدة التى كان يتعرض لها بعض الأطفال الذين كنت أعرفهم.. القسوة التى كانت تصل أحيانا لحد إصابتهم بجروح.. فأصبح عندى رعب من «حاجة» اسمها الضرب.

■ وما هى العقدة التى لم تتخلصى منها خلال رحلة عمرك؟

□ الالتزام بالمواعيد والوفاء بالوعد..

■ وهل يسبب لك هذا المعاناة؟

□ أعانى من هذا كثيرًا.. خاصة فى الوقت الحالى الذى لم يعد فيه الناس يعرفون معنى الوفاء والالتزام.. مثلاً إذا ذهبت للاستوديو أجدنى أحيانا مضطرة للانتظار ساعة وساعتين.. حتى يحضر الممثل أو الممثلة.. طبعًا ليسوا من جيلى.. وإنما من الجيل الحالى.

■ «المال».. هل سبب للفنانة مديحة يسرى عقدة؟

□ طوال عمرى لم أعتبر المال سببًا لأى عقدة.. ودائمًا أقول لنفسى أنت التى تأتين بالمال وأنت التى تستطيعين تعويضه.

■ والصداقة؟

□ الصداقة هى أجمل ما فى حياتى.. وصداقاتى عمرها ٣٠ سنة.

■ معنى هذا أنك لم تصدمى أبدًا فى أى صداقة؟

□ صدمت كثيرًا جدًّا.. لكننى أعود فأقول لنفسى انها ليست صداقة.. الصديق الذى لا يوفى صديقه حقه لا يكون صديقًا ولا يستحق اللوم.

■ ما هى العقدة التى لا تخجلين منها؟

□ لا أريد أن يقول الناس عنى أننى مغرورة.. لكن الحقيقة أنه

ليست هناك عقدة فى حياتى.. فطوال عمرى لا أشعر بالغيرة.. ولا حتى الغيرة الفنية.. وقد يندهش الكثيرون إذا عرفوا أن معظم اصدقائى المقربين يقولون لى أنت إنسانة بلا عقد تأخذين كل الأمور بسهولة وبساطة لدرجة سببت لنا نحن «عقدة»!

■ وما هى العقدة التى لولاها ما أصبحت الفنانة الكبيرة مديحة يسرى؟

□ عقدتى أننى بدأت حياتى الفنية مع الفنان الكبير محمد عبدالوهاب.. الناس عرفتنى من خلال أغنية «بالاش تبوسنى فى عينيه».. عيناى كانت جميلة جدًّا، وهكذا أصبحت الفنانة مديحة يسرى مدينة لعيون مديحة يسرى!.. لكن بدايتى مع الفنان عبد الوهاب فرضت على الالتزام وعدم قبول أى دور.. فى الوقت نفسه نسيت جمال عينى ونسيت جمال وجهى وقلت لنفسى لابد أن تتفوق موهبتى على جمالى وعيونى الحلوة.

■ الفنانة مديحة يسرى، قبلت دور الأم قبل كثيرين رغم أنك كنت صاحبة لقب سمراء الشاشة.. هل هذا لأنك تجاوزت عقدة العمر؟

□ لأننى إنسانة واقعية.. وقد قبلت وأنا شابة صغيرة دور الأم فى فيلم المصرى أفندى مع حسين صدقى فى الوقت الذى كانت فيه فنانات أعمارهن خمسين سنة يرفضن هذا الدور.. الحقيقة أننى

تجاوزت هذه العقدة من زمان.

■ وكيف تفكر الفنانة مديحة يسرى.. بالعقل أم بالعاطفة؟

□ دائمًا أفكر بعقلى لكن لا أستطيع أن أنحى العاطفة.

■ وهل هذا سبب تغلب عقل مديحة يسرى على عاطفتها فى مسألة الخيانات الزوجية؟

□ هذا صحيح.. لدرجة أنها أصبحت عقدة عندى.. لم أعد معها أثق فى أى إنسان يهتم بأن يجعلنى أشعر بحبه أو رغبته فى الزواج منى.. أصبح عندى شك فى إخلاص أى إنسان منذ اللحظة التى أسمعه فيها يتكلم عن الإخلاص والحب!

■ ولكن لم تندمى أبدا لأنك استعملت عقلك أكثر من عاطفتك؟

□ أحيانا قليلة.

■ وهل إذا عرف الآخرون عقدة فى حياتك تتحدثين معهم عنها بصراحة أم تحاولين إخفاءها؟

□ لا أحاول إخفاءها لكن ليس بالنسبة لكل الناس وإنما للذين يعرفون جيدًا ويحسون بعقدتى.

■ هل زرت يومًا عيادة طبيب نفسى لحل عقدة لم يستطع عقلك التغلب عليها؟

□ لم يحدث.. لأننى أعتبر نفسى طبيبة نفسية بالفطرة.



يحيى الفخرانى

١٣ - يحيى الفخرانى
بسبب «فأر» كدت أرسب فى الثانوية

■ الفنان الدكتور يحيى الفخرانى ما هى عقدة طفولتك؟

□ كثيرة جدا.. لكننى أحسست بها على مراحل.. وهناك عقد تخلصت منها، فأنا من النوع الذى يمكنه التوقف عند العقدة وتفهمها والخلاص منها خاصة أنه فى الطب وعلم النفس هناك ظاهرة معروفة تقول إن بعض المرضى يكونون على علم بمرضهم بالضبط.

■ وهل يعرف يحيى الفخرانى عقده بالضبط؟

□ ليس كلها طبعًا.. هناك عقد لا أستطيع أن أواجه بها نفسى.. وهناك عقد أتناساها.. النفس البشرية معقدة.

■ والتى تناسيتها.. هل يمكنك تذكرها؟

□ الشكل كان بالنسبة لى عقدة وأنا فى سن صغيرة.. سمنتى. أنفى الكبير. شعرى الأكرت. كلها مسائل كنت أهتم بها كثيرًا وأنا طفل، وفى سن المراهقة كان من الطبيعى أن يمثل الشكل بالنسبة

لى اهتمامًا خاصًا.. وكان ممكن يكون عقدة.

■ وهل وصولك للنجومية خلصك من هذه العقدة.. عقدة الشكل؟

□ أعتقد أن مجرد كونى ممثلًا خلصت من هذه العقدة.. بل أصبحت أسخر بنفسى من شكلى.. وعمومًا أعتقد أن كل إنسان بدين يسخر عادة من نفسه.. لكن فى النهاية تخلصت من عقدة الشكل، وأكثر من ذلك تعلمت العوم وهذا من وقت قريب.

■ كيف؟

□ سمنتى كانت تمنعنى دائمًا من ارتداء المايوه.. فلم أتعلم العوم.. وعندما لعبت دور ضابط فى المخابرات الإسرائيلية فى فيلم «إعدام ميت» فرض على السيناريو أن أؤدى مشهدًا أعوم فيه.. وطلبت من أحد العمال الموجودين أثناء التصوير أن يعوم بدلًا منى.. لكن المخرج رفض.. ولم يكن أمامى إلا أن أتعلم العوم فى هذه السن، وفى النادى كنت أختار الأوقات المبكرة جدًا التى لا يوجد فيها إنسان لتعلم العوم، لكننى ظللت داخل حمام السباحة فى المساحة المخصصة للأطفال.. المساحة التى إذا مددت قدمى وجدت تحتى أرضًا وعندما جاء المدرب ورآنى.. قال لى إن الوقت حان للانتقال إلى منطقة «الغريق» العميقة.. وشجعنى، ولكن أول ما أحسست أن الأرض بعيدة عن قدمى صرخت وأمسكت به وتصرفت تصرفات خجلت منها بعد ذلك.. وهكذا

قررت أن أذهب بمفردى فى اليوم التالى إلى حمام السباحة دون أن يكون المدرب موجودًا ونزلت إلى حمام السباحة فى المنطقة العميقة.. وعبرت عرض الحمام بمفردى.. وأحسست أننى عبرت عقدتى.

■ وما هى العقدة التى لم تنجح فى التحرر منها؟

□ كنت أخاف جدًا من الفأر وأحس بقرف شديد منه لدرجة أن امتحان الثانوية العامة كان سيضيع منى بسبب هذه العقدة.. فبعد خروجى من المنزل متوجهًا للامتحان وجدت فأرًا ميتًا يعترض طريقى فاضطررت لاختيار طريق آخر طويل جدًا يبعدنى عن المرور من أمام هذا الفأر فتأخرت عن الامتحان ١٥ دقيقة كاملة كانت كفيلة بحرمانى من دخول الامتحان.. لكن فى كلية الطب تخلصت من هذه العقدة بعد أن اضطررت للتعامل مع الفيران البيضاء التى كان لابد أن أجرى عليها التجارب.. وقد تخلصت من هذه العقدة بعد أن بحثت مع نفسى عن سببها.. واكتشفت أن سبب العقدة طفل صغير كان يحلو له أن يلعب لعبة الطبيب فيأتى بفأر ويفتح بطنه أمامى فمرضت من القرف.. لكن مجرد معرفتى السبب جعلنى أتخلص من هذه العقدة.

■ وهل تخاف أن يعرف أولادك عقدك.

□ لا.. لأن ابنى طارق يعرف حكاية الفأر ويأتى لى أحيانًا بفأر

« لعبة » ويجعله ينام معى فى السرير !..

■ وهل هناك عقدة من النجومية ؟

□ بصفة عامة أنا لا أحب المظهرية.. بل إننى أعتقد أننى بالفعل معقد من حكاية النجومية والمظهرية.. النجومية هى القشرة.. وهناك فنانون كثيرون يهتمون بهذه القشرة ويتناسون لب الموضوع.

■ وماذا عن عقدة «الأنا» ؟

□ معظم الفنانين يعانون من عقدة الأنا.. وأنا أيضًا أعانى منها إلى حد كبير.. لكن لابد أن يكون الإنسان واعيًا لها لكى يتغلب عليها.



د. يوسف إدريس

١٤ - د. يوسف إدريس
عقدتى كبريائى وإن أتصرف كما أحس

■ الكاتب الكبير الدكتور يوسف ادريس. المعروف ان الإنسان بلا ألم.. بلا معاناة.. بلا عقد.. يصبح غير قادر على الإبداع. فما هى عقدتك؟!!

□ عقدتى كبريائى الحقيقة. فلا أحب أن يجرحنى أحد أو يمس كبريائى أو كبرياء الناس من حولى.

■ هل هناك عقدة صنعتك؟

□ مليون عقدة. ولا أستطيع عدها أو حصرها لأنها فى الحقيقة مكونات نفسية.

■ هل تذكر عقدة فى طفولتك تغلبت عليها؟

□ عقدة المشى.. مشيت كثيرًا جدًّا فى طفولتى حتى أصبحت أكره المشى، مع أن كل الناس يقولون لى أمش والأطباء ينصحونى بالمشى وقد مشيت ما يكفى ٣ أعمار فى طفولتى.

■ من البيت للمدرسة ومن المدرسة للبيت.

□ بالظبط كانت المسافة ٤ كيلو مترات، ولابد أن أبدا فى الخامسة صباحًا مشوارى للمدرسة وكنت أتأخر دائمًا، ويكون نصيبى علقة قبل أن أعود إلى البيت. ولكن تغلبت على هذا المشوار الطويل المتكرر بأحلام اليقظة، وقد ساعد هذا فى تكوينى.

■ هل فى حياتك عقدة لم تتخلص منها حتى الآن؟

□ ليست عقدة، ولكنها عادة سخيفة وهى التدخين، وقد فشلت كل محاولتى للابتعاد عن السيجارة حتى أصبحت مثل النكتة القديمة التى يقول صاحبها إن الابتعاد عن التدخين سهل جدًا. فقد جربت الإقلاع عن التدخين ألف مرة!

■ هل العقد فى الطفولة تصنع الابداع؟

□ أبدا هذه فكرة خاطئة، فالعقد تعطل الإبداع وتحد من الموهبة ولا تطلقها. وهناك بعض الآراء تقول إن الشقاء والألم لازم للإبداع الفنى والأدبى. بعض الشعراء يقولون:

جوعوا تصحوا واذكروها حكمة ... فالمجد لم يكتب لغير الجائع

وأنا أقول إن هذا كلام فارغ، فالإنسان المستريح فى طفولته غير المحروم فيها من الحنان والحب تبرز موهبته والذى يعيش طفولة صحية « يطلع فن أحسن» لقد سمعت هذه العبارة على لسان الأستاذ محمد عبدالوهاب فى حوار مع الأستاذ مفيد فوزى وقد

أعجبتنى هذه الكلمة فهى تدل على ذكاء وفراسة وإدراك حقيقى لأن المعاناة فى الطفولة لا تصنع فناً. فالفنان يخلق الله موهبته، وكلما أحطناه بالرعاية والعناية والاهتمام وبالود والحب، أجاد أكثر.

■ هل مرت طفولتك بعقد أو بغير عقد؟

□ لا.. هى ليست عقد، ولكنها تجارب. أحيانا ننسى أن الأطفال تحتاج إلى معاملة خاصة فنعاملهم كالكبار ونحملهم مسئولية الكبار، ثم نعاقبهم كما لو كانوا كبارًا. فى حين أن الطفل مثله كمثل من يتعلم قيادة السيارات، لابد أن تكون أمامه الأرض واسعة وبلا عوائق ولا حواجز أو سدود حتى يمكنه أن «يخرم» و «يخرف» ويخطئ حتى يتعلم فهى ليست عقدا ولكنها دروس تفيدنا فى الحياة.

■ هل كانت قيادتك لسيارة عمرك غلطًا؟ بمعنى هل دخلت فى مطبات كثيرة؟!

□ ليست المطبات فقط، ولكن سيارة حياتى انقلبت ٤ مرات.. أما قطار حياتى فقد توقف عند ٨ محطات وصلت فيها إلى هامش الموت.. ولكن المعجزة حدثت واستأنف القطار السير.

■ فى علاقتك مع أولادك هل هناك عقدة ما. يعنى علاقتك مع ابنتك نسمة هل تحكمها عقدة ما؟

□ ابدا على العكس فقد حاولت أن أتلافى فى تربيتى لأولادى كل ما عانيته فى طفولتى.

■ وما الذى عانيته فى طفولتك؟

□ المعاملة الشديدة القاسية التى تدخلنى دائمًا دائرة الحساب الرهيب عن كل كبيرة وصغيرة، وعقوبة الضرب. نسمة مثلا لم أضربها فى حياتى أو فى حياتها هى إلا ربع قلم وأكتبها بالأرقام حتى تكون واضحة ¼ قلم وهى طفلة عمرها ٣ سنوات. عندما وجدتها تلعب فى علبة دواء من الأدوية الخطرة، فحاولت أن ألفت نظرها بشدة لخطورة الموقف فكان ربع القلم.

■ إذا كانت نسمة قد ضربت ربع قلم فى طفولتها. فكم قلمًا كاملاً سقط على خد د. يوسف إدريس فى طفولته؟

□ ليس قلمًا واحدا ولكنها عُلق كثيرة وهى لا تعد ولا تحصى، وهى أنواع متعددة. علق نفسية وجسدية وعلق خصامية إذا صح التعبير. ومواجهات وتحديات رهيبة أكبر من العلق وأصعب منها.

■ هل استثمرت أية عقدة ظهرت فى طفولتك فى إبداعك بعد ذلك؟

□ أقوم الآن بكتابة طفولتى كلها بشكل فنى روائى، وأعتقد أنها ستكون حاجة ثانية غير «الأيام» للدكتور طه حسين وغير «عودة الروح» لأستاذنا توفيق الحكيم. وغير ما كتبه أساتذتنا الكبار عن حياتهم لأنها صريحة جدا.

■ هناك مقولة من الأطباء المتخصصين فى علم النفس تقول إننا جميعا معقدون بدرجات متفاوتة، فهل توافق على ذلك؟

□ موافق جدا.. وأضيف أنه ثبت الآن طبيا أن جميع الأمراض بما فيها الأمراض الخطيرة مثل السرطان والإيدز أن سببها نفسى ثم ينقلب إلى بدنى. فالعقد هى إحدى مكونات النفس، وإذا زادت على حدها أكثر مما يجب تنقلب لمرض نفسى، والإنسان يصل لدرجة الموت، يعنى يموت «فطيس»!

■ لو لخصنا الدكتور يوسف إدريس فى عبارة من واقع عقد الطفولة وهى كثيرة عند كل الناس فماذا تقول عن نفسك؟

□ أقول إن عملى غير نمطى، فالكتابة عمل غير نمطى، فإذا كان بعض الناس يتصورون أن تصرفات البشر واحدة وردود أفعالهم واحدة، فأنا أتصرف بما أحسه، وقد أبدو فى عيون البيض معقدا أو فنانًا أو مجنونًا ولكن هذا ليس صحيحًا. ونحن فى مجتمعات لم تتقبل بعد فكرة ألا يتصرف الناس مثلهم، وهذا خطأ فلكل واحد شخصيته ولكل طبعه - أما أن تكون هناك قاعدة موحدة للتصرفات جميعًا لا يشذ عنها الناس مللى واحد فى التصرفات وفى التفكير وحتى فى الملابس فهذا هو غير المعقول. هذا هو الجحيم بعينه.

■ هل العبقرية فى عدم استواء الشخصية؟

□ هذه فكرة خاطئة ١٠٠٪ أن تكون العبقرية هى الشذوذ وهى الجنون، أو هى مخالفة الناس « لله فى لله » العبقرية موهبة وتكوين عقلى مخلوق من عند الله سبحانه وتعالى، ولابد للإنسان فيها ولكن لأن العبقرى يرى الأمور أوضح أو بطريقة يختلف فيها عن الناس، فإنه يبدو مختلفا عنهم، ولهذا يقولون إنه مجنون وأنه شاذ الخ.

■ أو معقد؟!

□ أو معقد.. وللكاتب الإنجليزى الشهير برناردشو كلمة مشهورة أيضا يقول: إن جنونى أنى أرى الأشياء على حقيقتها، بينما يراها الناس على غير حقيقتها، فمن منا العاقل؟

■ هل لديك اعتراف أخير عن مشوار حياتك، والعقد التى تحكمت فيها؟

□ عقدتى الآن هى الكسل.. لقد تعبت تماما فى حياتى وفى صباى وشبابى إلى درجة أنى أصبحت الآن كسولاً. وأرجو أن أتغلب عليها.

■ نريد اعترافًا واضحًا وصريحًا على طريقة دفاتر الشرطة والنيابة، أقر واعترف أنا الموقع على هذا د. يوسف إدريس أن عقدى كذا وكذا وأنى حاولت التغلب عليها، ونجحت، وفشلت فى الامتناع عن التدخين.

□ اكتشفت أن حياتى منقسمة إلى قسمين، قسم أصاب فيه بالاكتئاب وقسم آخر أعطى فيه من الاكتئاب. وغالبًا أصاب بالاكتئاب فى الشتاء فأرى الطبيعة كلها مكتئبة. أما الربيع فهو الصحة، والصيف هو الحياة، وفى الشتاء تنتابنى أمراض حقيقية نتيجة هذا الاكتئاب حتى رزقنى الله بطبيب عظيم أعطانى كتابًا مهمًّا، وقال لى اقرأ فإن هذا الكتاب يفسر لك الاكتئاب. وقال لى: موهبتك تقتضى أن تكون مكتئبًا بعض الوقت فلا تحزن ولا تنزعج وهو نوع من الاكتئاب الخلاق، وضرب لى مثلاً جميلاً بحالتى هذه، قال إن المحارة فى البحر تغلق على نفسها لتكون لؤلؤة. جوهرة، وبعض الناس لا يرون الجانب الآخر للاكتئاب جانب الموهبة وجانب العبقرية، وقد خلص إلى نتيجة أضعها فى كلمات قليلة، أن كل عبقرى لابد أن يكون مكتئبًا بعض الوقت، ولكن ليس كل مكتئب عبقريًّا.



تحية كاريوكا

١٥ - تحية كاريوكا
«الماكياج» عقدتى الوحيدة

■ الفنانة تحية كاريوكا. العقدة التى لم تنسيها من أيام الطفولة؟

□ الحمد لله ليس عندى أى عقدة.. حتى عندما كنت طفلة صغيرة لا أذكر أن هناك عقدة واحدة أثرت على.. بالعكس فقد نشأت فى بيئة علمتنى أن آخذ حقى بنفسى.. ذات يوم جاء ابن المحافظ راكبًا عجلته، وجذبنى بشدة من شعرى وأنا ألعب.. جلست على الرصيف أنتظر عودته وفى يدى حجر وبدون تردد ضربته فأصيب رأسه ونزف منها الدم.. وبهدوء عدت لمنزلى ورويت لجدتى ما حدث سألتنى: « جتلتيه» قلت لها ونزف الدم من رأسه.. قالت خذى هذا القرش واشترى لنفسك « حاجة حلوة».. وهكذا تعلمت دائمًا كيف انتقم لنفسى!

■ وهل استثمرت هذه المسألة بعد ذلك؟

□ إلى حد كبير.. فأنا قوية مع القوى.. ضعيفة مع الضعيف لا أتحمل أبدًا أن يظلمنى أحد.. لو فعلها لا أنام قبل أن آخذ

ثأرى.. حدث مرة وأنا أعمل مع مدام بديعة أن سمعت بالصدفة أثناء وجودى فى المسرح إحدى الفتيات تقول لزميلاتها.. «البنت أم شعر طويل لازم نضربها»!.. فانتظرت حتى خرجت زميلاتها من حجرتها ودخلت وضربتها أنا «علقة»! وحققت مدام بديعة بنفسها وكانت النتيجة غرامة خمسون قرشا!.. بصفة عامة إذا غضبت فإن يدى تكون أسرع من لسانى.

■ حب المال هل هو عقدة بالنسبة لتحية كاريوكا؟

□ إطلاقا فأنا أكره جمع المال لأن النقود ليست هدفا فى حد ذاتها وإنما وسيلة لكى نعيش بها حياة أفضل. وطول عمرى لا أفكر فى التخطيط لصرف النقود.

■ وماذا عن الصداقة؟

□ الصداقة نوعان: صداقة حقيقية وصداقة زائفة.. هناك من تصادقنى لكى تسرق زوجى لكى تستفيد منى، لكن الصداقة الحقيقية شىء آخر. وأنا عندى أصدقاء ربما تمر شهور دون أن أراهم أو حتى أسمع صوتهم فى التليفون، لكن فى وقت الجد أجدهم بجانبى يقدمون لى كل العون.

■ وماهى عقدتك الآن؟

□ عقدتى الوحيدة «الماكياج».. حتى الآن لا أستطيع أن أقوم لنفسى بعمله. لو عملته يمكن أصيب عينى بضرر. رغم أننى

أعمل منذ سنوات طويلة فى السينما فدائمًا استعين بالماكيير إذا كان عندى تصوير أو حفلة.. لا ماكياج إلا بالماكيير!

■ معروف عنك أنك تميلين للبساطة وأنك كريمة عطوفة. هل هذا يسبب عقدة؟

□ إطلاقًا.. أنا بالفعل أحب البساطة وأحب الناس البسيطة وأتأثر جدًّا من ثلاث حاجات: طفل يتعرض للضرب، وعجوز تضطره الظروف للعمل. والجائع.. هذه الصور لا أستطيع مقاومتها رغم أننى قوية إلى حد الشراسة، لكننى أصبح فى منتهى الضعف أمام هذه النماذج لا أتحمل أن أرى طفلا مريضًا. ومن كلام أمى الله يرحمها أن ربنا رحمنى بعدم إنجاب أطفال.
وكانت تقول لى إن وجود طفل فى حياتك يعنى طبيب مقيم فى منزلك حتى يكبر هذا الطفل!

■ والنجاح الذى حققتيه على مدار حياتك هل هو بسبب عقدة؟

□ لا أظن.. بل اعتقد أن النجاح نتيجة طبيعية لأننى أحب الناس وهم أيضًا يحبوننى.. طوال عمرى لم أكن مغرورة ولا متعالية أنزل لكل المستويات.. أحترم الناس فيحترمونى.

■ وهل تعتبرين تقدمك فى العمر عقدة؟

□ عقدة للذين لا يريدون أن يكبروا.. لسيدات تظل الواحدة

فيهم ذات ٤٤ عامًا لسنوات طويلة.. أنا حضرت مؤخرًا عبد ميلاد صديقة للسنة الرابعة تقول إن عمرها ٤٢ سنة.. وعماد حمدى - رحمه الله - أصيب بحالة اكتئاب لأنه كان مصرًا على أن يظل فتى الشاشة.. لكنى أقول أن لكل سن جماله. وأتذكر أننى فى فيلم أم العروسة حاولت كثيرًا إقناع عماد حمدى بدور الأب لكنه كان يقول لى أنا أب لسميرة أحمد!! وأخيرًا اقتنع.

■ إذن فقد تحررت تحية كاريوكا من عقدة السن؟

□ منذ وقت طويل. فمنذ كنت طفلة صغيرة كنت أحلم دائما أن أكبر فلما كبرت لم أعد أخجل من أن أقول سنى.. وسنى الآن ٦٤ سنة فأنا من مواليد ٢٦.. والحمد لله لأن صحتى بخير وأستطيع أن أعمل، لكن لو سألت بعض الفنانات عن أعمارهن تقول.. عمرى الفنى.. أما سنها الحقيقى فسر الأسرار؟

■ وما هى العقدة التى لم تبوحى بها لأحد حتى الآن؟

□ ليس عندى عقد من هذا النوع.. أنا مثلا لم أحس طوال عمرى بأننى اتقدم فى السن.. وأحيانا كثيرة أحس بأننى طفلة لدرجة أننى أقوم بشراء اللعب لألعب بها مع الاطفال.. بصراحة الإنسان المعقد إنسان حقود.. وتحية كاريوكا آخر انسانة ممكن أن تكون حقودة.



حسين كمال

١٦ - حسين كمال
أخاف من الفشل الفنى أكثر من الفشل الكلوى!

■ لو رجعنا لفترة الصبا ما هى العقدة التى صنعتك؟

□ هناك عقد صنعتنى.. وعقد لا أفهم لها سببًا.. أنا مثلًا أكره اللون الأخضر.. الزيتى بالتحديد.. أكره الأماكن الضيقة.. أكره الزحام.. «الأسانسير» الأدوار العليا.. ومع ذلك هناك عقد أفهم سببها.

■ على سبيل المثال؟؟

□ عقدة فى طفولتى سببت لى الخجل الشديد الذى مازلت أعانى منه حتى الآن.. فقد كنت فى طفولتى انطوائيًا جدًّا وأحب العزلة والوحدة.. وكان منتهى آمالى أن العب تحت السرير بمفردى.. لدرجة أننى يوما بنيت بيوتا من ورق وذهبت بها تحت السرير، وأردت إضاءتها فاحترق الورق وكان نصيبى «علقة» لم أنسها حتى الآن.. المهم أننى أصبحت بسبب انطوائى خجولًا جدًّا.. ربما لا يتصور كثيرون أن أصعب لحظات حياتى حاليًا عندما أواجه

ناسًا كثيرة.. عندما أدخل مجتمعا مليئًا بالناس.. من لحظة دخول الباب تشير الناس إلى وتقول حسين كمال.. تقول «يا أرض انهدى ما عليكى أدى» أما أنا فأقول «يا أرض انشقى وابلعينى»! الناس لا تعترف أن أصعب مشوار فى حياتى هو المشوار من أول الباب حتى الكرسى الذى أجلس عليه عندما يكون هناك مجتمع وناس وزحمة!

■ وهل نـجحت عقدة الخجل فى أن تجعل منـك المخرج حسين كمال؟

□ لا،العقدة التى صنعت منى المخرج حسين كمال، هى أن والدتى كانت أجنبية. فكان أهل والدى يطلقون على «ابن الخواجاية».. أهل والدى من بنى سويف.. من قرية بنى عدى.. وقد ظللت «ابن الخواجاية» حتى كبرت.. وكان لابد أن أثبت أولا لنفسى ولأهلى أننى لست «ابن الخواجاية» مع أننى كنت أعشق والدتى رحمها الله وأقدسها.

■ معنى هذا أن ابن الخواجاية أصبح ابن بلد بسبب عقدة؟

□ ابن الخواجاية أخرج فيلم البوسطجى، وشىء من الخوف، وكنت مصرا وقتها أن أعمل أفلامًا تدخل تاريخ السينما.

■ وما هى العقدة التى لم تبح بها لأحد ولم تستطع أن تتخلص منها؟

□ عقدة أسمها «أبى فوق الشجرة»!.. عقدة حياتى هذا الفيلم

ايراداته كانت بالملايين لكن للأسف الشديد تقييم الناس له كان من وجهة نظر إيراداته وتناسوا قيمته الفنية.. فى نفس الوقت أصبح الناس يتعاملون معى كأنى مليونير.. البائع يبيع لى الشيء الذى ثمنه ١٠ قروش بخمسة أضعافه.. كلهم تصوروا أننى اغترفت من الملايين التى حققها الفيلم مع أننى لم آخذ من هذا الفيلم أكثر من ألفى جنيه.. فقط.. الحقيقة أننى أكره هذا الفيلم!

■ وما هى العقدة التى تخاف منها؟

□ أخاف من الفشل وأخاف أيضًا من النجاح.. لأن النجاح يلزمنى بالاستمرار فيه.. وهى مسألة صعبة.. وهكذا فأنا أدور فى الواقع فى حلقة مفرغة.

■ وما هى عقدتك من الزواج؟

□ عدم زواجى حتى الآن ليس بسبب عقدة.. إطلاقا، المشكلة أننى أبحث عن زوجة تتحمل حسين كمال ثم إن زوجتى لابد أن تختار حسين فهمى كمال.. وليس حسين كمال.

■ والعقدة التى استثمرتها لصالح فنك؟

□ بصفة عامة شكلى عقدتى.. ليس شكلى بالضبط لكننى لا أحب أن يتعرف على أحد من شكلى.. فقط من اسمى.. ولذلك أحاول دائما أن يكون اسمى كبيرًا وذات يوم كدت أتشاجر مع ضابط شرطة. هو معجب بفيلم لحسين كمال وأنا أهاجم الفيلم أسعدنى

كثيرًا جدًّا جدًّا أنه لم يعرفنى من شكلى.

■ الراحل رمسيس نجيب طلب منك الوقوف أمام الكاميرا، لكنك رفضت وفضلت الوقوف خلف الكاميرا. هل بسبب عقدة الشكل؟

□ شكلى ليس عقدتى.. عقدتى أننى لا أحب أن يعرفنى الناس من شكلى.. أحب أن أركب المترو وأدخل محل فول دون أن يقول لى الناس حسين كمال فى محل فول. أحب أن أكون حرًّا.

■ وحب النجاح والنرجسية التى يتميز بها حسين كمال هل بسبب عقدة؟

□ ومن الذى لا يحب النجاح؟! بالطبع أنا أحب النجاح جدًّا وأصر عليه.. وأسخر كل طاقتى له. كل كيانى مرتبط بالنجاح.

■ لكن لدرجة أن الناس لاحظت أنك عندما تشاهد أفلامك فى صالة العرض تشجع نفسك؟!

□ وما هو المطلوب؟ أن أسب نفسى؟ من المؤكد أن أى عمل جيد يجعلنى سعيدًا.

■ معنى هذا أنه إذا لم تكن راضيًا عن عمل من أعمالك تعاقب حسين كمال؟

□ أعاقبه بشدة!

■ وهل تواجه نفسك بعقدك؟

□ طبعًا.. حسين كمال بالنسبة لى كتاب مفتوح.. ربما لهذا السبب أحب الوحدة.. محمد عبد الوهاب قال مرة فى التلفزيون.. أن أمنية حياته فى أى حفلة يحضرها أن يترك الناس ويذهب للجلوس مع محمد عبد الوهاب!.. أنا أحس بنفس الأحاسيس بالضبط.. أحيانًا كثيرة عندما أكون جالسًا مع الناس أتمنى أن أشاركهم وأذهب للقاء حسين كمال.. ليس عن إعجاب به لكن عن حب فى الجلوس معه.

■ عقدة الحرمان هل عانيت منها فى طفولتك؟

□ إطلاقًا.. فقد عشت طفولة جميلة وطبيعية جدًّا.. وحتى اليوم مازلت أحتفظ بالطفل الذى داخلى.

■ الفنان حسين كمال.. هل يخاف من الغد؟

□ أخاف منه جدًّا.. أخاف من الذبحة الصدرية غدًا.. من السرطان (الله أكبر) غدًا.. من المرض غدًا لأننا نعيش فى حالة توتر مستمر.. افتح أى جريدة تجد من يقول، إن الفول يسبب السرطان.. المياه تسبب السرطان.. التلوث.. العيش.. كأننا نعيش فى رعب مستمر.

■ والفشل الفنى؟

□ أخاف من الفشل الفنى أكثر من الفشل الكلوى!.. خاصة بعد

النجاح الذى حققته.. الفشل بالنسبة لى يكون كارثة.

■ وما هى العقدة التى لولاها لما أصبحت حسين كمال؟

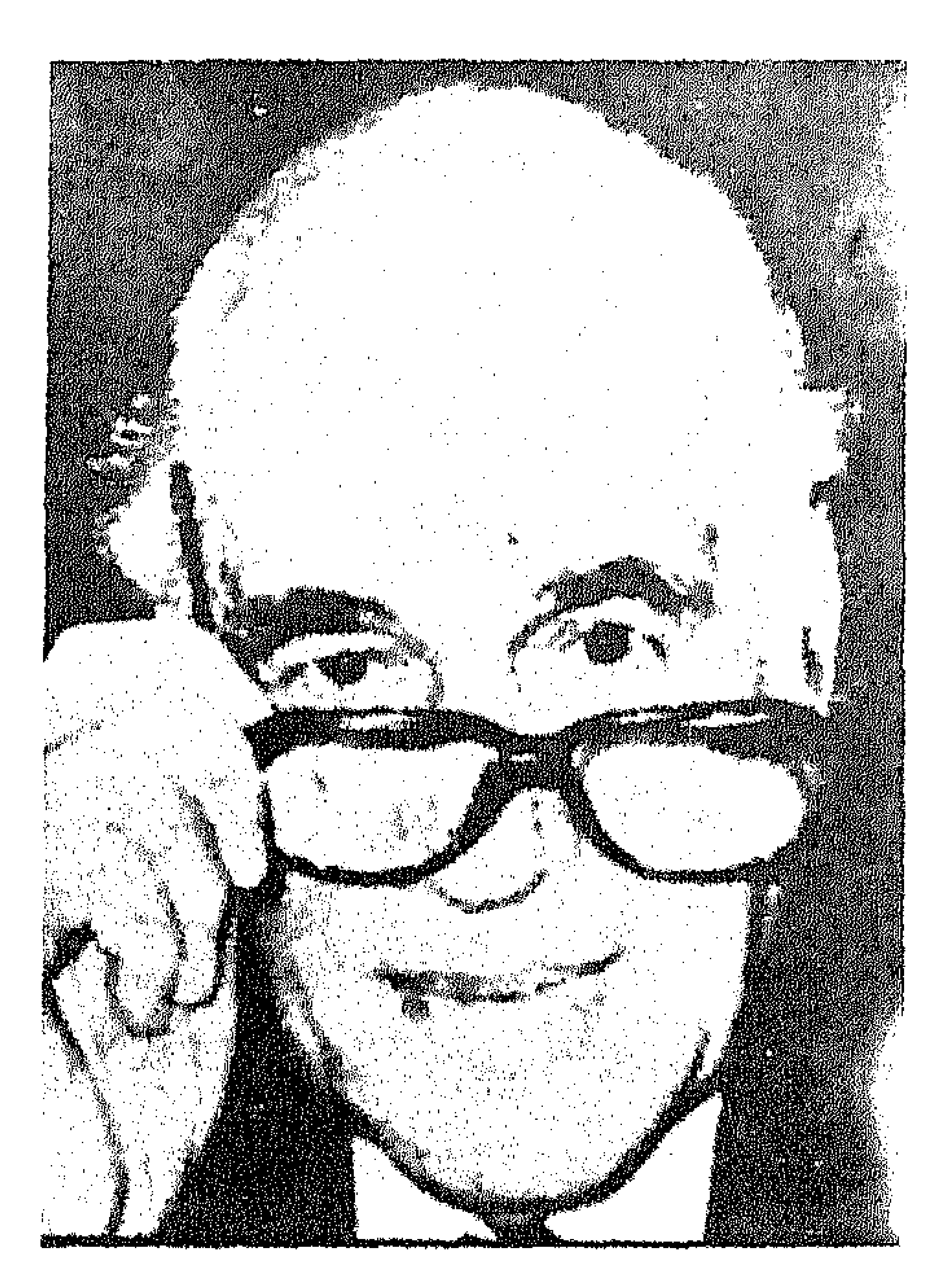
□ فى بداية حياتى لم أجد أحدًا بجانبى.. فقررت أن أصنع نفسى بنفسى.. بأيدى.. لذلك فأى شاب يتقدم لى اليوم لأساعده.. أحاول مساعدته بكل طاقتى حتى لا يواجه ما واجهته.

■ وهل ما واجهته سبب لك معاناة؟

□ فوق الخيال؟

■ وحاليًا؟

□ سعيد جدًّا وفرحان جدًا ولا تسعنى الدنيا من الفرحة.. لأننى استثمرت عقدى فى صنع حسين كمال!



مصطفى أمين

١٧ - مصطفى أمين

قابلت فى قاع المدينة فى السجن أخلاق أفضل من الذين فى القمة

■ الكاتب الكبير الأستاذ مصطفى أمين هل عقد الإنسان تحكم سلوكه ونظرته للحياة؟

□ بلا شك إن العقد تلعب دورًا كبيرًا جدًّا فى تكوين الإنسان وكثيرًا ما تقضى عليه

■ لكن عقد مصطفى أمين لم تقض عليه وظل مقاتلا.

□ والله ربنا هو الذى أعطانى إيمانى وجعلنى أقاوم ولهذا أنا أعتقد أن الإيمان سلاح قوى جدًّا وأعتقد أن كل واحد قادر عليه ولا يحتاج إلى قوة جسمانية ولا إلى مال ولا إلى نفوذ.. إنما يحتاج إلى إيمان فقط.

■ ماذا تركت تجربة السجن فى نفسك من عقد؟

□ الحقيقة أننى وجدت فى قاع المدينة أخلاق ومثل أكثر مما وجدته فى قمة المدينة.

■ وترك لك عقدة ما؟

□ لأ جعلني أعرف أن هؤلاء الغلابة المسحوقين الذين يداسوا بالأقدام من حقهم أن نهتم بهم.

■ يعني تحررت أو حاولت تحرر عقدهم

□ أنا لم أحاول.. أنا مثلاً جالى كثير من المسجونين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة يطلبون منى أن أقرأ لهم خطابات وصلتهم من أهاليهم، أو أرد على هذه الخطابات فكانت هذه فرصة أن أرى حالتهم ومشاعرهم الحقيقة. يعني أنا فوجئت بنماذج رأيتهم من القتلة.. قاتل لمدة خمس دقائق فقط وغير كده راجل طيب جدًّا.. قاتل آخر يقول إنه لا يقتل قبل أن يؤدى الصلاة ويأخذ فى قتل الواحد ألف جنيه.

■ هذا قاتل محترف.

□ آه قتل سبعة.. إنما فيه اثنين قتلهم لله.. قلت له؟
قال لى إن جماعة فقرا قصدوه وطلبوا أنه يقتل لهم واحد ولكن ليس معهم فلوس فصعبوا عليه وقتلت لهم الراجل لله.. يعنى عقليات غريبة جدًّا.

■ الكاتب الكبير الأستاذ مصطفى أمين نداءك الدائم بالديمقراطية والحرية هل هو عن عقدة تحولت لإيمان.

□ أبدا.. لأن أنا من وأنا طفل أول صوت سمعته كان هتاف

الجماهير وهى تطالب بالحرية.. طبعًا غرست فى.

■ عقدة ؟

□ لأ مش عقدة لأنه الحقيقة أنا لم أتعقد أبدًا ولكن عندما أتعقد سأرد على باقى الأسئلة لكن دلوقتى حالا مش متعقد.

■ هل هناك عقد ينجح الإنسان أن يتجاوزها ويذللها فيصبح قوى وطويل القامة مثل الأستاذ مصطفى أمين.

□ أنا كنت شخصيًّا أحب أن أكون أقصر مما أنا فيه وكان طولى وعرضى ده بيتعبنى لأنى كنت أحب أدخل أندس بين الوزراء أسمع حديثهم وهمّة بيكلموا بعض من غير ما يخدوا بالهم منى، بينما لو كنت أدخل عليهم وهمة بيتكلموا يسكتوا لأنهم عارفين أن أنا قد أنشر ما يقولون.

■ يعنى طولك وعرضك عملك عقدة؟

□ معمليش عقدة إنما عمل لى أمنية أن أبقى قصير.

■ إصرارك على عيد الأم وعيد الحب هل عن خلفية نفسية؟

□ أبدًا.. أولا أنا حبيت أمى ومن أجلها أحببت كل نساء العالم، وشعرت أن أمى سيدة حكيمة ولهذا رأيت أنه من حق نساء الدنيا أن يحكموا ورأيت فى عدد من السيدات المصريات من القدرة والكفاءة والإخلاص والوطنية ما يجعلنى أطالب بمنح المرأة المصرية حتى الانتخاب.

■ هل من المهم أن يعرف الكاتب الصحفى عقد مصادره ليتعامل جيدًا معها.

□ أعتقد إذا كان هناك عقد فى مصادره فطبعًا هذه ثقوب يستطيع أن ينفذ منها الصحفى.

■ حصلت للأستاذ مصطفى أمين معرفة عقد مصادره وينفذ من خلال هذه العقد والثقوب.

□ يعنى أنا مثلا اكتشفت بالعمل المتواصل أن أجمل صوت يحب الإنسان يسمعه هو صوت نفسه فأنا لما أقابل شخصية أتركه يتحدث عن نفسه ومن خلال هذا أحصل على الأخبار التى أريدها.

■ يعنى بتعامله من خلال عقده.

□ آه.. فعلا آه.

■ ما هى العقد التى عرفتها فى سياسيين قدامى تعاملت معهم بنجاح من خلال عقدهم.. بالاسم؟

□ لأ مش عاوز أقول بالاسم لكن أقدر فأقول إنه كان فيه سياسى تعاملت معه وكان عقدته الكذب.. فكان دايما يقول أخبار غير صحيحة ووجدت أنه أحسن حاجة أنه لما يقول حاجة أعرف أن عكسها هو الصحيح.. وبهذا استطعت أن أحصل على كثير من الأخبار الهامة منه.

■ ماذا كانت عقدة فاروق؟.

□ والله لا تقال يعنى أنا باعتقد أن عقدته أنه ضعيف جدًّا وكان يعوض هذا باستعراض يقوم به.. يعنى عندما يأخذ بنت فبدل ما يذهب بها إلى سرايه من خمس سرايات عنده يروح بيها الأوبرج، ويروح بيها نادى السيارات عشان الناس تشوفه وكان يفرح جدا لما الناس تقول أن ده راجل ماشى مع كل النساء وبيعرف كل النساء كان سعيدًا جدًّا.. لكن هو فى الواقع مكانش يعرف حد، كانت كلها استعراضية.

■ ماذا كانت عقدة أم كلثوم؟

□ عقدة أم كلثوم أنها كانت خائفة جدًّا من عملها يعنى عندما كانت تغنى كانت كتلميذ فى الثانوية العامة قبل الامتحان.

■ وعقدة عبد الحليم حافظ؟.

□ عقدة عبد الحليم حافظ أنه كان يعتقد أنه لو نام فى السرير حيموت ولهذا كان يسهر إلى أوقات غير معقولة حتى لا يدخل السرير.

■ مثل عقدة الراحل كامل الشناوى؟

□ كامل الشناوى فعلا كان عنده هذه العقدة.. يعنى كامل كان أمنيته أنه ينام حول الكرة الأرضية يعنى هو كان يركب عربية

ويقول للسواق اطلع الهرم، ينام وبعدين يقوللِه أرجع مصر الجديدة وينام.

يقعد طول الليل رايح جاى فى العربية نايم ميشوفش حاجة.. فكان هو غاوى ينام حول الكرة الأرضية.

■ وما هى عقدة أسمهان؟

□ عقدة أسمهان أنها كانت معتقدة أنها لن تعيش طويلا - ولهذا يجب أن تفعل فى ٢٤ ساعة ما يفعله الآخرون فى عدة سنين.

■ وما هى عقدة الكاتب الكبير الأستاذ مصطفى أمين.

□ عقدتى أنى لا أقرأ ما أكتب بعد أن أكتبه لأنى لو قريت ما كتبته أقطعه.. لا يعجبنى..

■ هل سبب لك موقعك كتوءم مع الراحل على أمين أية عقدة؟

□ لا بالعكس أنا استفدت منها جدًّا ولأن احنا فى وقت من الأوقات واحنا صغيرين بدأ يطلع شعر دقننا اتفقنا نحلق دقننا عند واحد حلاق على أننا واحد وحصل كثير أوى أنهم منعوا الصحفيين من السفر فى رحلات معينة وكنت باستعمل جواز سفره لأنه مهندس وأنا صحفى.

■ يعنى كانت عقدة إيجابية.

□ إيجابية جدا.

■ الكاتب الكبير الأستاذ مصطفى أمين متى يتحول الذكاء إلى عقده سلبية ومتى يتحول الكبرياء إلى عقدة سلبية؟

□ أولا ما اعرفش الأذكياء لأنى لا أعتقد أننى ذكى أنا مجتهد إنما لا أعتقد أننى ذكى.

■ والكبرياء؟.

□ أنا أعتقد أن الكبرياء دى العيال الصغيرين همّه اللى يفكروا فى الكبرياء لأنه طول ما هو ماشى يعمل عضلاته كده يعنى يخبط فى الناس يمين وشمال إنما الرجل اللى ذو كبرياء حقيقى ما يحبش يظهر هذا الكبرياء.

■ لمصطفى أمين عقدة من الصداقة هل فقدت لحظة ما إيمانك بالصداقة من واقع هذه العقدة؟

□ لا أنا عندما أرى عمل شىء من واحد باعتقد أنه مرض وباتمنى له الشفاء.



د. أحمد شفيق

١٨ - د. أحمد شفيق
كل أمراض الدنيا
أخافها إذا أصبت بأى مرض!

■ د. أحمد شفيق.. عقدة فى طفولتك تحكمت فى مستقبلك؟.

□ عقدة طفولتى هى الانضباط.. فأنا لم أدخل المدرسة وإنما «الكتاب».. هناك تعلمت الانضباط تمامًا.. كنا خمسة فى سن السادسة وكنا نذهب للكتاب حوالى الساعة السابعة صباحًا.. كل واحد منا له دور قبل أن نبدأ حصصنا الساعة العاشرة صباحًا.. واحد ينظف البيت وواحد يملأ «القلل».. وواحد يجهز الخضار.. وهكذا.. أنا مثلاً كانت مهمتى تنظيف «القلل» وملئها وتنظيف الصوانى. وقد تعلمت من هذا الكثير.. تعلمت التواضع والاعتماد على النفس والانضباط أيضًا.. وحتى الآن أحيانًا كثيرة أقوم بنفسى فى المعمل بتجهيز حيوانات التجارب قبل أن أبدأ تجاربى العلمية عليها.

■ عقدة ثانية أثرت على حياتك؟.

□ العقدة الكبيرة جدًّا إذا كنت تسميها عقدة هى التفوق، والتفوق بيكون عند صاحبه عقدة شديدة جدًّا لأنه باستمرار يحاول أن يحافظ على نجاحه والوصول إلى القمة والقمة الحمد لله قمة على مستوى العالم بتحتاج إلى جهد شديد جدًّا.. دى بتكون باستمرار عند الواحد منا عقدة خوف من أنه يفقد الوقوف على هذه القمة.

■ أنت أكثر من تعرض للهجوم.. هل تعقدت بسبب هذا الهجوم؟.

□ أبدا بالعكس.. معاول الهدم كانت بتدفعنى دفعًا إلى مزيد من العمل ومزيد من الخلق والإبداع ومزيد من الأبحاث وأنا بأقر وأعترف أنه أحسن أبحاث عمرى قمت بعملها فى الأيام التى كنت أتعرض فيها بضراوة لهجوم.

■ التحدى فى حياتك عن عقدة؟.

□ ممكن وخصوصًا أن التحدى يأتى نتيجة فشل وعندنا فى عمليات البحث العلمى أى بحث غالبًا يبدأ بفشل متكرر.. لكن من هنا يظهر العالم من غير العالم - العالم باستمرار بيتحدى هذا الفشل ويبدأ نقطة النجاح من هذا الفشل.

■ هل من خلال أبحاثك تكونت لك عقدة؟.

□ بالنسبة لى فيه حاجة بتعمل لى عقدة وهى أنه فى الأبحاث التجريبية على الحيوانات على الفيران وعلى الكلاب والقطط

وخصوصًا القرود. بنحتاج فى كثير من الأبحاث أننا فى آخر البحث نضحى بهذه الحيوانات ونقتلها ونأخذ بعضًا من أجزاء جسمها مثل الطحال والكبد والقلب والأمعاء ونقوم بتحليلها أو الكشف عن نتيجة البحث، فاليوم الذى أقوم فيه بالتضحية بهذه الحيوانات بيكون من الأيام الرهيبة جدًّا والصعبة جدًّا فى حياتى خصوصًا أنه فى كثير من الأحيان تقوم صداقة بينى وبين حيوان من هذه الحيوانات مثل الكلاب، ولهذا لا تعجبى إذا قلت لك إنه فى يوم قتل أحد هذه الحيوانات تنهار دموعى أثناء عملية القتل خصوصًا أن عملية التضحية بهذه الحيوانات ممكن فى ظروف عادية أن نقوم بها بطريقة فيها نوع من الرأفة عن طريق مخدر، أو عن طريق سم من السموم. ولكن هذه الطريقة تؤدى إلى نتيجة عكسية فى عمليات البحث العلمى، فلابد أن نقوم بعملية التضحية بطريقة بشعة وشديدة الوطء على الحيوان.

■ لكنك بالتأكيد تعودت على هذه العملية ولم تعد تسبب لك عقدة ؟.

□ حاقول لحضرتك فى آخر مرة كنت باشتغل على سبعة قرود، وفى نهاية البحث بعد حوالى ستة أشهر وهذه القرود كنت باشوفها تقريبًا يومًا بعد يوم كان بعد ستة أشهر البحث يحتم بعدما أخذت منها عينات دم وقمت بتحليليها أن أقوم بقتل هذه

القرود، وآخذ عينات من الأعضاء. ولكن الحقيقة لم أستطع القيام بهذه العملية وحتى لم أقبل تكليف واحد ثان بالقيام بها وكانت النتيجة أننى قررت بيع هذه القرود لحديقة الحيوانات!

■ الدكتور أحمد شفيق. أثناء إجراء عملية جراحية لإنسان.. عملية خطيرة فى حجرة العمليات هل تصاب بعقدة؟.

□ إطلاقا..

■ طيب تسمح لى أفشى سرًّا.. أنا شفت حضرتك مريض مرة فى مستشفى. وكان الغريب أنك مش قادر تنظر فى عيون زوارك.

□ فعلاً.. هذ حصل.. لكن أنا طبعًا كنت معقدًا من الناس الذين أعالجهم وأراهم ينامون فى مثل هذه الغرفة وعلى نفس السرير فطبعًا عند مرض الطبيب بيشعر أنه أصبح مثل المرضى الآخرين وتصيبه عقدة أنه لا يريد رؤية أحد ويريد مغادرة المستشفى بسرعة.

■ افتكرت أحدًا من مرضاك فى هذه اللحظات؟.

□ أنا بافتكر ليس فقط المرضى، وإنما أن جميع أنواع الأمراض المستعصية والخبيثة ستصيبنى، وبالتالى أتذكر كل المرضى الذين مروا علىّ فى حياتى.

■ هل عقدة الخوف من الإقامة فى المستشفى؟.

□ لا عقدة الإصابة بالأمزاض الخطيرة التى أتعامل معها مع المرضى، لأن فى عملى أرى إصابات عديدة من سرطانات، وأمراض فى الأمعاء وفى القولون والشرج. وأنا نايم بأتصور أن كل هذه الأمراض ممكن تكون موجودة عندى.. ولهذا أصاب بعقدة وأصبح مبتئسا ولا أريد رؤية أحد.



سكينة فؤاد

١٩ - سكينة فؤاد
الكتابة عملية تحرير رائعة للكاتب من عقده

■ أستاذة سكينة فؤاد رئيسة تحرير مجلة الإذاعة والتليفزيون. لو بدأنا بالحديث عن عقد طفولة ما زالت موجودة داخلك؟.

□ يعنى صعب أن الإنسان يفتكر كل شىء لأن الطفولة بالتأكيد مخزن لا ينتهى الأخذ منه خصوصًا فى الكتابة القصصية والأدبية يعنى الواحد بيكتشف أن الطفولة عايشة بالكامل دون أن يقصد ولكن هى التى تظهر وحدها.

■ هل الكتابة تحررك من عقدك؟.

□ هذا صحيح.. الكتابة عملية تحرير رائعة.. تحرير لذات الذى يكتب وتحرير للوجود من كل الهموم ومن كل الآلام. كلمة تحرير كلمة جميلة جدًّا.. ويمكن لحظة الانتهاء من عمل فنى هى لحظة التوازن والعودة إلى ملامسة الأرض.

■ أستاذة سكينة فؤاد.. بورسعيد والصبا وهل من عقد؟.

□ شوفى هى عقد من الجمال. يعنى شىء مدهش هذا التناقض. فأولا البحر والبيئة التى لا حدود لها جعلتنى كل مكان له حدود يرهقنى.. الأسقف الواطية تجعلنى أختنق.

■ الهجرة من بورسعيد فى وقت الحرب سببت لك عقدة.

□ لازم، لأنه معنى الهجرة أن البيت حيتقفل - إن المدينة حتتقفل ان فيه خطرًا حياخد منك البيت بمعناه الكبير، بمعنى الأهل والمدينة، فيكون هناك شعور متناقض بين القوة والمقاومة والرغبة فى التمسك بالمدينة وعدم الطلوع منها، فى نفس الوقت أنك يمكن تنامى. وتصحى ولا تكونى فيها، هذا الشعور ما زال داخلى حتى الآن.. إلى الآن عدم الأمن.. عدم الآمان.

■ وهل تسببت طريقة التربية وأنت صغيرة فى عقدة؟.

□ أباء وأمهات جيلنا لم يلحقوا بنظريات التربية الحديثة ولذلك لا أريد أن أوجه لهم أى لوم.. خاصة بعد أن تبدلت المواقع وأصبحت أما.. فهمت الكثير من منطلقاتهم.. وأحيانا كثيرة جدًا يكون الحب قاتلًا. وجيل آبائنا وأمهاتنا لم يكن يدرك من التربية خاصة بالنسبة للبنت إلا ضرورة التربية بالعنف والصرامة.. ولا شك فقد ترسبت هذه المفاهيم داخل جيلنا نحن، ومؤكد أنها ستستغرق وقتًا طويلًا حتى تتغير بالنظريات التربوية والواقع الجديد.. ولذلك فقد ربيت بناتى تقريبًا بنفس الأسلوب الذى

تربيت به.. ربما اختلفت المسألة قليلاً بالنسبة لطفلى الثالث لأننى أصبحت أكثر فهما لنظريات التربية الحديثة.. أصبحت أكثر نضجًا.

■ عملك الوظيفى والمكتبى الذى يأخذك من وقت إبداعك.. هل سبب لك عقدة ؟.

□ هذا صحيح.. فهذا العمل يمنعنى أحيانًا من كتابة قصة أحلم بها.. والكاتب كائن مسكون.. ليس بالعفاريت وإنما بالنماذج التى يعيشها ويكتب عنها. ولهذا ينشأ صراع بين الرغبة فى أن تعيش هذه النماذج وألا تظل محبوسة كفكرة وبين الكتابة الصحفية وبين المسئوليات أيضًا.. لكن بصفة عامة متعة الكتابة الأدبية لا حدود لها والصحافة أيضا حب لا يقاوم.. رغم أنها تجمع بين العذاب والمتعة.. وأعتقد أن كل هذا يسبب عقدة.. ليست عقدة فرويدية.. ولكنها عقدة تنحل بمجرد أن يحقق الكاتب ما يريد سواء فى الأدب أو الصحافة أو حتى فى مسئولياته.

■ وما هى العقدة التى لم تبوحى بها لأحد من قبل ولم تتحررى منها حتى الآن !.

□ الغربة أثناء طفولتى.. الإحساس بفقد الأمان مبكرًا.. رغم كل كلمة كتبتها وأصبحت بالنسبة لى بيتًا أبحث فيه.. رغم منزلى الحقيقى الذى أسكنه.. رغم أولادى الذين أصبحوا مثل لحن

جميل.. رغم الانتهاء للناس بالحب والمحبة.. رغم كل هذا مازلت أعانى من هذه الغربة وأحس بشجن يعيد للطفلة التى بداخلى والتى أراها وأرى ألمها ومعاناتها.. أبكى لها بدموع.. ليست عن ألم حاليًّا وإنما عن حب.

■ وهل تحرر الدموع صاحبها من عقده!.

□ الدموع تضع صاحبها فى مواجهة معها.. تضعه فى لحظة اعتراف.. ولحظة الاعتراف جميلة.

■ وهل خلصتك الكلمة التى تخرج من قلبك من كل العقد.

□ لا يمكن.. فأى حياة لا تخلو من عقد.. وكم من العقد مالا يمكن أن نبوح به!



سهير البابلى

٢٠ - سهير البابلى

قلت لابنتى أن تلغى كلمة الطلاق من حياتها

■ الفنانة سهير البابلى ما هى عقدة الطفولة التى ظلت معها إلى اليوم.

□ عقدتى أنى تزوجت فى سن مبكرة.. ولو أنى صبرت ١٥ سنة بعد ذلك لكنت فكرت أفضل واخترت طريقى بشكل أحسن.

■ يقول المختصون فى علم النفس: إن الإنسان بلا ألم وبلا عقد هو إنسان بلا إبداع فهل توافقين على هذا الكلام؟

□ ليس شرطًا أن تنطبق هذه المقولة على كل الناس ولا فى كل الأحوال ولا مع كل شخصية، ممكن الألم يولد الانفجار بشكل مختلف أو انفعالات ما على المسرح أو السينما أو فى التليفزيون ولكن فى أحوال معينة.

■ لو سألناك عن عقدة تخلصت منها.

□ كنت متسرعة فى قراراتى وصاحبتنى هذه الصفة من سن ١٨ إلى ٢٥ سنة ويمكن لغاية ٣٠ أو ٣٥ سنة، وبعد هذه السن بدأت فى

التخلص من هذه العادة السيئة خطوة خطوة، ولكنها ليست عقدتى.

■ هل هناك عقدة لم تتخلصين منها؟

□ حب مصر. طبعا حبى لبلدى وللناس وللجمهور هذه عقدة فعلاً، وبسببها رفضت عروضًا للسفر للخارج والإقامة فترات طويلة، ولكنى رفضت أقصر مدة للابتعاد عن بلدى شهرًا أو ٢٠ يومًا، إنما بعد هذه الفترة تظهر العقدة، وتلح على ولابد أن أعود فورًا، أرجع جرى.

■ يقال إننا جميعا معقدون بدرجات متفاوته!

□ طبعًا.. طبعًا هل مطلوب منى أن أحدد درجتى! أنا طبعًا لا أعرفها ولا أى مريض نفسى، أو عقلى يستطيع أن يحدد درجة مشاكله النفسية، هذه مهمة المتخصص.

■ هل لديك عقد إيجابية توظيفها فى إبداعك!.

□ لا ليس هناك عقد من هذا النوع. ولا يمكن القول بأن الإنسان يمكنه التحكم فى عقده، هذه مسألة بعيدة عن تناول النفس البشرية، ولكن الفنان أحيانًا يتعرض لتمثيل شخصية معقدة. لقد قمت بدور سكينـة، وهى شخصية معقـدة، «قتالـة قتلة» وعقدتها أنها عقيم ووحشة، لابد أن تكون العقدة لسبب محدد، وبسبب هذه العقدة يأتى الإبداع. يخيل لى أن العقدة تسبب خللاً

فقد يفشل الإنسان فى مواقف ما فشلاً كاملاً، وفى نفس الوقت ينجح نجاحًا كاملاً فى أنواع أخرى، بعض الناس تظهر عندهم العقد بشكل حاد فيحاولون إبراز القبح مثلاً.

■ هل النجاح الساحق يولد عقدة ما بعد النجاح؟.

□ إنه الخوف، بدليل أن جميع النجوم الكبار مطربين أو ممثلين عندما يصل الواحد منهم إلى قمة الهرم يخاف من عمله وعلى عمله.

■ هل أصابتك عقدة ما بعد النجاح؟

□ منذ ١٢ سنة وأنا أوفق فى عملى وأحيانًا تفلت منى بعض الأعمال ولا أرضى عنها، ولكن كما يقول الشاعر على أن أسعى وليس على إدراك النجاح.

■ هل العبقرية أساسها عقدة!

□ شيء لا أعرفه، ولكنه ممكن.. ممكن يكون أساسها عقدة والقاعدة أن البشر كلهم سواء عندما يشقى واحد مخترع أو مؤلف أو فنان لابد أن يكون فى حياته شيء ناقص فى ناحية أو نواحى أخرى يعنى ممكن تكون العبقرية تعويضًا عن نقص ما فى ناحية أخرى.

■ إذًا ما هو النقص الذى كان فى حياة سهير البابلى لتصبح هذه العبقرية المسرحية؟

□ هذه مجاملة أعتز بها. لكنى لست عبقرية إلى هذا الحد. أنا أعتبر نفسى الدمية التى بلا عقد، يمكن أن تكون هذه هى عبقريتى فأنا بدون عقد، سهلة جدًا وصعبة فى نفس الوقت، دقيقة جدًا فى عملى، أحب أن أظهر من حولى ليصبحوا نجومًا وأبطالاً هل هذه هى العقد، يمكن هى الموضة فى سنة ١٩٩٠. أنا أعتبر نفسى مربية ومدرسة يمكن تكون هذه عقدتى، لأن أبى كان مدرسًا، وأحببت التدريس بسببه، وأحببت أن أمسك بالعصا.

■ هل أنت أبلة عفت فى مدرسة المشاغبين؟.

□ بالضبط، وهى شخصية تظهر على فى البيت أحيانًا أما فى المسرح فتكون أكثر صعوبة وأكثر التزامًا.

■ هل التنظيم والتدقيق عقدة؟

فى هذا العصر وفى هذا الزمن لابد أن تصبح عقدة، لأنى لو أصبت بحالة الوسوسة فسوف ألزم بيتى لن أخرج ولن أدخل، لو ركبتنى حالة النجومية لن أقوم بأى عمل.

■ كنت سوف أسأل عن النجومية هل تصيب الإنسان بعقدة؟.

□ النجومية قد تحد من حركة النجم فلا يخرج كثيرًا، ولا يظهر فى كل الحفلات بصورة مستمرة، ولا يقبل كل الأعمال التى تعرض عليه. مفروض أن يدقق أكثر، النجومية موهبة وهى هدية من الله، وقد تكون بسبب الأعمال الكثيرة البراقة التى يقوم بها

النجم ولكن ليس لها سن معينة.
يمكن أن يكون نجمًا فى الستين أو فى العشرين أو تحت سن العاشرة كله جائز. ولكن القاعدة أن النجومية تأتى بعد رحلة عمل وإبداع طويلة.

■ ولكننا رأينا نماذج لنجمات فى سن مبكرة!.

□ هنا لابد أن يظهر سؤال محدد، متى كونت هذه النجمة نفسها؟ متى أكتمل إدراكها؟ متى نضج عقلها! متى اتقنت تمثيلها؟ أسئلة كثيرة تبدأ بمتى وهى مازالت طفلة.
ولكن كل شيء جائز فى هذا الزمن. ربنا يعطيهم الصحة! ولكن الفنان الذى يمر عليه عشرون سنة من عمره لابد أن يصل إلى مفترق الطرق، إما أن يكون أو لا يكون. إما أن تظهر العبقرية أو لا تظهر.

■ وما الذى يخيف سهير البابلى؟.

□ فى حياتى الفنية كثير من الخوف فأنا أخاف أن يقول عنى الناس مالا أحب، حتى عندما أظهر فى صورة فى مجلة أخاف أن تكون صورتى لا تعجب وأخاف أن يكون مظهرى فى حفلة غير مناسب.

■ هل لديك عقدة من الزواج ومن الطلاق؟.

□ أيوه.. أنا لا أحب الطلاق مع أنى طلقت كثيرًا ولكنى لا أحب

الطلاق وسأقولها مليون مرة.. لا أحب الطلاق ومصرة على رأيى هذا. وقد قلت لا بنتى من أول يوم فى زواجها.. قلت لها ممنوع استعمال حرف الطاء أى كلمة أول حرف منها طاء ممنوع إطلاقا أن تخرج من فمك. هذه عقدتى. وهذا هو الوتر الحساس فى حياتى.. عقدتى الطلاق.

■ كم مرة عشت هذه العقدة؟

□ هذا كثير على.. إنها عقدتى وخلاص. ولا أعرف عدد المرات. ولا أذكرها، ولا أريد أن أذكرها يمكن ٣ مرات يمكن أربع مرات «مش عارفة».

■ هل الأمومة الزائدة لابنتك وأحفادك لعقدة ما؟.

□ لقد تربيت على الدلع، كانت أمى تقبلنى وتحتضنى وتشربنى اللبن. دلع على الآخر، وكان عندنا ڤيلا فى الهرم بجنينة. ظاهرة الاهتمام بالأولاد هى رد الجميل لأمى. ما فعلته معى أمى أرده لأولادى، لا بنتى.

وكانت أمى سيدة ريفية، وقد أكون أكثر تعليمًا منها، ولكنها كانت توجهنى بفطرتها، وكانت فطرتها صحيحة. وأنا أحاول أن أصبغ توجيهات أمى لابنتى بما يناسب الزمن، وما يناسب التعليم الذى حصلت عليه، كانت أمى ترفض أن أكون ممثلة وحاولت

معى كثيرًا أن تبعدنى عن هذا الوسط، ولكن أبى أقنعها فقمت بالتمثيل.

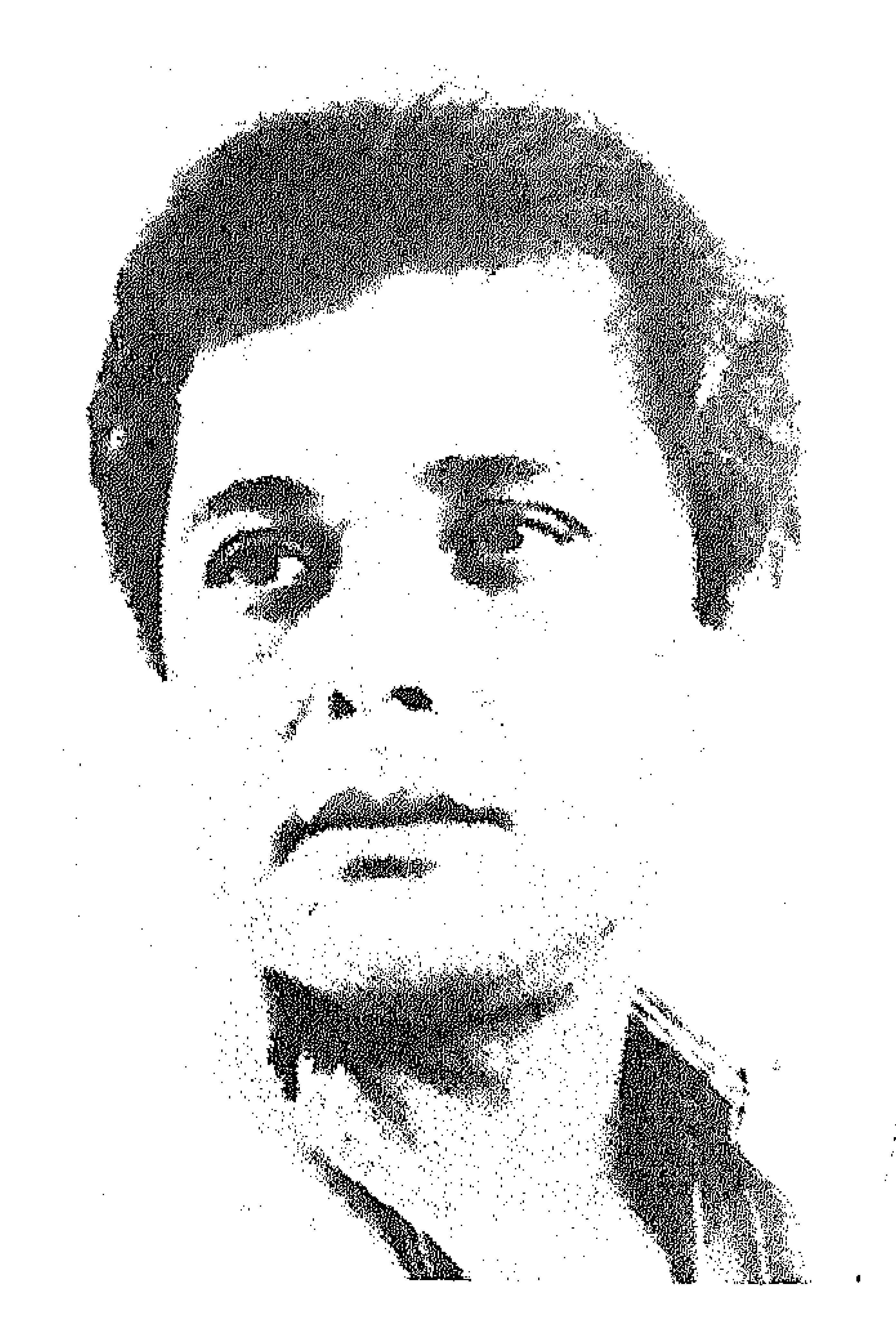
وأنا أحاول أن أوفق بين رغبات ابنتى وبين الخطوات الصح، ولكن عطفى على ابنتى وخوفى عليها يسيطر على، وأحاول أن أجنبها الصخب الذى نعيشه فى هذا الزمان، على أيامنا لم تكن الإنارة بهذه الحد، ولا كان التعليم بهذا الأسلوب، ولا كان الخطف فى عز الظهر بهذه البشاعة، ولا كان الإدمان بهذه المساحة الواسعة فى الشباب، وهذا يسبب قلقى وخوفى على ابنتى، وعندى حق، ولابد لكل أم أن تكون على هذه الدرجة من القلق. لمصلحة الأولاد أو لخير المجتمع كله. ليس عيبًا أن أراقب ابنتى من طرف خفى يعنى من تحت لتحت بأسلوب ناعم وأنا أوصلها للأسانير وهى فى طريقها للمدرسة، أزورها فى المدرسة مرة فى الأسبوع على الأقل أتابع أحوالها مهمة جدًّا الصلة بين البيت والمدرسة، لو أنها ستقوم برحلة مدرسية أحب أعرف إلى أين؟ وكم من الوقت؟

كان هذا سلوكى مع ابنتى وهو نفس تصرفاتى مع حفيدتى سارة، عينى عليها وهى تنزل من أتوبيس المدرسة فى أول الشارع حتى تصل إلى البيت.. أتمنى أن تكون عيوننا على أبنائنا. هذه نصيحتى لكل أم وهو أيضا واجب كل أم وكل جدة حتى

تجنب أبناءها بلاوى هذا العصر. هذا هو القلق الذى ينتابنى على ابنتى وعلى أولادها.

■ هل عندك عقدة لا تستطيعين التخلص منها؟.

□ الصراحة، هذه عقدة كبيرة أيضًا فى حياتى، فأنا صريحة لدرجة أنى أقول للأعور فى عينه أنه أعور.



محمود عبد العزيز

٢١ - محمود عبدالعزيز
لست معقدًا من رأفت الهجان

■ رأفت الهجان الشهير بمحمود عبد العزيز. ما هى العقدة النفسية التى صادفتك فى طفولتك وصنعت منك الفنان محمود عبد العزيز؟.

□ عقدة؟ الحمد لله لم تكن فى حياتى من أولها لآخرها عقدة. ولا فى طفولتى ولا فى شبابى ولا أنا راجل كبير.. عقدة؟.

■ فى شبابك أو فى طفولتك هل واجهت مواقف معينة تعرضت فيها للألم أو المعاناة أدت إلى تكوين العقدة النفسية.. ثم تخلصت منها بعد ذلك؟.

□ فى الحقيقة لم يكن فى حياتى كلها أى عقد، ولو عندى عقد كنت قلت عليها.

■ ألم تسبب لك شخصية رأفت الهجان عقدة؟.

□ لا أعتقد.. يمكن أن نسميها عقدة فنية. وفى حياتى أدوار لها نفس

القوة، معظم أدوارى مركبة. وليس دور رأفت الهجان هو الوحيد الذى صادفنى فى حياتى بهذه القوة.

■ بعد رأفت الهجان هل من الممكن أن تصاب بعقدة فنية؟.

□ كيف؟!.

■ صعوبة الاختيار، أن تختار دورًا يوازى زأفت الهجان.

□ هذا هو المعنى الذى قصدته من الأول وهو الخوف، وهى حالة تصيب الفنان الذى يسعى دائمًا لأن يقدم لجمهوره الأحسن.

■ خوفك على أولادك الاثنين وعلى بنتك. هل هو نتاج عقدة؟!

□ طبيعة الإنسان. وكل إنسان يخاف على بيته وعلى ذريته وأولاده، يخاف على مستقبله، يخاف من الكهرباء، يخاف من المجارى، يخاف من الطائرات.. أشياء كثيرة يخاف منها.

■ هل خوفك من الكهرباء نتيجة عقدة!

□ والله كل حاجة فى الشارع المصرى الآن بصراحة تسبب عقدة، الخوف من الضوضاء التى تفسد الأذن والأعصاب. الخوف من المطبات التى تحطم السيارات. الخوف من أسلاك الكهرباء العريانة التى يمكن أن تضيع الإنسان فى لحظة، السرعة المجنونة بدون مناسبة، عقد الخوف كثيرة، فى حياتنا كلنا. أكثر من هذا الأكل عقدة لأن كل الأمراض تأتى من الإكثار من الطعام،

وأيضًا عدم الأكل بسبب المرض كلها عقد.

■ استطعت أن تظهر بنجاح عقدة رأفت الهجان فى المسلسل.

□ رأفت الهجان شخصية مركبة جدًّا، كان فاقدًا للانتماء. وهذه عقدته، إنسان غير منتم حتى صادف الإنسان الذى وضع قدمه على أول طريق الانتماء، فأصبح انتماؤه الأول والأخير لمصر. رأفت الهجان أيضًا كانت عقدته أهله وإخوته وأخته..

■ هل لمست فى شخصية رأفت الهجان قسمات تتفق مع أحداث حياتك!

□ لم أجد أى شىء فى حياة رأفت الهجان، يتشابه مع حياتى بالمرة. وليس هناك أى ارتباط بين حياته وحياتى، ولكنها المعايشة لفنان يؤدى شخصية عرضت عليه وتعايش معها، واندمج فيها تمامًا ولابد للفنان أن يبرز العقد التى تسيطر على هذه الشخصية.. ولكنى بعد هذا الحديث الطويل عن العقد لابد أن أصاب بعقدة ما، وهناك احتمال كبير ألا أعرض نفسى لهذا الموقف مرة ثانية نتيجة للعقدة التى سوف أصاب بها.

■ بعض الفنانين يتصرفون بشكل بوهيمى ولا يهمهم الشكل الأسرى، بعضهم لا يرتبط بالأسرة بنفس القدر الذى ترتبط أنت به مع أسرتك.. هل هذا الموقف نتيجة عقدة؟.

□ برضه عقدة.. وعلى العموم قد لا يهمنى أن ألبس بطريقة شديدة

الأناقة، أو أن أترك نفسى على سجيتها على طبيعتها. ولكن ليس معنى البوهيمية أن أخرب بيتى وأطلق زوجتى وأهجر أولادى وأقوم بأشياء كثيرة غلط فى غلط، أبدًا على العكس تمامًا الفنان - وهذا رأيى وهذا سلوكى فى الحياة - لابد أن يحتاج إلى بيت مستقر.. ولكن عدم استقرار الفنان يأتى من الانفعالات التى تثور داخله، واضطرابه يأتى من معايشته لشخصيات كثيرة مختلفة ومتباينة.. وكل هذا يحتاج إلى الراحة والحنان بعد ذلك، أن يجد الفنان الوسادة التى يضع عليها رأسه بعد طول المعاناة فى عمله فإذا فقد الحنان تبقى كارثة.

■ هل الالتزام الشديد عند محمود عبد العزيز تجاه أسرته من واقع عقدة ؟.

□ والله العظيم.. ثلاثة بالله العظيم.. إذا كان هذا الالتزام الشديد بالعائلة نتيجة عقدة فأنا أقر وأعترف أنى معقد جدًّا.. لابد أن تكون فى حياتى عقدة جعلتنى ملتزم بهذه الصورة. ولكنى لا أعرف ما هى هذه العقدة إننى أتركها لكم لكى تكتشفوها ثم تحكون لى عنها.

■ هل كان ارتباطك بوالدتك قويًّا ؟.

□ وما زال والحمد لله، وربنا يخليها ويعطيها الصحة والعافية، وأحتاج لها دائما، وأحتاج إلى أحضانها، وأحتاج إلى أن أقبل

يديها، وعايش برضاها فعلاً وليس هزلا هل هذا كلام يغضب أحد؟

■ الارتباط الشديد بالأم يعني في علم النفس وجود عقدة أوديب.

□ ماله أوديب ده كمان.. وإيه دخله في موضوعنا؟.

هل علاقتي بأمي علاقة غرامية.. فعلاً علاقتي بأمي علاقة غرامية، فأنا مغرم بها إلى حد بعيد أنا أحب أمي جدًا، ويمكنك أن تكرر جدا عشر مرات عشرين مرة.. مائة مرة وأكثر.. فهي كل شيء في حياتي.. وهي التي جعلت مني شيئًا.

■ وبالتالي فأنت تقر بعقدة أوديب أي الارتباط الشديد بالأم.

□ أقر بها وأعترف بها وأبصم بأصابعي العشرة.. وإذا كانت هذه العلاقة غلط، فأنا مصر على هذا الغلط.

■ أنت إنسان مبدع لا شك، وفنان حتى النخاع فهل أنت إنسان سوى تمامًا. بمعنى أنك الاستثناء من القاعدة التي تقول إن الإنسان بلا ألم ولا معاناة ولا عقد هو إنسان بلا إبداع؟.

□ صح.. هذا صحيح.. الفنان لابد أن يكون معقدًا إلى حد ما لأن في داخله أشياء كثيرة، أين يكون عجوزًا في داخله أو مراهقا في أعماقه، جزء من الاكتئاب أو أجزاء من الحزن.

■ هل يمر الفنان محمود عبد العزيز بحالات من الاكتئاب أو الحزن أو الألم من داخله، من واقع عقد؟.

□ للمرة العاشرة، للمرة الألف.. حكاية العقد.. كل هذا يمكن أن يحدث، وقد لا أشعر بالحزن ولكن المحيطين بى يحسون أننى أعانى قليلاً من الحزن، ولابد أن يصيبهم الضيق ولا أحب أن أسبب ضيقًا لأحد من حولى، والذى يحدث لى حالة من السرحان أو التوهان، ولكنها لا تصل إلى حالة الاكتئاب.. ربنا يكفينا شر الاكتئاب.. الاكتئاب شىء بشع، ثم أن حالات الحزن تمر بسرعة وأخرج منها بسرعة عندما ألتقى بالناس وأجلس إليهم وأكلم أصدقائى خصوصًا زملاء الجامعة.

■ هل تلجأ إلى أصحابك القدامى من واقع عقدة معينة دون أن تلجأ إلى الأصحاب الجدد.

□ لا القدامى هم الأصل، أيام كباية الشاى فى القهوة والقروش العشرة التى تملأ الجيب وساندويتش الطعمية وترام الرمل أبو دورين فى الإسكندرية، أيام سينما الهامبرا هناك فرق بين الصاحب والصديق. الأصحاب كثير والمعارف أكثر ولكن الأصدقاء فهم قلة، ندرة. سألنى والدى الله يرحمه فى إحدى المرات قال لى، كم صديق لديك؟ وقلت له بسرعة: كثير جدًا، وقبل أن أبدأ فى سرد الأسماء أو العد على أصابع اليد، قال لى، لو أنك حددت الأمور بدقة فقد تصل إلى أقل من صديق واحد. وبعدها وجدت أن كلامه صحيح وأن الصداقة ليست سهلة فهى

أكثر من الإخوة. وأكبر من القرابة وأعمق من صلة الدم. وأحمد الله أنه من على بأصدقاء حقيقيين.

■ هل تلجأ إلى أصدقائك عندما تتعب أو تحس بعقدة؟.

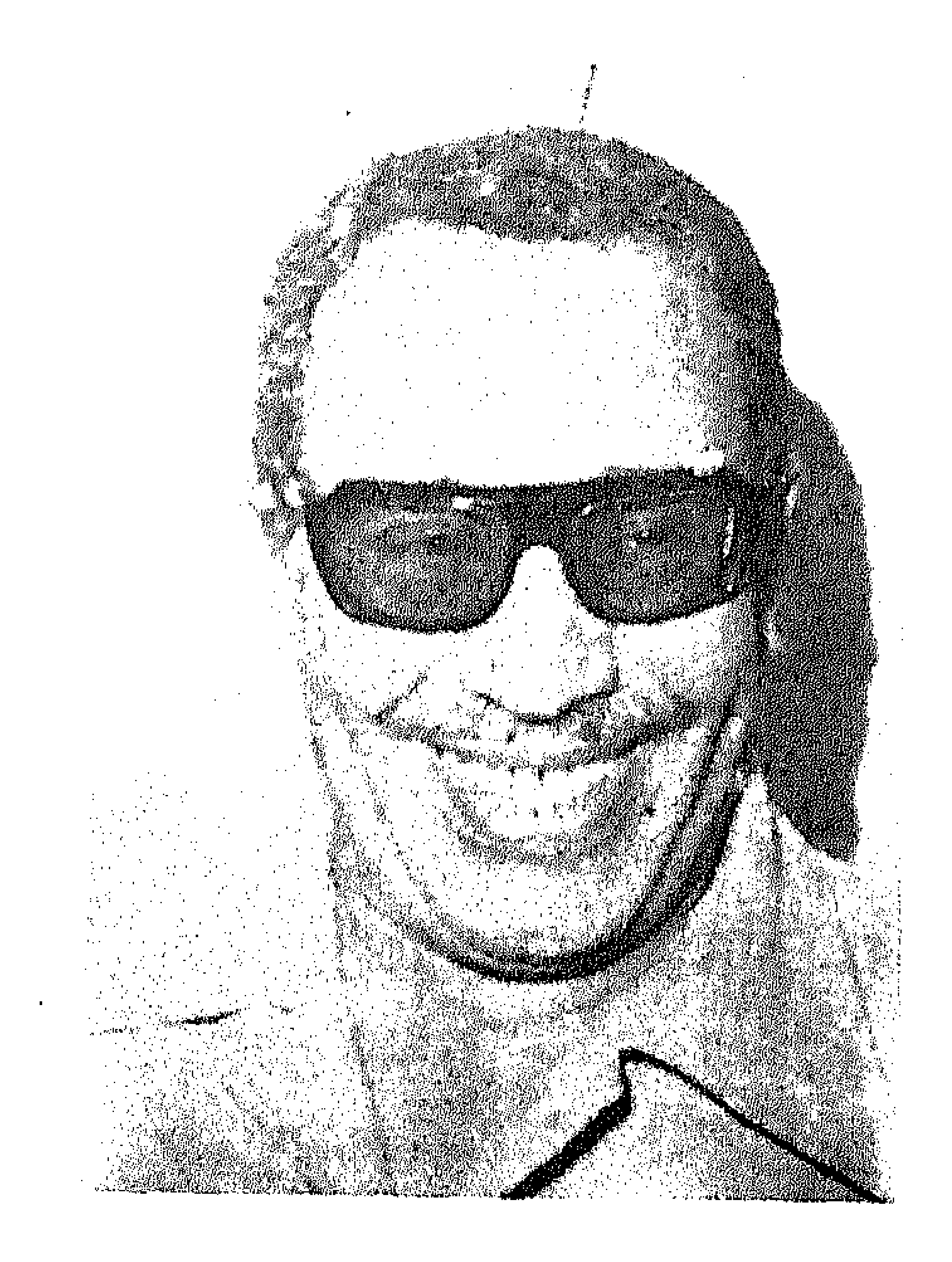
□ ألجأ إليهم فى كل وقت، عندما أكون فى أحسن حالاتى وفى أسوأ حالاتى.

■ ومع هذا فأنت تصر على أنك إنسان سوى جدًّا وأنك بلا عقد.

□ لا أستطيع أن أقول إنى إنسان خالٍ من الهموم، والهموم هذه نوع من العقد.

■ لكن رأفت الهجان أصابك بعقدة.

□ رأفت الهجان دور يتمنى كل ممثل أن يقوم به. وأنا أشكر الظروف التى أتاحت لى هذه الفرصة، ولكن ليس معنى هذا أن هذه الشخصية بالنسبة لى نهاية المطاف، بل يمكن أقدم أدوار أقوى بدون عقدة الهجان، يعنى يمكن أعمل مثلاً فيلم اسمه رأفت العجان.. ليست مشكلة يعنى أبدًا.



فؤاد المهندس

٢٢ - فؤاد المهندس
أخاف من أى شىء يجرى

■ الأستاذ فؤاد المهندس: هل يوجد إنسان شـديد الاستـواء فى الشخصية أى بلا عقد؟.

□ لا أظن، أن يكون الإنسان بلا عقد أو شديد الاستواء. فهذه مسألة صعبة. قد يكون الأنبياء بلا عقد أو الملائكة ضرورى. ولكن الإنسـان البنى آدم وفى هذا الـوقت الـذى نعيش فيـه «ما أظنش» ولكن العقد تختلف من شخص إلى آخر.

■ هل تذكر عقدة فى حياتك صنعتك؟.

□ عقدة الخوف. أخاف من كل حاجة وأى حاجة تمشى أو تجرى. أخاف من الأراجوز، ولا أعرف لماذا أخاف من الأراجوز. أشياء كثيرة صنعت لدى عقدة الخوف أعظم المشاهد التى أؤديها على المسرح هو مشهد الخوف. والناس تحب أن ترانى على المسرح وأنا أمثل الخوف، تحب تتفرج على.

■ هل أصابتك عقدة من اللغة العربية من خلال والدك الرجل

العظيم الأستاذ زكى المهندس حامى حمى اللغة العربية وراعيها فى المجمع اللغوى؟.

□ أبدًا ولا عقدة ولا حاجة إننى أحب اللغة العربية حبًا جمًا.

■ هل تخطىء فى اللغة العربية؟.

□ أحيانًا أغلط.

■ ماذا يحدث عندما كان يسمعك والدك وأنت تخطئ فى اللغة العربية.

□ كان يشخط فى بسرعة قائلاً: ولد إيه ده، هذه مرفوعة، وكان يقول لى عن الحرف حتى.. خذ بالك أن حتى تنصب وترفع وتجر ما بعدها. وكان يقول لى فأنت تستطيع أن تقرأ هذه الجملة أكلت السمكة حتى رأسها، وترفع الرأس وتنصبه وتجره.

■ هذه العقدة من اللغة العربية هل جعلتك تجيد اللغة العربية؟.

□ طبعا مش عايزه كلام. النطق فى اللغة العربية والحفاظ على مخارج الألفاظ كل هذا من صنع الوالد.

■ من العقدة؟

□ نعم من العقدة.

■ هل تذكر عقدة غيرها فى حياتك؟

□ بصراحة أنا فى الحقيقة خال من العقد.

■ نقول مثلا عقدة من الأسانسير من البحر من الرمال من الوحدة..

□ أخاف من البحر خصوصًا فى الليل. وأحس أن البحر ينادينى. وأحس بأنه شيء غامض فهذه عقدة.

■ كل الناس تخاف من الأسد، ولكنك تحب الأسد هل هى عقدة؟.

□ إذا كان لابد أن يرجع هذا الحب إلى عقد ما فأنا أحب الأسد لأنى كنت أخاف منه، وعندما زاد هذا الخوف عن حده انقلب إلى ضده.

■ هل استطَعت أن تستثمر عقد طفولتك فى إبداعاتك؟.

□ طبعا عقدة الخوف أصبحت «الماسترسين» عندى يعنى المشهد العظيم.

■ هل عندك عقدة لم تتخلص منها!

□ الحمد لله أنا خالى من العقد، خالى من العيوب يا قصب.

■ هل أصابتك عقدة النجاح أو عقدة الفشل!

□ كان والدى يرحمه الله يقول دائمًا رب نجاح يستفاد من الفشل. ولكن حصان كبوة، ولكل حمار شيء آخر لا أذكره الآن. وقد نجحت كثيرًا وفشلت قليلاً.

■ ولم تتعقد من الفشل؟.

□ إطلاقا ليست لدى عقد من الفشل.

■ هل تجاوزت عقد الفشل؟

□ تجاوزتها إلى النجاح.

■ هل تتعامل مع الآخرين بتفهم لعقدهم؟.

□ طبعًا.. أنا أعامل الناس على قدر عقولهم. ومن خلال العقد يمكن أن أنفذ إليه.

■ هل أنت مسلح ضد العقد؟.

□ طبعا وأنا أستعمل العقد لمعاملة الآخرين.

■ هل تسخر من عقدة ما علنا حتى تتجاوزها؟

□ ممكن.. عقدة الخوف هى عقدة من الصغر، ولكنى أسخر منها علنا، فأنا أسافر كل عام إلى كينيا، وأخرج إلى حدائق الحيوان المفتوحة وأشاهد الأسد وهو يمشى حرًّا طليقًا، وأقول فى نفسى هل يخاف أحد من الأسد وأبسط عقدى على مسمع ومرأى من الناس. فأتجاوز العقدة. ولا أخاف.

■ ولكن أين الحقيقة؟

□ الحقيقة أنا ميت من الخوف وعقدتى من الخوف لا حدود لها.

■ لماذا تغضب من كلمة معقد؟

□ لأنا نعتقد أن كلمة معقد هذه كلمة عيب أى أنه به عيوب كثيرة

والإنسان لا يحب أن يكون عنده عيب ما أو عيوب ولهذا نغضب.

■ ولكنك تجاوزت عقدك وعيوبك.

□ الحمد لله تجاوزتها واستثمرتها فى فنى.

■ هل توافق على أن الإنسان بلا عقد وبلا ألم وبلا معاناة هو إنسان بلا إبداع؟.

□ لا مؤاخذة يبقى حمار!

■ العلم يقول إننا معقدون بدرجات متفاوتة هل هذا صحيح؟ ولو تجاوز الآن عقده فإنه يصبح مبدعا؟

□ بلا شك.

■ فما هى العقد التى تجاوزتها غير الخوف؟.

□ اللغة العربية وقد كنت ضعيفًا فى العربية دائمًا صِفْر ولكنى حاولت أن أجيدها. ونجحت وأثرت على عملى الفنى كله.

■ هل عندك عقدة من الحرمان فى طفولتك؟.

□ أبدًا فى طفولتى كنت «مدلع» جدًّا «ومايص» أيضا وكل شىء أطلبه يحضر حالاً.

■ هل تخاف من الغد؟.

□ بكره هو عند الله سبحانه وتعالى وأنا أعيش يوم بيوم أما الغد فهو على الله.

■ هل عندك عقدة الفشل فى الحب؟.

□ لم أفشل فى حب فى حياتى أبدًا. كل حب فى حياتى لابد أن يكون تمامًا، والذى يواجهنى فى الحب أعقده.

■ هل التحدى وتجاوز نقاط الضعف فى حياتك عن عقدة؟.

□ لا هو عن حذر من الفشل، التحدى هو الذى يجعلنى أواجه الناس والأمور كلها وهو الذى يوفقنى للنجاح، وليس عن عقدة ولا حاجة إنما على فى بعض الأحيان أن أعدل مسار شىء معين غلط أو برنامج لا يعجبنى.

■ هل رسبت أيام دراستك وهذا ما جعلك تنجح فى حياتك بعد ذلك؟.

□ رسبت ١٠٠ مرة ومع هذا لم يتسبب لى هذا الرسوب فى عقدة، بالعكس أحببت الرسوب، وكنت أرسب فى الفصل الواحد سنة واثنتين بمزاجى، يمكن عمل لى راحة نفسية..

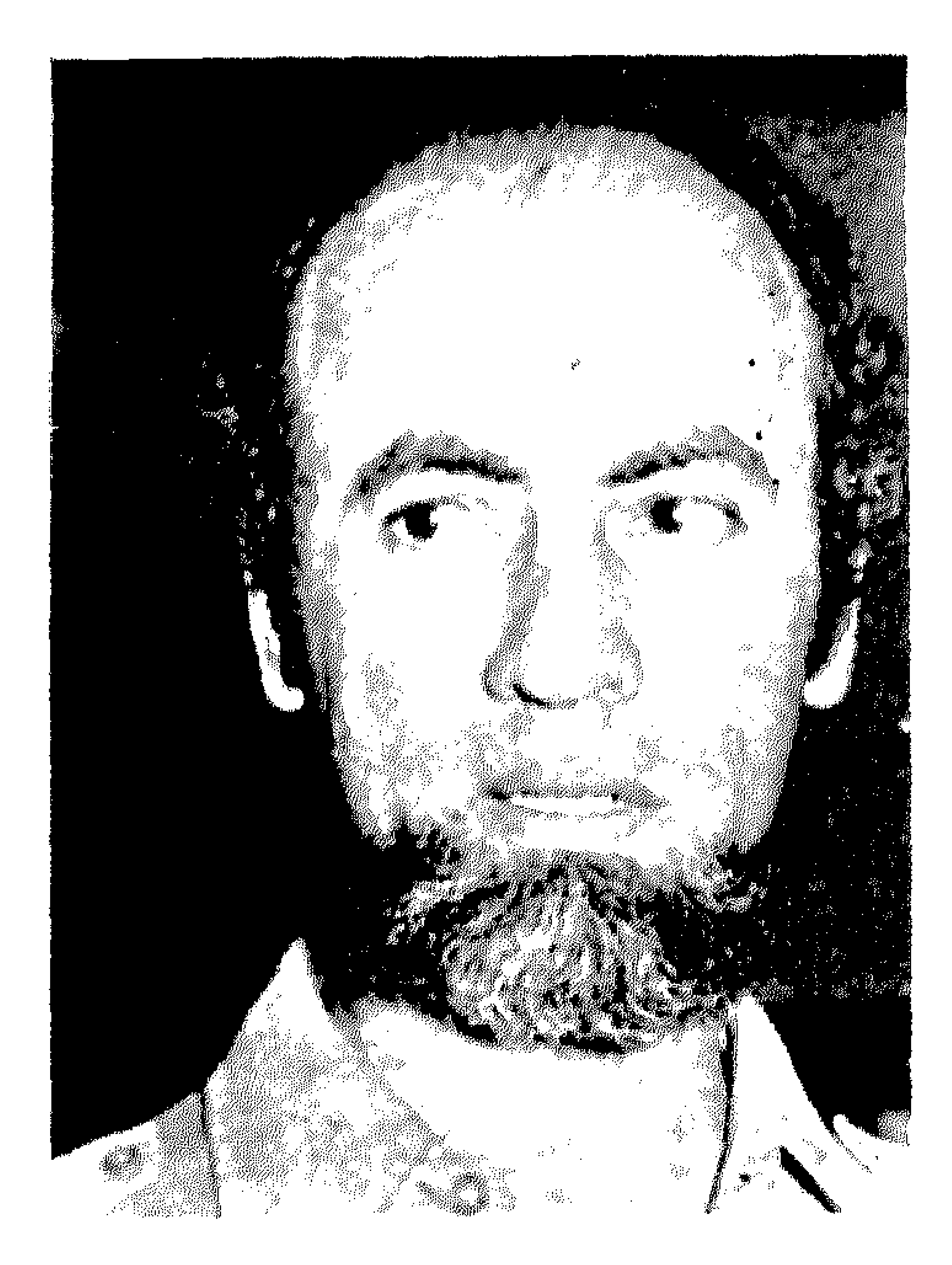
■ وكنت مستكينًا للرسوب؟.

□ يا عينى على الرسوب. شىء جميل الرسوب. ثم أنى لم أكن أتعجل أى شىء بالمرة إذا لم أنجح فى الملحق سوف أنجح فى السنة القادمة.

■ ولكن فى مشوار حياتك الفنية رفضت الرسوب؟.

■ إذا فقد كون لك الرسوب عقدة، جعلتك تنجح بعد ذلك؟

□ فعلاً الرسوب الذى أصابنى فى حياتى الدراسية عوضته بعد ذلك لقد كون عندى عقدة النجاح الكبير والدائم هايل.. برافو، لقد أخرجتنى من العقدة التى سيطرت على زمنًا طويلاً وكنت ناسيها.



د. محمد شعلان

٢٣ - د. محمد شعلان
استمد من داخلى حل عقد الآخرين

■ الأستاذ الدكتور محمد شعلان أخصائى الأمراض النفسية: على كثرة ما قابلت فى حياتك المهنية من عقد قمت بحلها، هل هناك عقدا عند د. شعلان لم تتوصل فيها إلى الحل؟

□ المعنى أن عندى شخصيًا عقدة.. كنت أتمنى أن تكون فى حياتى عقدة. أى عقدة فهى وسيلتى إلى أكل عيش.. أن كل عقدة أقوم بمساعدة الآخرين على حلها. أحاول أن أجد فى داخلى فى نفسى عقدة مشابهة لها. هذا يساعدنى كثيرًا على حل عقد الآخرين، إننى أعيش كل عقدة أكتشفها فى الناس. مرة معهم، ومرة ثانية مع نفسى. ومن المفيد أن يكون عندى مثل هذه العقدة أتمنى ألا أنتهى من العقد.

■ هل تتذكر عقدة فى طفولتك؟.

□ أهم شىء فى الطفل شعوره بأنه ند لأقرانه على المستوى البدنى فيلعب معهم ويجرى معهم ويتعارك، فالقوة العضلية، والقدرة على

أن يمارس حاجاته الرياضية تعطيه ميزة، والذى لا يمارس هذه القدرات يشعر بأنه أقل من غيره، فإذا كان متفوقًا فى هوايات أو علوم أخرى يمكنه أن يتغلب على هذه العقدة، ولكن لابد له أن يقتنع بأن هذا التفوق ميزة حقيقية يفتخر بها.

■ هل هناك عقدة فى الطفولة عانيت منها، وتغلبت عليها؟.

□ وأنا طفل كنت صغير الحجم، وطبيعة الأطفال تفرض عليهم الجرى والضرب والصراع والسباق والطفل الذى لا يمارس كل هذا بسبب حجم جسمه أو عدم لياقته البدنية يشعر بعقدة النقص، وهذه كانت عندى بالثلث، ولكن الله يلهم الإنسان ويعوضه عن النقص، فيكمله فى أشياء أخرى. فيكون موهوبًا على المستوى الفنى، أو شديد الذكاء، أو متقدم فى التحصيل الدراسى. أو على المستوى الخلقى. هذا يشعره بالثقة..

■ هل تغلبت على عقدة ضآلة الحجم وأنت طفل؟

□ الطريف فى الموضوع أن هذه العقدة استمرت كامنة فى أعماقى رغم تغلبى عليها على مستوى التعويض، إلا أنى بعد أن كبرت وأصبح للصحة فى حياتى حدودًا وقيودًا ومحاذير. وبدأت أعطى أذنى للأطباء. بدأت أمارس الرياضة كما لم أمارسها فى حياتى. ولو عندى وقت أعوم ٥,٤ كيلومتر. بعكس أيام الشباب لو أنى قطعت ٢٠٠ مترًا كنت أعتبر نفسى بطلًا.

■ برغم العلم والدراسة التى تمكن الإنسان من تجاوز عقده، هل هناك عقدة لم تتجاوزها؟.

□ بسبب العلم هناك عقدة لم ولن أتجاوزها وهى أنه بسبب العلم وكلما ازداد الإنسان معرفة، ازدادت مساحة الجهل أو ازداد الإحساس بالجهل. قبل أن يتعلم الإنسان يحس أنه يعرف أكثر. فتظل مساحة الجهل عند نقطة معينة وعندما يبدأ فى الاطلاع والعلم والمعرفة يشعر أنه لم يكن يعرف كل هذه المعلومات هنا تزيد مساحة الجهل، ويمكن أن نسميها هنا نقطة التحول.

■ هل عانيت من هذه العقدة؟

□ ومازلت.. وسأظل..

■ هل صحيح أن من يلمس بنفسه ظروف من يعانى من عقد نفسية هو إنسان قوى؟.

□ لا شك أن المعرفة هى إحدى وسائل السيطرة. وأن البصيرة هى أى وسائل الصحة، والمعنى أنه ليس من المهم أن أكون خال من العقد. الأهم من ذلك أن أكون على علم بهذه العقدة حتى أتحكم فيها، فإذا كانت لدى البصيرة أى مدرك بكل وجدانى ما هى النواقص التى أعانى منها، سوف أدرك تمامًا عندما أتخذ قرارًا فى موقف ما. لماذا هو ذاتى. ولماذا هو موضوعى؟ أستطيع أن أميز بين مواقفى المختلفة.

■ ما الذى يجعلك تتخذ موقفًا ذاتيًا وليس موضوعيًا هل هى نتيجة عقدة ؟

□ جائز أن يكون هذا ما تبقى من صراع القوة فإذا أحسست على مستوى العلمى، أو فى المجتمع بنوع من الصراع تظهر بقايا هذه العقدة، وبرغم اشباعى على المستوى العلمى وعلى المستوى الوجدانى. إلا أن هناك «حتة جوع» على مستوى السلطة.

■ لماذا تغضب أى إنسان كلمة إنه معقد؟

□ لأنه يترجم كلمة معقد على أنه شاذ أى خارج على الإجماع، خارج دائرة القاعدة، يعنى ليس طبيعيًا. بصراحة هو يتصور أن كلمة معقد هى اللفظ المعدل أو المحسن لكلمة مجنون. وللأسف فإن هذه المسميات مازالت حتى الآن تؤخذ على أنها تهمة وليست وضعًا لحالة نفسية.

■ هل انعكست عليك بعض عقد من يطرقون بابك لتحريرهم من عقدهم ؟

□ كل العقد لابد أن تنعكس على كل طبيب نفسانى فإذا لم تنعكس هذه العقد على، فمعنى هذا أنى لم أعايش الزائر الذى يقصدنى لتحريره من عقده، والمحك هنا كيف يمكن للطبيب أن يتعاطف مع العقدة وأن يعيش معها، وأن تكون هذه العقدة جزءًا منه، ولكن فى نفس الوقت كيف يمكنه أن يتجاوزها ويشاهد نفسه

ويشاهد المريض بوضوح يتفرج على الاثنين الطبيب والمريض وهما يتفاعلان معا.

■ ولكن هل أصبت بعقدة ما من بعض زوارك؟.

□ من حسن الحظ أنى أصاب فى كل مرة. وهذا مفيد لأن كل عقدة تحل بالأخرى. الإصابة هنا أشبه بالمصل الذى يحقن به السليم لتقوية مناعته ضد الجراثيم الأخرى.

■ هل فى حياتك عقدة لم تبح بها لإنسان من قبل؟

□ لابد أن أبوح بعقدى باستمرار. الإعلان عن العقدة هو المرحلة الكبيرة فى الشفاء، أما إذا لم أبح بهذه العقدة فسأظل مريضًا، فإذا بحت بها كان الشفاء العاجل.

■ هل عندك عقدة الخوف من الغد؟.

□ الغد بالنسبة لى هو اللانهاية والمجهول والموت، ولهذا كل شىء فيه يهون والحمد لله.

■ هل تعانى عقدة فى العواطف.. فى الحب؟.

□ الحب بالمفهوم السائد، أى الحب الغرامى لم يعد يشكل أى وزن فى حياتى الآن. إلا بقدر ما أرى نفسى وأرى الآخرين فى حالة طيبة. أما الغرام الملتهب والحب بهذا المعنى فهو لا يشكل محورًا فى حياتى.

■ هل عندك عقدة من الزواج أو من الطلاق؟.

□ أبدا، فقد استطعت أن أتزوج وأن أطلق، وأن أتزوج للمرة الثانية، وإذا كانت هناك عقدة فقد انحلت.

■ كيف يمكن أن يتجاوز الإنسان عقده هل بصراحة النفس أو بالتحدى؟.

□ هناك نوع من العقد يحتاج إلى التحدى مثل الإحساس بالدونية. الإحسان بالعجز فالتحدى هنا يعتبر عقدة، ولكن ما دام التحدى قائما وطالما شعرت أن هناك شيئًا ناقصًا أحاول التغلب عليه فهذه فى حد ذاتها هى العقدة. والتحدى هنا والتغلب عليه من الظواهر الصحية، ولكن متى أشفى تمامًا؟ عندما أنجز أو أتم ما بدأته لا أن يكون التحدى لمجرد أن أثبت أنى لست عاجزًا ولست ضعيفًا.

■ هل العقد تورث من الآباء للأبناء؟

□ إذا كانت الثقافة تورث، فالعقد أيضا تنتقل من جيل إلى جيل، وعلى كل حال فإن المناخ الأسرى يشكل الطريقة التى تنتقل بها العقدة من الآباء للأبناء.

■ على الرغم من أنك ساعدت الكثيرين على أن يتحرروا من عقدهم فقد تحررت أنت نفسك من بعض العقد، وليس من كل العقد؟.

□ أرجو ألا أتحرر من كل العقد وإلا سوف تنتهى رغبتى فى أن أتغلب عليها، ستنتهى مرحلة التحدى لها، ولن تكون لدى القدرة على أن أتعاطف معها أو أشعر بعقد الناس، ولو أنى أحسست لفترة أنى سليم وصحيح ١٠٠٪ فإن هذا الشعور سوف يمنعنى من التعاطف مع الآخرين، وهذا يمنعنى بالتالى من أن أساعدهم على حل عقدهم.

■ عقد سيادتك أو عقد مرضاك؟

□ الاثنان طبعًا، فإذا لم يؤثر فى المريض، لابد أن أعتقد أنى لم أؤثر فيه.

■ أنت تعترف إذًا أنك تتحرر من العقد فى نفس الوقت الذى تحرر فيه مرضاك منها؟

□ وهذه هى قمة النجاح فى العمل النفسى، إنها الثورة التحررية فالإنسان الذى يحرر العبيد لابد أن يكون سيدًا أى أن يكون هو حر أولا. وبنفس المنطق فإن الطبيب النفسانى الذى يصحح للناس مسارهم ويصلح أحوالهم النفسية، لابد أن يعرف أولا أنه هو نفسه مريض وأنه معقد، وأن عليه أن يحرر ويتحرر وهذه المشاركة هى قمة الحرية، أما أن يتعالى الطبيب على مرضاه. أو يكلمهم من طرف أنفه هذا السلوك يعقد المريض والطبيب معا، يجعل الطبيب يصاب بالعمى الحيسى فلا يرى المريض ولا يعرف المرض.

■ إذا كانت الناس تفزع من كلمة إنسان معقد فما هو رد فعلك تجاه هذه الكلمة ؟.

□ إن لم أكن معقدا فلن أستطيع أن أتفهم كيف يشعر الإنسان المعقد بعقدته، ولا كيف يحل الإنسان المعقد عقدته. وللعلم فالطبيب النفسانى ليس حلالاً للعقد ولكنه يساعد المريض على أن يفهم عقده ويواجهها من هنا يستطيع أن يحلها بنفسه، وأنا سعيد بعقدى وأرجو للجميع أن يسعدوا بعقدهم وألا نخاف من المصارحة والمشاركة. لأنه من خلال التغلب على العقد يتم الإبداع والتقدم.



مديحة كامل

٢٤ - مديحة كامل
كثيرا ما أندم على طبيعتى

■ عقدة مديحة كامل وهى صغيرة؟

□ بمنتهى الصراحة صوتى... صوتى كان مشكلة رهيبة جدًّا بالنسبة لى، فقد كان صوتًا أجش وغليظًا... فإذا انفعلت زادت غلظته.. لدرجة أن صوتى كان يلفت أنظار كل زميلاتى فى المدرسة.. وعلى مسرح المدرسة حاولت أن أتغلب على هذه العقدة فكنت اصطنع صوتًا آخر غير صوتى.. صوتًا رقيقًا.. لكن إذا حدث وانفعلت ارتد صوتى لطبيعته.. فكانت زميلاتى تلعب معى هذه اللعبة.. يستفززننى فيخرج صوتى من شدة انفعالى على طبيعته.. غليظ وأجش.

■ وهذا الانفعال الذى يؤدى إلى عنف.. بسبب عقدة؟

□ بدون أى مبالغة أنا إنسانة طيبة جدًّا إلى أقصى حد.. ودائما حسنة النية.. لكننى كثيرًا ما أندم على هذه الطيبة.. فقد صادفتنى متاعب لا حصر لها نتيجة طيبعتى وحسن نيتى.. وتعلمت ألا

أكون – بسبب هذه المتاعب – بهذه الطيبة.. وقد ساهمت السيدة نادية لطفى فى أن أتعلم هذا الدرس جيدًا.. يوم كنا فى استوديو الأهرام ووجدتنى أتصرف بطيبة زائدة على الحد فى موقف لا يحتاج لأى حسن نية.. فأخذتنى جانبًا وصرخت فى وجهى وقالت لى: لابد أن تكونى إنسانة قوية.. إنسانة تعرف كيف تدافعين عن نفسها وحقوقها.. إما هذا وإما تتركين الحياة العامة وتذهبين لبيتك... ومن يومها أصبحت أحرص على أن أدافع عن حقوقى.. لم أعد هذه الإنسانة الطيبة زيادة على اللزوم ولا حسنة النية بسبب وبغير سبب.

■ عقدة ثانية؟

□ الخوف والوسوسة.. فأنا من النوع «الخواف».. أخاف من البقاء فى المنزل بمفردى.. أخاف جدًّا من الأماكن المرتفعة... وأذكر عندما كنت فى باريس صور مشاهد من فيلم الصعود للهاوية إن صعدت للطابق الأول من برج إيفل فلما طلب منى المخرج الصعود لأعلى رفضت وصرخت وبكيت واضطر هو لاستكمال المشهد فى الطابق الأول.. ربما كان خوفا من الأماكن المرتفعة نتيجة أننى نشأت فى منزل من طابق واحد.. ربما.. لا أدرى.. لكننى أعرف تمامًا أننى أخاف بشدة من الأماكن المرتفعة.. أما الوسوسة فأعانى منها الكثير.. الوسوسة من النظافة

والترتيب والنظام.. أحيانا كثيرة أعتذر عن مواعيدى وأفضل أن أبقى فى المنزل لتنظيفه.. وأحيانًا كثيرة أعود للمنزل بعد يوم عمل كامل فى منتهى الإرهاق فأجد نفسى مستغرقه فى إعادة تنظيف وترتيب وتنظيم المنزل.. الوسوسة عندى لدرجة المرض.

■ ولكن عقدة الأماكن المرتفعة لم تمنعك من ركوب الطائرة؟

□ ركبت الطائرة مئات المرات لكن فى كل مرة أركبها أحس بالرعب الحقيقى.. وأظل أصلى وأقرأ آيات من القرآن حتى تهبط الطائرة.. ويصل الأمر أحيانا إلى تناول بعض الأدوية المهدئة.

■ مديحة كامل أم لطفلة واحدة.. هل سبب لك هذا عقدة؟

□ لأننى أم وأنا فى سن مبكرة جدًّا.. فى السنة الثالثة ثانوى. فقد كنت أخاف على ابنتى أكثر مما يجب.. لكننى بعد هذا وبعد أن نضجت وجدت أن هذا الخوف الزائد على الحد لا مبرر له إذا كان الإنسان مؤمنًا بالله.

■ النجاح والفشل هل يمثلان عقدة لمديحة كامل؟

□ النجاح جميل أتمناه لكل الناس.. أما الفشل فلا يسبب لى أى عقده.. فأنا دائما انظر للنصف الممتلئ من الكوب!.. وأحس أن الفشل يمكن أن يكون دافعًا للنجاح.. ربما كان هذا بسبب ما لقيته فى حياتى من معاناة نتيجة تحملى للمسئولية فى سن مكبرة.. تزوجت صغيرة وأصبحت أما فى سن صغيرة.. كل هذه

الظروف خلقت منى إنسانة صلبة قوية قادرة على مواجهة الفشل.

■ وهل تخاف مديحة كامل من عقدة السن؟

□ على الإطلاق.. فأنا دائما أؤمن أن عمر الإنسان الحقيقى هو العمر الذى يحس به.

■ الوحدة تمثل عقدة لمديحة كامل؟

□ إلى حد ما.. لكن الحمد لله حياتى الخاصة كانت لفترات طويلة مستقرة.. وهذا الاستقرار نابع من الترابط العائلى.. بمعنى أن علاقاتى كانت ممتدة بأسرتى.. بأمى وأبى وأخواتى.. لكن مما لا شك فيه أن الوحدة فظيعة جدًّا.. يكفى أن أقول إن اللحظة التى تمر على الإنسان ويشعر فيها حقيقة أنه وحيد تساوى عمرًا بأكمله.

■ دموع مديحة كامل قريبة جدًّا بسبب عقدة؟

□ الدموع تمثل بالنسبة لى عملية راحة هامة وضرورية.. الدموع كما تغسل وجهى فى تساقطها تغسل قلبى وتغسل نفسى.. ومديحة كامل التى تعيش داخلى إنسانة بسيطة جدًّا وبريئة جدًّا وطيبة جدًّا.. ورغم ما أعانيه بسبب هذه الإنسانة البسيطة والبريئة والطيبة التى تعيش بداخلى فأنا مصرة على أن تبقى كما هى حجج حاولت تغييرها لكنها قاومت التغيير.

■ وهل سبب لك هذه المديحة عقدة.

□ إلى حد كبير فقد كنت أتصور أن الناس ستتعامل مع مديحة بنفس طبيعتها ونفس براءتها.. لكن اكتشفت أن الناس تفهم الطيبة على أنها ضعف.

■ وكيف تعالجين هذه العقدة ؟

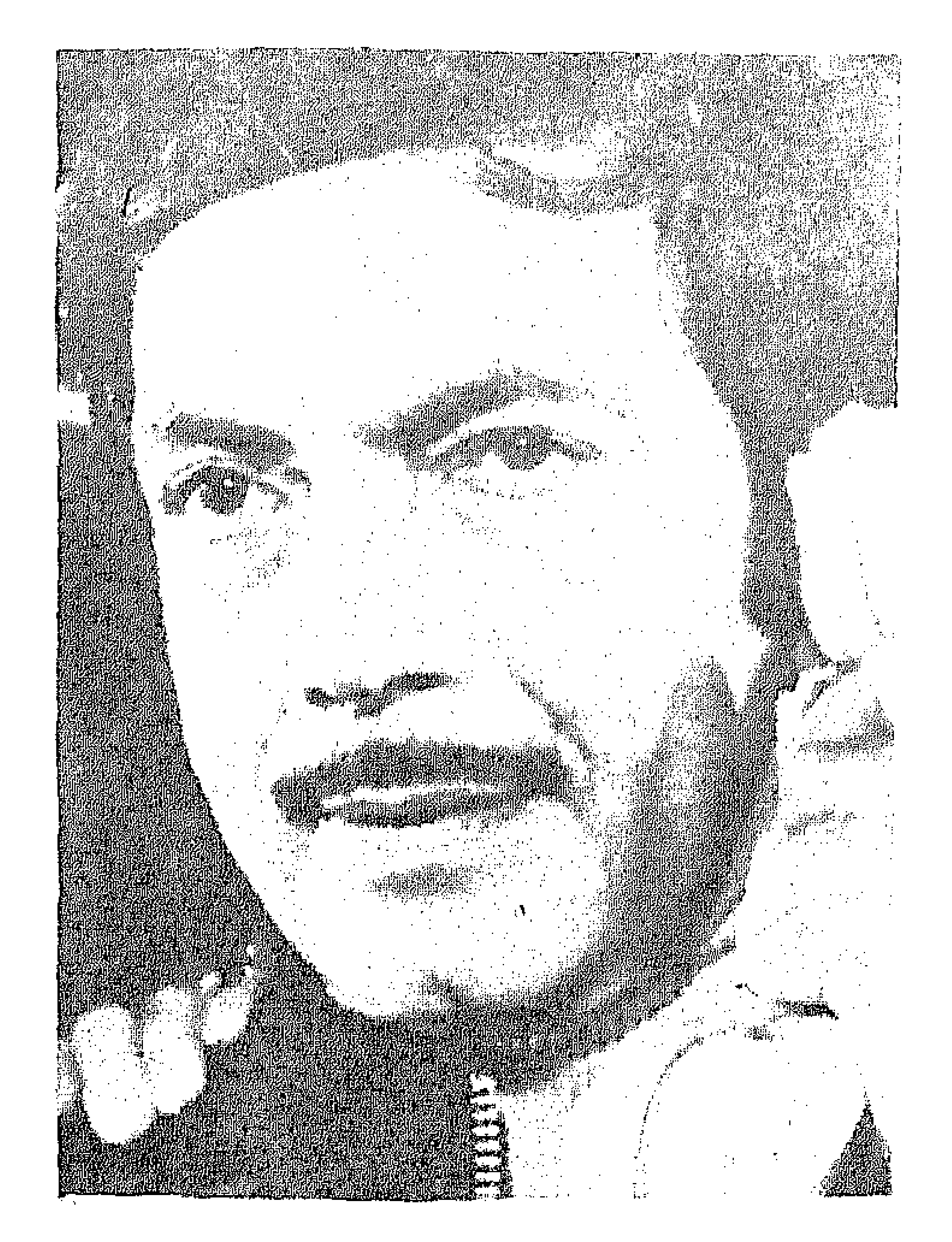
□ بقناع ظاهرى اسمه القوة.. أى محارة.. أى صدفة.. قوقعة بداخلها هش جدا.. ضعيف رخو.. ولذلك تلجأ لهذه الحماية الخارجية.. ولذلك اعتبر القناع الذى احتمى به قناعًا مشروعًا.

■ وما هى العقدة التى لم تستطيعين علاجها ؟

□ الحب.. الحب بكل أشكاله.. حب الزمالة وحب الحياة وحب الناس لبلدهم.. وحبهم لبيتهم وشارعهم.. فى الواقع أنا أفتقد هذا الحب كثيرًا.. افتقد حب الناس لبعضهم وخوفهم على بعض.

■ وهل تعانى مديحة كامل من عقدة الحب العاطفى ؟

□ أستطيع تعويض هذا النوع من الحب بالعلاقات الأسرية السليمة وبانتمائى وارتباطى الشديد بوالدتى وإخواتى وابنتى وبيتى وعملى.



كمال الشناوى

٢٥ - كمال الشناوى
أنا إنسان خجول جدًّا بعيدًا عن الكاميرا

■ هل تسبب العقدة النفسية لصاحبها التعاسة؟

□ عندما تتمكن منه، وتتحكم فيه ولا يستطيع لها خلاصًا، فهو يعيش فى تعاسة.

■ كنت تحب الرسم، وكنت رسامًا محترفًا ولكنك دخلت عالم السينما من أوسع أبوابه هل تسبب لك هذه الحالة عقدة.

□ فعلًا سببت لى عقدة، لدرجة أنى عندما أمسك بالقلم لأرسم أو حتى لأصف عنوانًا لأحد فإن أصابعى تتوقف عن الرسم وهذا ما يضايقنى، ولابد أنها عقدة لابد أن أتحرر منها، ولكنى لم أستطع حتى الآن.

■ هل فى حياتك عقدة نجحت فى أن تتحرر منها؟

□ لا يوجد الإنسان الكامل ١٠٠٪، صحيح أن اسمى كمال فى شهادة الميلاد، ولكن هناك أشياء كثيرة لم أستطع أن أتحرر منها.

■ نضرب مثلاً

□ الخجل، فأنا خجول إلى درجة كبيرة، وهى عقدة لا أعرف لها أثرًا فى نفسى، ولكنى أمام الكاميرا فقط أتحرر منها.

■ لقد نجحت أمام الكاميرا فى التحرر من عقدة الخجل لدرجة أنك غنيت بصوتك.

□ أمام الكاميرا أنا شخص آخر يستطيع أن يتقمص أى شخصية راقص، مغنى، ضابط شرطة، قاضى، فتوة. ولابد أن تكون هذه الشخصيات تنفس عن عقدة قديمة ومكبوتة فى داخلى تخرج أمام الكاميرا. ولكنى فى واقع الأمر شخص آخر.

■ هل تتذكر عقدة ما حكمت مشوار حياتك؟

□ فى طفولتى كان لى قريب متفوق فى دراسته وكان الأهل يضربون به المثل فى النبوغ والنجاح كان هذا الطفل من سنى تقريبًا، وكان عقدة حياتى، ان دافعى إلى التفوق، وحصل واستطعت أن أسبقه فى سنوات الدراسة هنا فقط انحلت العقدة، وبقى فى أعماقى شىء منها، أى أحب أن أكون متفوقًا.

■ عالم النجومية هل يشكل عقدة فى حياة النجم؟

□ طبعًا، عالم النجومية ملىء بالعقد، كله عقد، وقدرى أنى أصبحت رجلاً تحت الأضواء وهى مشكلة فلا أستطيع أن أمشى فى

الشارع إلا وأسمع صيحات الناس: كمال الشناوى أهه! وقد يكون لها نبرة استفزازية.

■ تقدم السن هل سبب لك عقدة؟

□ بالعكس كلما تقدمت بى السن، كلما ازددت نشاطًا. وفى الحقيقة فإنى أشعر بأنى مازلت شابًا وأنا أقف أمام الناس أو أمام المرآة أو أمام نفسى.

■ هل تسخر من عقدة ما علنا حتى تتجاوزها؟

□ عودت نفسى على أن أعاتب نفسى دائمًا. مثلاً أحيانًا أقف أمام المرآة، وأنقد نفسى نقدًا مرًا.. وفى كل مرة أشعر بأنى أخطأت، أقوم بمحاسبة نفسى قبل أن يحاسبنى أحد وفى عملية الحساب هذه أشعر بأنى أنتصر على نفسى، أو أخرج من العقدة.

■ وهل يتم هذا الحساب كل ليلة، وكل يوم لتتحرر من عقدة ما؟

□ عندما أشعر باقترابى من الخطأ أو عندما أقع فيه، وحتى لا تتعدد الأخطاء، وتصبح عقدة. على الإنسان أن يواجه نفسه أولاً بأول.

■ كم مرة واجهت نفسك بعقدة، وتحررت منها؟

□ العقد لا تحصل على إجازات عرضية أو مرضية أو اعتبارية شأن الموظفين، وهى ملازمة للإنسان، ولو تحرر من عقده، تظهر فى حياته عقد أخرى. حتى العقدة نفسها لا تعرفها إلا بعد أن نتحرر منها.

■ وما هى العقدة التى لم تبح بها لأحد وتحاول أن تتحرر منها؟
□ ربما كانت عقدة منبثقة من الخجل فأنا انطوانى برغم كل المظاهر الاجتماعية والأضواء التى تحيط بى. أحيانًا أظل فى البيت أسبوعًا وأكثر، تنعدم فيها الرغبة عندى فى الخروج ومقابلة الناس، بعض الناس يصفون هذا السلوك بأنه من التعالى على الناس، ولكنى أعرف نفسى جيدًا فلا أنا متعال ولا متكبر، ولكنها الرغبة الشديدة فى أن أكون وحيدًا فترة من الوقت، أو منطو على نفسى، وربما كان مرجع هذا الانطواء كثرة الشخصيات التى أقوم بتجسيدها على الشاشة ربما كان لها التأثير الكبير فى حياتى، وربما وقعت أمام عينى علامة استفهام كبيرة، فى آخر سؤال قد لا يجد الممثل له إجابة هو: من أنا بين كل هؤلاء الناس الذين اندمجت فى شخصياتهم؟!
■ هل كثرة الشخصيات التى قمت بها فى أدوارك سببت لك عقدة الانطواء؟
□ أحيانًا كلام الناس يسبب العقدة، والعتاب من الأصدقاء والمعارف بسبب بعض أدوار الشر التى أقوم بها، فهم يقولون لى إنها تتنافى مع شخصيتى ولا تنسجم مع سلوكى، مع أن أى دور أقوم به أحس معه بمتعة، لقد بدأت بالأدوار الخفيفة والكوميدى وأدوار الشقاوة والحب، ولم تكن تسبب لى أى عقد، وبعدها جاءت الأدوار المركبة وتعددت الشخصيات.

■ هل فى حياتك حادث نتج عنه عقدة؟

□ حصل فى يوم كنت أقوم بالتصوير، وراكب أسانسير وفى الأسانسير المجاور كان أحد العمال يحمل ملابس التصوير، وحاولت تنبيهه إلى أن الهدوم سوف تسقط، ولم أجد أمامى إلا فتحة فى زجاج الأسانسير أخرجت منها رأسى، وعينك لا ترى إلا النور، أحسست بأن الدنيا كلها ظلام، وشىء ما ارتطم برأسى ودماء سالت من رقبتى وكادت تحدث الكارثة، ولم تزل رقبتى تحمل علامة من هذا الحادث حتى اليوم، ومن يومها أخاف من الأسانسير، وأركبه وأنا أقرأ الفاتحة والصمدية وعدية يس.

■ هل عندك عقدة الخوف من الغد؟

□ الغد أو بكرة يخيف كل الناس فهو المجهول، ولا يعلمه إلا الله، ولابد أن نتركه لله، نتوكل على الله. ويبقى منه شىء من الخوف فى داخل كل منا.

■ هل لديك عقدة من الفشل؟

□ طبعًا وأعمل له ألف حساب..

■ الاستمرار والصمود والتحدى فى غابة الفن هل هو نتيجة عقدة؟

□ ليست العقدة، ولكنها الثقة بالنفس، وعندما يعرف الإنسان قدر

نفسه، وقدرته على العطاء يصبح واثقًا، ويمكنه على هذا الأساس أن يستمر، ولا يمكن فى هذه الحالة أن تكون عنده عقدة، لأن الاستمرار يعطى إحساسًا بالسعادة، ولا يمكن أن نقول عن السعادة إنها عقدة، ولا عن النجاح إنه عقدة.

■ لو فشل لك عمل فنى، هل يصيبك بعقدة؟

□ طبعًا.. فأنا أحاسب نفسى طويلًا واجتر آلامى فى كل مناسبة، وأندهش للذين تسقط بعض أعمالهم ثم أرى على وجوههم الابتسام.

■ هل صادفك الفشل مرة، وأدى إلى عقدة فى حياتك؟

□ حصل فى فترة من حياتى، ولكنى تجاوزت هذا الفشل وأكملت الطريق بنجاح.

■ هل عندك عقدة من الحب؟

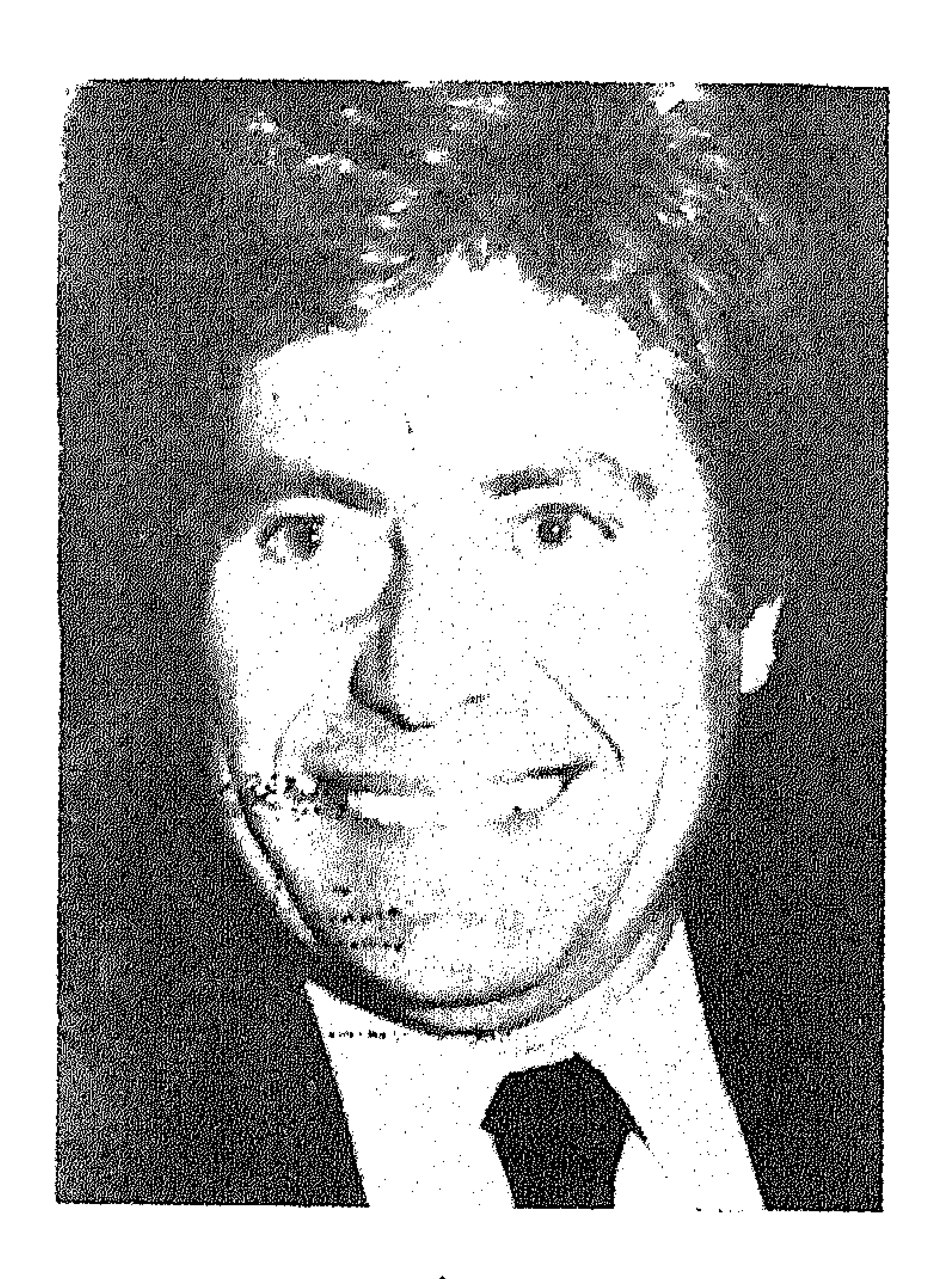
□ كثيرًا جدًا.. فالحب وحده عقدة، عقدة كبيرة ولكنها تحتاج إلى الصبر الجميل والطويل.

■ إلى أى مدى استطعت التخلص من عقدك؟ كم فى المائة؟

□ ٥٠٪

■ والباقى؟

□ سأظل أتحداها حتى إنتهى منها بإذن الله.



حسين فهمي

٢٦ - حسين فهمى
الأنا والأماكن المغلقة أعانى منها منذ طفولتى

■ هل فى طفولتك عقدة صاحبتك حتى اليوم؟

□ أقر وأعترف أن عندى عقده مركبة ظلت معى إلى اليوم، إنها مركب العظمة الذى توارثته منذ الصغر، وقد يسمونه مركب تضخم وفى كلمة واحدة.. الأنا وبالاتينية ينطقونها هكذا: «ايجو».

■ الأنا أو الايجو عند حسين فهمى هل ظلت معه من الطفولة وحتى الآن؟

□ نعم من الطفولة، فأنا من أسرة ارستقراطية والذات فى مثل هذا المستوى من العائلات متضخم.. متورم خصوصًا فى مثل هذه الأيام.

■ ألم تتخلص منها؟

□ صعب جدا أن يتخلص الانسان من عقده بهذا الحجم. وفى رأيى

أن مركب العظمة أفضل من مـركب النقص. فإنـه يسعد أى إنسان أن يقال له أنت عظيم أما إذا سمع كلمة ياناقص أظنها كلمة «وحشه» جدًّا.

■ معلوماتى أن عندك عقدة من الأماكن المغلقة والأماكن العالية؟

□ عندى كلوسترفوبيا من الأماكن المغلقة، وكلمة فوبيا فى علم النفس معناها المخاوف. وكل مكان مغلق أو مقفول يزيدنى خوفًا. فأنا لا أطيق أن أعيش بين أربعة جدران، فى حجرة مغلقة أو أسانسير ضيق. هنا أشعر باختناق.

■ نحن الآن بين ٤ جدران هل تحس الآن بعقدة من هذا المكان؟

□ هذا بيتى وأنا أستريح نفسيًّا فى بيتى ولكن فى أى مكان آخر أحس بالعقدة.

■ والأماكن العالية؟

□ أخاف جدًّا من الارتفاعات ويسمونها عقدة أكروفوبيا، وعندى أيضا ارسطوفربيا، فالمخاوف فى حياتى كثيرة.

■ هل استثمرت أى عقدة منها فى حياتك الفنية؟

□ طبعا، مركب العظمة نفعنى فى حياتى الفنية عندما كنت ألعب أدوار الشاب الارستقراطى، وفى مسلسل ألف ليلة وأنا أقوم بدور شهريار. وقد اندمجت تمامًا فى الدور بحكم العقدة، حتى أنى كنت أصحب حملة المراوح معى إلى البيت.

■ هل هناك عقدة لم تتخلص منها؟

□ هذه هى العقدة التى لم أستطع أن أتخلص منها إلى الآن.. مركب العظمة، وهى عقدة متورمه جدًا فى حياتى.

■ والعقدة التى تخلصت منها أو تجاوزتها؟

□ تخلصت من الخوف من الأماكن المرتفعة. أما باقى العقد أو المخاوف فهى ما زالت عندى.

■ يقولون إن الإنسان بلا عقد وبلا ألم هو إنسان بلا إبداع – هل هذه حقيقة معترف بها؟

□ طبعا.. الشخصية البشرية، شخصية معقدة، وكلما زادت فى الانسان مركباته النفسية، تزيد عنده القدرة على الإبداع الفنى.

■ هل يوجد الإنسان السوى؟

□ أبدًا.. لا يوجد إنسان سوى على الإطلاق. كلنا غير أسوياء. كلنا معقدون. فى مكتبى كتاب فى علم النفس بعنوان « الشخصية غير السوية» الإنجليزى The Disorganized Personality والكتاب يؤكد بأدلة علمية أنه لا يوجد الإنسان السوى، ولكنه يوجد الإنسان الذى يحاول أن يكون سويًا، أو متوافقًا مع غيره حتى يكون المجتمع متجانسًا أو متوافقًا.

■ بهذا المنطق يمكننا أن نقول إن حسين فهمى ليس إنسانًا سويًا؟

□ إذا استعرنا مصطلحات علم المنطق يمكننا أن نقول إن هذه النتيجة صحيحة من مقدمتين:

كل إنسان غير سوى.

حسين فهمى إنسان..

إذاً حسين فهمى غير سوى. فعندما أمشى فى خيلاء أو فى كبرياء ويقول الناس إنى مغرور فهذه حقيقة أى إنسان عنده الخلفية الثقافية أو الاجتماعية أو الفنية بدرجة عالية. كل هذا يشكل شخصيتى. ولهذا أشعر أنى شخص مختلف.

■ هل فى حياتك عقدة تعمقت وتأصلت إلى درجة أنها حكمت كل حياتك؟

□ لم يكن فى حياتى عقده بهذا التركيز. ولا مركب العظمة ولا كونى من أسرة كانت من الطبقة الحاكمة من الحكام، وقد يظهر هذا فى بعض تصرفاتى حتى وأنا مسافر فى الخارج، هى عقدة تجعلنى أشعر بالاختلاف، ولكنها لا تتحكم فى كل تصرفاتى.

■ هل أنت إنسان عصبى؟

□ أنا هادى جدًّا حتى يستفزنى أحدهم فأصبح عصبيًّا.

■ هل هذه العصبية عن عقدة؟

□ أعتقد أنها عن عقدة هى مركب العظمة، هذا المركب هو محور

حياتى. وعندما أرى خطأ ناتجًا عن قلة أعتناء أو قلة احترام، أغضب وأنفعل، ولكن مركب العظمة يقوم مقام الحاجز بينى وبين الآخرين ولهذا تهدأ ثورتى.

■ هل الوسامة فى الرجل تسبب عقدة؟

□ إذا فهمها غلط فهى تسبب عقدة. لأنه لا يوجد رجل وسيم. هناك الرجل فقط فى شخصيته فى تصرفاته وسلوكه.

■ متى تتكون العقدة؟

□ إذا تعاظمت عند الإنسان أو تضخمت نظرته للأنا على أنه وسيم أو حليوه وظن أنه سوف يخرق الأرض أو يبلغ الجبال طولاً، فإن هذه العقدستحوله إلى إنسان أحمق، ولن تساعدهفى حياته.

■ الزواج أكثر من مرة، والطلاق مرتان هل أصابك بعقدة؟.

□ أصابنى بالخوف والقلق..

■ الوحدة هل تسببت لك عقدة؟

□ لست وحيدًا ومعى أولادى وأصدقائى والزواج ليس له علاقة بالوحدة، ولا الطلاق. فالوحدة إحساس داخلى. وأنا أشعر بأن حياتى مليئة.

■ يمكننا أن نقول إن عقدك هى الخوف من الأماكن المغلقة والمرتفعة... والطلاق؟

□ والزواج أيضًا فلا ننسى أن الزواج يتم فى أماكن مغلقة!

■ هل تعانى من عقدة التفوق؟

□ نعم. التفوق يرفع عدد الحساد فى حياة الناس عدد الذين يهاجمون المتفوقين. فإذا كان الإنسان يشعر بعظمة داخلية أيضًا. فإن عدد الحساد يتضاعف والحرب معهم تصبح قاسية، شرسة، فهى عقدة لها رد فعل عكسى.

■ هل هناك عقدة حاولت أن تخفيها عن الناس؟

□ لا يستطيع الإنسان أن يخفى عقده لأنها تتحكم فيه ولا يمكنه أن يتحكم فيها وإلا فلا تكون عقدًا.

■ أنت طبيب نفسى لنفسك؟

□ لقد درست علم النفس، وقرأت فيه كثيرًا ومن خلال دراستى فى أمريكا. ومن أهم ما قرأت ووعيت عن علم النفس كلمة تقول أعرف نفسك بنفسك. هذا هو مفتاح العلاج لكل العقد النفسية، وبهذا يمكن للإنسان أن يسيطر على عقده، أو يتخلص من عيوبه حتى ولو كانت متوارثة، أبا عن جد، وأن أحاول إظهار كل الحسنات فى شخصيتى.

■ ولكنك لم تتخلص من عقدة العظمة أو جنون العظمة؟

□ بصراحة هذه العادة أعجبتنى وأنا أعيش معها فى وفاق تام. فمثلاً

أنا أقود سيارتى وأنا أضع فى يدى جوانتى. وأربط حزام المقعد، وكل هذا سلوك صحيح وقانونى، وكثير من دول العالم تعاقب على إهمال السائق لا. ولكن الناس هنا تندهش وهم يحملقون فى السائق الذى يربط الحزام.

■ هل تفسر نظرة الناس إليك على أنها عقدة؟

□ على أنها مركب عظمة. وأنا متمسك بجنون العظمة.

■ بماذا تفسر حنانك الزائد على أولادك الثلاثة. هل هى عقدة؟

□ أنا حنون بطبعى وحنانى لابد أن ينعكس على أولادى وقد ورثت هذا الحنان عن أبى وأمى، ولكنى أضاعف جرعة الحنان لأولادى... يكون هذا نتيجة تأنيب الضمير، فقد تركت الأولاد على أمهم زمنًا طويلًا، كان على أن أعوضهم عن الوقت الضائع بعيدًا عن.

■ هل تركك لأولادك فترة مع والدتهم سبب لك عقدة ا، وسببه كان الحنان الزائد؟

□ ممكن طبعا. وقد يكون بسبب وراثى.

■ حضورك على المسرح مؤخرًا ونجاحك على الخشبة هل هو بسبب عقدة من السينما؟

□ لقد أعطتنى السينما كثيرًا، وأعطيتها كثيرًا، وبينى وبينها عشق

من أيام دراستى فى الخارج. ولكن المسرح أساسى فى حياتى، والمسرح القومى عندنا شىء مشرف جدا وكل هذه الفنون وجوه مختلفة لصورة واحدة هى الفن. فلا عقدة ولا يحزنون.

■ لقد درست الإخراج فى أمريكا، وعندما عدت إلى مصر وقفت أمام الكاميرا ممثلا وليس خلفها مخرجا، هل هى عقدة؟

□ لم أرفض الإخراج، ولكنى أخطأت مرة ووقفت أمام الكاميرا ممثلا، وهاجم النقاد بقسوة لم يعرفها ممثل فى حياته «بهدلونى» فى الصحف والمجلات فتولدت عندى العقدة، واتجهت للتمثيل، وبالعند فى النقاد الذين قسوا علىّ بأقلامهم فى بدء حياتى الفنية كان على أن أستمر فى التمثيل، وكان على أن أثبت أنى ممثل ناجح، وتصورت أنى لو عدت إلى الإخراج، أكتب بهذه العودة إقرارا بفشلى. فكنت ممثلاً وممثلاً ناجحًا.

الفهرس

رقم الإيداع		١٩٩١ / ٨٣١٧
الترقيم الدولى	977-02-3474-5	ISBN

١ / ٩١ / ١٧٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



يؤكد علماء النفس أنه لا يوجد إنسان سَوِيٌّ فكلنا معقدون.. نسعى لإخفاء عقدنا. ولاتظهر العقدة إلا عندما يجلس الفرد ويعطى نفسه فرصة للتأمل الهادئ.

«الإنسان بلا ألم بلا عقد بلا إبداع... ليس إنسانًا» بهذه العبارة قدمت المذيعة اللامعة آمال العمدة أنجح برامجها الإذاعية.

إنه كتاب طريف.. يكشف لك الكثير من الأسرار المذهلة فى حياة نجومك المفضلين.

ص
١٠٠

١٠/٨٢١٢٠٣